طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

كانون الثاني | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

وقفة تضامنية مع انتفاضة السودان في بيروت

العلاقة العضوية الجدلية بين داعش والحشد الشعبي

كيان البحر الأحمر وخليج عدن مشروع عربي واعد

الإشاعات والأخبار الكاذبة تاريخ حافل وحاضر مرعب

غاز المتوسط بين مطرقة الصراع وسندان التعاون والتطبيع

لماذا البعث الحلقة السادسة

كلنا عالشارع:
لبنان ينتفض على الفساد والهدر ونظام المحاصصة

السودان
الإرادة في وجه الإبادة

بيان في الذكرى الثامنة والعشرين لمنازلة أم المعارك الخالدة

بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لمنازلة أم المعارك، أصدرت قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي البيان التالي نصه:

يا أبناء شعبنا العراقي الصابر

تمر علينا اليوم الذكرى الثامنة والعشرين لمنازلة أم المعارك الخالدة حيث شن الحلف الأمريكي الأطلسي الصهيوني الفارسي الحرب العدوانية الغاشمة على العراق ليلة ١٦-١٧ من كانون الثاني عام ١٩٩١ وقام المعتدون بضرب بغداد إضافة لمناطق أخرى بأسلحة كثيفة حديثة قدرت قوتها التدميرية بما يعادل ثمانية قنابل ذرية بحجم تلك التي القيت على اليابان، وتضمن العدوان الاستخدام المكثف لليورانيوم المنضب والذي نشر السرطانات والأمراض القاتلة في مناطق كثيرة جداً خصوصاً في الفلوجة وجنوب العراق وبغداد ،بل لم تسلم منهم حتى بيوت الشعر في البوادي والصحارى.

وتأكيداً لوحشية الحرب العدوانية قصف ملجأ العامرية بالصواريخ الحرارية فاستشهد فيه أكثر من ٤٠٠ مواطن عراقي، وأكملوا جريمتهم بتطبيق حصار شامل وغير مسبوق شمل حتى أقلام الرصاص والكتب المدرسية والدواء! والذي امتد ثلاثة عشر عاماً أرادوا بها إذلال شعب العراق -خسئوا – وإجباره على الاستسلام والتراجع عن منجزاته الوطنية البارزة وسياساته القومية لكنهم حينما تيقنوا ان ذلك مستحيل قاموا باحتلال العراق مباشرة في عام ٢٠٠٣ بعد مقاومة مجيدة ومشرفة أطلقها شعبنا وقواتنا المسلحة من أم قصر حتى بغداد.

واليوم إذ نستذكر العدوان الثلاثيني الغاشم فأن الأحداث المتعاقبة أكدت انه كان المقدمة التمهيدية لغزو العراق وتدميره ومحاولة محو هويته الوطنية، ولهذا فإن الشعب بقيادته الوطنية عقد العزم على المقاومة بكافة أشكالها ومنع تنفيذ هذا المخطط الخطير فشن الهجوم المقابل وأعيد بناء ما دمره العدوان الثلاثيني الغاشم وتحت شعار (يعمر الأخيار ما دمره الأشرار) تم إعادة الخدمات الأساسية وشبكات المياه والكهرباء والطرق والجسور والاتصالات في غضون فترة قياسية.

لقد رفض شعبنا العظيم ان يستسلم ويركع رغم الجراح العميقة التي أصابته والكوارث التي حلت به نتيجة العدوان والحصار والاحتلال طوال السنوات الثمانية والعشرين الماضية وإكمال هدف تدمير الدولة وتخريب أجزاء من المجتمع ونشر الفتن بكافة أشكالها وتجويع الشعب وزرع الفساد ونهب مليارات الدولارات، فواصل بهمة نضالية عالية كفاحه المجيد من أجل تحقيق التحرير الشامل السياسي والاقتصادي للعراق وتعزيز وحدته الوطنية وسيادته.

إن شعبنا بكافة جماهيره من الجنوب إلى الشمال وبعد معاناة قاسية وتجارب مريرة توصل إلى قناعة عامة واضحة عبر عنها من خلال الفضائيات والتظاهرات والاعتصامات الجماهيرية بشجاعة رغم الإرهاب الدموي والقتل والاختطاف وهي أن استعادة عافية العراق غير ممكنة إلا بطرد إيران وإنهاء احتلالها للعراق والقضاء على الوضع الشاذ بتحرر العراق الكامل وتحقيق حكم الشعب التعددي والديمقراطي وإنهاء كافة أشكال الظلم والتمييز وهذا الهدف يتطلب وحدة القوى الوطنية والاصطفاف خلف قيادة الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب والقائد الأعلى للجهاد والتحرير.

قيادة قطر العراق

في السابع عشر من كانون الثاني / ٢٠١٩م

المحتويات

* كلمة الطليعة:

قممهم في الفنادق وحراك الشعب في الشارع ٤

* رسالة الرفيق حسن بيان إلى مهرجان ذكرى استشهاد

القائد صدام حسين في فيينا ٦

* بيان طليعة لبنان العربي الاشتراكي حول مسيرة يوم ٢٠ /١ ..... ٨

* يوم غضب المحافظات في وجه السلطة ١١

* السودان: الإرادة في وجه الإبادة ١٩

* كيان بحر الأحمر وخليج عدن

مشروع عربي واعد ٢٧

* غاز المتوسط بين مطرقة الصراع وسندان التعاون والتطبيع ٢٩

* الإشاعات والأخبار الكاذبة والأمن القومي

تاريخ حافل وحاضر مرعب ٣٢

* لماذا حزب البعث ٣٦

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

قممهم في الفنادق
وحراك الشعب في الشارع

ضرب لبنان الرقم القياسي في عقد مؤتمرات وقمم اقتصادية، غايتها كما يصرِّح أقطاب النظام الطائفي السياسي، أنها ستدر على الشعب اللبناني عسلاً وتنمية يدرأون بها غائلة الجوع والمرض والبطالة والظلمة والعطش والنفايات عن هذا الشعب المسكين...

وإنه بالعودة إلى مراجعة سريعة ومبسَّطة إلى وقائعها، ونتائجها لوجدنا فيها ما يُدمي القلب. وفيه ما يُسرُّ فؤاد أمراء الطوائف الممسكين برقاب الشعب، يعطونه من طرف اللسان حلاوة، وفي أنيابهم سمَّ الفساد والسرقة والنهب.

ابتدأت تلك المسرحية بشكل متصاعد منذ أن تشكَّلت أول حكومة بعد اتفاق الطائف من العام ١٩٨٩، حيث كان لبنان يئنُّ من الجراح التي أثخنتها الحرب الداخلية، ويلملم آثار الدمار الذي تشاركت في إحداثها اعتداءات العدو الصهيوني من جهة، وبنادق الميليشيات ومدافعهم من جهة أخرى، وكان الدين العام ما يشبه الصفر. هذا على الرغم من غياب الخدمات، وانتشار الفقر والمرض، هذه الظاهرة التي أخذت تتنامى صعوداً يوماً بعد يوم.

غير أنه بعد اتفاق الطائف، استلم رؤوساء الطوائف مقاليد الحكم، بعد أن كان كل منهم يمسك بمقاليد ميليشياته ويستخدمها ورقة ضغط للحصول على أكثر ما يمكن من مواقع في السلطة، لأنها الوحيدة التي تدرُّ على جيوبهم الخاصة لبناً وعسلاً. ومنذ ذلك الحين تحوَّلت سلطة الحكم إلى أيدي أمراء الميليشيات الطائفية، الذين ما إن وضعوا أيديهم على كراسيهم حتى راحت أوضاع اللبنانيين تنتقل من سيء إلى ما هو أسوأ منه، بدلاً من أن تنتقل من حسن إلى أحسن

وإذ كانت سلسلة الفراغات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت تسود الساحة اللبنانية كثيرة وواسعة، فإنها ازدادت سوءاً واتساعاً. وأما السبب في كل ذلك، فيعود إلى منهج النظام الطائفي السياسي. ولهذا سنركِّز في هذه العجالة على الكيفية التي أخذت الطبقة السياسية الجديدة تدير بها الوضع الاقتصادي والاجتماعي.

على قاعدة (من بعد جيوبي، فليكن الطوفان)، لجأت السلطة الحاكمة إلى التفتش عما يملأ جيوب أطرافها مما يخف وزنه، ويغلو ثمنه. ولأن جيوب اللبنانيين فارغة، لا تنمية ولا من يحزنون، وضعوا نصب أعينهم جيوب الخارج الغني، الخارج الذي قد يهب ويدعم الاقتصاد اللبناني، ولكن الهبة لن تذهب إلى مصلحة الشعب المسكين، بل إلى مصلحة من يسوس شؤونه. والدعم لن يذهب إلى صناديق التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تدعم جيوب الشعب الفقير وتحسِّن من أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، بل إنها ستدعم أصحاب الرساميل الكبرى، بشركاتهم العقارية والمصرفية. ولذلك أخذت السلطة الحاكمة تنتقل من مؤتمر إلى مؤتمر، وكلما استكفى أبطالها من قرض أو هبة أو وديعة من مؤتمر سابق، يجرون لبنان إلى مؤتمر لاحق. وهكذا كانت مسرحية المؤتمرات الاقتصادية تتصاعد وتتوالى. وكان الأخير من بينها متمثلاً بـ(القمة العربية) التي عقدت في بيروت في العشرين من الشهر الحالي. ومن المضحك والمبكي أنها عُقدت تحت شعار (القمة العربية التنموية: الاقتصادية والاجتماعية). وإذا كنا قد فهمنا ما يعنون بالاقتصاد، فإنما نجهل ماذا يقصدون بـ(التنمية)، هل هي تنمية يستفيد منها الشعب اللبناني، أم هي مزيد من تنمية أرصدة الأغنياء، من أصحاب المال والسلطة؟

حول ذلك، ومنذ العام ٢٠٠١، تكاثرت المؤتمرات الاقتصادية في لبنان التي ترفع شعار التنمية، الذي هو ليس أكثر من غطاء للتسوُّل باسم الشعب اللبناني، وأما أهدافه الحقيقية فهي ربط لبنان بعجلة العولمة الاقتصادية الغربية حيث ترتبط مصلحة الطبقة الغنية في لبنان، وما أمراء السلطة فيه سوى أدوات تسن التشريعات، وتعقد الاتفاقات التي تعود عليها بريوع من الكسب غير المشروع، وغالباً ما يكون هؤلاء شركاء أساسيين في المؤسسات العقارية والتجارية والمصرفية، أو على الأقل ملتحقين بها، يقبضون أجراً عن كل قانون يصب في مصلحة تلك الطبقة.

بلمحة سريعة على سلسلة المؤتمرات، نجد أنها بدأت في مؤتمر (باريس ١) في ٢٧ شباط ٢٠٠١، ووعدت السلطة السياسية بوضع برنامج الإصلاحات السياسية والإدارية والاقتصادية والمالية والاجتماعية، كشرط للموافقة على صرف القروض والهبات، إلاَّ أن الإصلاحات تعني بمفهوم تلك المؤتمرات مزيداً من تحميل الشعب أعباء لم تكن موضوعة من أجل مصلحته، خاصة أنها تستند إلى مبدأ خصخصة القطاع العام بما تعنيه من سلب الشعب من أكثر حقوقه المترتبة على الدولة.

وما إن عُقد (مؤتمر باريس ٢) في ٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢. حتى وصل الدين اللبناني إلى ما يقارب ٣٠ مليار دولار.

وعقد مؤتمر باريس ٣ في كانون الثاني من العام ٢٠٠٧، وهو ما عُرف بالمؤتمر الدولي لدعم لبنان تحت ذريعة تقليص حجم هذا الدين. لكن الدين لم يتوقف عن التصاعد، حتى بلغ ذروته في العام ٢٠١٧، بحيث ارتفع إلى ما يفوق الـ ٨٠ مليار دولار.

وعُقد (مؤتمر سيدر) في باريس في نيسان من العام ٢٠١٨. ونتائجه كانت (فالج لا تعالج). وإذا كان أمراء السلطة يعدون اللبنانيين بالمن والسلوى بعد انعقاد كل مؤتمر، كان الشعب اللبناني عندما يتابع أخبار تلك المؤتمرات، يُصاب بالهلع من قدوم موجة أخرى من الديون التي تصيبه بالكوارث الاقتصادية.

وأخيراً عُقدت القمة الاقتصادية العربية التنموية في بيروت في ٢٠ كانون الثاني من العام ٢٠١٩. وصدر عنها قرارات هامة شأنها شأن القمم السابقة، لكن العبرة في التنفيذ لأن الحد الأدنى من قرارات القمم السابقة الثلاث لم يتحقق. وفيه استخدم النظام وسيلة التسول باسم المهجرين السوريين، ورغم أن موجة التهجير السوري أثقلت الاقتصاد اللبناني. وكأن الاقتصاد اللبناني كان سليماً ومعافى قبل التهجير. وتناسى أمراء النظام أن عشرات المليارات كانت متراكمة على صدور الشعب اللبناني قبل أن ينتقل أول نازح سوري إلى لبنان. ولما كانت قضية النزوح قد أثَّرت على اقتصاد لبنان، وهو واقع صحيح، كان النظام يتلطى تحت خيمة النازحين لكي يغطي فشله في معالجة السلسلة الطويلة من الملفات الاقتصادية والاجتماعية والمطلبية.

وتساوقاً مع مطالب النظام الرسمي في لبنان أكَّد بيان المؤتمر على (ضرورة تكاتف جميع الجهات الدولية المانحة والمنظمات المتخصصة والصناديق العربية من أجل التخفيف من معاناة هؤلاء اللاجئين والنازحين وتأمين تمويل تنفيذ مشاريع تنموية في الدول العربية المستضيفة لهم من شأنها أن تدعم خطط التنمية الوطنية وتساهم في الحد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على هذه الاستضافة المؤقتة).

ولكن، ماذا لو عاد النازحون إلى ديارهم، وهم سوف يعودون، فأين سيكون مصير التنمية؟

من المؤكد أن الهبات التي ستُصرف للبنان، تحت خديعة مساعدة النازحين السوريين، سينتقل القسم الأكبر منها إلى جيوب تجار الحروب، والمستفيدين من تهجير الشعوب. وهذا هو الأمر الواقع لأن المسؤول الذي يتاجر حتى بنفايات بلده لملء جيوبه، لن يتورَّع عن استغلال مآسي النازحين السوريين أو غيرهم لأنه يعتبرهم (نازحون بالإيجار). ولا يعني له الجانب الإنساني من مأساتهم أكثر من التزام مشروع يدر عليه أرباحاً طائلة.

لم تنطل تلك الخديعة، ولن تنطلي، على الحركة الوطنية، أحزاباً وتجمعات مدنية. وهي التي نفضت أيديها من الأنظمة الرسمية التي تقع همومها في واد، وآلام الشعوب في واد آخر.

كما كانت هذه القوى تدري أن النظام الطائفي السياسي في لبنان في هذه المرحلة، كما في المراحل السابقة، لا يولي هموم الشعب اللبناني، بشرائحه الفقيرة والمغلوبة على أمرها ومن كل الطوائف أية أهمية. وتأتي في آخر قائمة اهتماماتهم طالما هم يستغلونهم فقط بتحريض فقرائهم في طائفة ضد فقراء الطائفة الأخرى.

لكل ذلك، تداعت تلك القوى للنزول إلى الشارع، حيث يكون موقع (قمة الفقراء) من كل الطوائف اللبنانية، من أجل كشف القناع عن المسرحيات التي يمثلها أولياء أمر الأنظمة الرسمية، وفي المقدمة منها أولياء أمور النظام الطائفي السياسي في لبنان.

ففي العشرين من شهر كانون الثاني من العام ٢٠١٩، نزل عشرات الألوف من القوى الوطنية اللبنانية إلى الشارع، تزامناً مع انعقاد القمة العربية، لكي يعلنوا بالفم الملآن، وبصوت موحد، أن يعتزل هؤلاء وأولئك عن كراسيهم، وأن يقلعوا عن إعلامهم الذي يصورهم رسلاً للإنسانية، وكأنهم خدم لشعوبهم، بينما هم يعملون على ذبحهم قرابين أمام هياكل عبادة المال، وعبادة المصالح الشخصية التي تبتعد عن مصالح شعوبهم، وتضعها في أواخر خططها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

قبل القمة العربية الأخيرة، كان لبنان يحتل المرتبة الأولى عربياً في تراكم الدين العام، والرابع عالمياً. وبعد القمة سيتقدم لبنان إلى المرتبة الأولى عالمياً، فماذا بعد ذلك؟

في تظاهرة ٢٠ كانون الثاني، أعلنت تلك القوى، عن تبنيها المطالب التالية:

رفض أي زيادة على ضريبة القيمة المضافة، أو أي ضريبة تطاول الفقراء وأصحاب الدخل المحدود. وفي المقابل تصحيح ضريبة الدخل لتصبح تصاعدية، وفرض ضريبة تصاعدية على فوائد الإيداعات المصرفية، وضريبة على الأرباح العقارية. وتحرير الأملاك العامة، ورفض أي مساس بالتقديمات الاجتماعية أو بسلسلة الرتب والرواتب، واعتماد السلم المتحرك للأجور والتغطية الصحية الشاملة وحق التعليم وجودته.

كانت هذه البداية تتويجاً لسلسلة من الحراكات السابقة، ولكنها لن تكون النهاية، بل المستقبل المستند إلى تصاعد الحركة المطلبية المستقلة القرار، سيعرف غداً حركة جديدة في النضالات الشعبية ولمصلحة أكثر الطبقات الشعبية حاجة. في مواجهة أحزاب السلطة لواجباتها في شتى الحقول الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. ولعلَّ أكثرها إلحاحاً إسقاط النظام الطائفي السياسي وبناء دولة مدنية يتساوى في ظلها اللبنانيون بالحقوق والواجبات، بعيداً عن نظام المحاصصات الطائفية السيئة الذكر.

رسالة الرفيق حسن بيان
في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين في احتفالية فيينا

وجه الرفيق حسن بيان عضو قيادة القومية مسؤول مكتب منظمات خارج الوطن رسالة إلى المهرجان الذي أقيم في فيينا في ذكرى استشهاد القائد صدام حسين وفيما يلي نصها:

أيها الرفاق، أيها الأخوة والأصدقاء

كم كان المرء يتمنى أن يكون بينكم، وأنتم تحيون ذكرى استشهاد قائد وطني ورمز قومي وهامة إنسانية. هذه الهامة التي انطوت على منظومة قيمية متكاملة من المروءة والشجاعة والإقدام والتضحية ارتقت بالعطاء حتى مستوى الشهادة وهي أغلى ما يمكن للإنسان أن يقدمه فداء لشعبه وأمته، ودفاعاً عن مبادئه، وحق شعبه وأمته في العيش الحر الكريم.

قبل اثنتي عشرة سنة، وقف صدام حسين، شهيد الحج الأكبر على منصة الشهادة ليوجه رسالة لجماهير أمته، بأن استمروا قابضين على سلاحي البندقية والموقف. وهو في جولة من جولات الصراع والمواجهة مع أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع، أوصى بثلاث:

- **أوصى بالعراق** الذي جعلت منه الجغرافيا أرضاً للقادسيتين، وفيهما انتصرت الأمة التي لاحت تباشيرها في ذي قار. فالعراق هو حامي البوابة الشرقية للأمة العربية، وهو السد المنيع الذي يحول دون تمكن جحافل الشعوبية الجديدة من النفاذ إلى القلب العربي.

وإذ أوصى بالعراق، وحماية وحدته وعروبته وإطلاق طاقاته في سياق المشروع النهضوي الشامل، فلأنه بدون ذلك لا يمكن للأمة أن تخوض نضالاً متكافئاً مع أعدائها. وهو إذ استهدف بهذا التحشد الدولي والإقليمي فلأن الأعداء أدركوا مكامن القوة لديه والتي لا تقتصر على عناصرها المادية وحسب، بل على الدور الذي يمكن أن يلعبه في عملية الاستنهاض القومي والمرجعية التي بات يمثلها بعدما أصبح قبلة للنضال العربي التحرري.

- **وأوصى بفلسطين**، لأن قضيتها هي أم القضايا، وهي مسكونة في ذهن الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج والعراق في طليعتها.

وعندما يردد في ذكراه العطرة "عاشت فلسطين حرة عربية" وقبل النطق بالشهادتين، فهذا يعني أن فلسطين احبها حتى درجة العشق، وهو عبر بذلك عن حقيقة موقف العراق الذي كان يكبر بقدر ما يكبر حضور قضية فلسطين في خطابه وتفاصيل حياة جماهيره، ولو لم تكن فلسطين احتلت مركزية خاصة عند العراق، لما كان استهدف بهذه العدوانية الشاملة وهو الذي قال أن فلسطين تحتاج إلى الحضن العربي الدافئ أكثر من حاجتها للسلاح، وهو الذي تقاسم لقمة الغذاء وحبة الدواء مع جماهير فلسطين يوم كان العراق محاصراً وهو الذي رفض فك الحصار عن العراق مقابل فك الارتباط بفلسطين آخذاً بمبدأ "تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها". نعم هكذا كان ينظر صدام حسين إلى فلسطين ولهذا استحق لقب شهيد فلسطين بقدر ما هو شهيد العراق.

- **أوصى بأمته**، أمة العرب التي حملت رسالة خالدة للإنسانية في تاريخها الغابر وتحملها في الحاضر. فالحركة التاريخية التي انبثقت من واقع هذه الأمة انطوت على كل عوامل الانبعاث المتجدد وأثبتت أنها أمة حية، ولو لم تكن كذلك لما ائتلف ضدها الأعداء في "حلف غير مقدس" من الغرب البعيد والشرق القريب لمحاصرتها وضربها وإجهاض مقومات الحياة فيها عبر فرض الاستلاب القومي والاجتماعي عليها. وإذ شدد شهيد الحج الأكبر على توجيه التحية للأمة العربية لحظة الاستشهاد، فهو إنما كان يوجه رسالة للقاصي والداني. بأن العروبة هي الهوية الجامعة لكل العرب وبها يعرفون وبها يثبتون وجودهم بقوة وكفاءة واقتدار ولا حقيقة لهم خارج حقيقتهم القومية.

فالعراق كما كل قطر عربي آخر، لم يكتسب أهمية من ذاتية القطرية وحسب ، بل من كونه جزءاً من مكون قومي أشمل، ولهذا لم يكن مستهدفاً لذاته، كما فلسطين وها قد رأيتم، كيف أن الأمن القومي العربي انكشف، يوم انكشف الأمن الوطني للعراق بعد احتلاله أميركياً وإيرانياً وأغرق بالقوى المذهبية والطائفية التي حملت على رافعات العدوان والتدخل الدولي والإقليمي وبها يتم الاستثمار لضرب وحدة العراق وعروبته.

من هنا، نقول لكم، أن أبقوا منشدين إلى عروبتكم ،إلى هويتكم القومية وفي أي ساحة تواجدتم في داخل الوطن أو خارجه، فالعروبة هي الحاضنة لكل قضايا النضال الوطني في العراق كما في فلسطين وكل ساحة عربية أخرى.

أيها الأخوة، أيها الرفاق والأصدقاء.

لقد قال القائد المؤسس لحزب البعث العربي الاشتراكي، الأستاذ ميشيل عفلق أن الجزائر كانت مفاجئة الأمة لنفسها وأكد أن الوحدة هي طريق فلسطين، وأن صدام حسين هو هدية العراق للأمة العربية.

فالشهيد القائد الذي أتيتم من كل صوب وحدب لتحيوا هذه الاحتفالية، كان أبناً باراً للبعث، بقدر ما كان أبناً باراً للعراق، وهو منذ تفتحت براعم الحياة لديه لم يجد نفسه إلا في الخندق النضالي الذي توج عطاءاته، بإطلاق المقاومة التي أرخت لعهد جديد في النضال العربي والكفاح الشعبي

والتي جعلت أرض العراق تموج تحت أقدام الغزاة والمحتلين وتفرض عليهم الانسحاب تحت جنح الظلام ولقنت درساً، لمن ظن أنه يرث الاحتلال الأميركي الذي دخل تحت عباءته ليقيم نظاماً يدور بفلك نظام الملالي في طهران، فإذ الاحتلال إلى زوال والرد جاء من البصرة وذي قار وكل حواضر العراق بإطلاق شعار، إيران برا، برا، بغداد حرة حرة.

إن الجماهير التي صدحت بهذه الشعارات، إنما انتفضت كونها تربت على المبادئ الوطنية والقومية ونهلت من مخزون إرثها ومقاومتها التي انطلقت لحظة وقوع العراق تحت الاحتلال أطلقت بعد دحره طرحت مشروعاً وطنياً لإعادة بناء العراق بناء وطنياً حاضناً لكل أبنائه بكل مكوناته المجتمعية وأن المدخل إلى تحقيق هذا المشروع هو إسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي، واحتواها النظام الإيراني الذي عبث بأمن العراق ونهب خيراته على حساب لقمة عيش المواطن وخدماته الأساسية وعمم ثقافة الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي بواسطة منظومة منخورة بالفساد أغنت نفسها وأفقرت الشعب بكل أطيافه.

لكن ثقوا أن المستقبل لن يكون إلا لمن ضحى وقدم الغالي والرخيص دفاعاً عن العراق وعروبته، ودفاعاً عن قضايا الأمة وعلى رأسها قضية فلسطين وكل أرض عربية محتلة، والأحواز العزيزة هي واحدة من القضايا القومية التي كانت ستبقى محفزاً للنضال الوطني في العراق والأمة لأجل تحريرها وتخليصها من براثن الاحتلال الفارسي، وأعادتها إلى حضن أمتها.

تحية لروح من تحيون ذكرى استشهاده، قائد العراق، شهيد الحج الأكبر، الشهيد صدام حسين.

تحية إلى من أكمل مسيرة التحرير وإعادة التوحيد، والبناء الوطني القائد الأعلى للجهاد والتحرير الأمين العام للحزب الرفيق المناضل عزة إبراهيم والتحية منه إليكم،

تحية إلى الرفيق الأمين العام المساعد للحزب علي الريح ولرفاقه المناضلين ولإطلاق سراحهم فوراً.

تحية إلى شهداء العراق وفلسطين والأحواز وكل شهداء الأمة العربية، الحرية للأسرى والمعتقلين والتحية لهم في أي معتقل كانوا.

تحية لكم وتمسكوا بدلالات ومعاني استشهاد القائد صدام حسين، وابقوا على عهد البعث والعروبة، عهد الوفاء للعراق العظيم، عهد الوفاء للشهداء الذين خضبوا الأرض العربية بدمائهم الطاهرة لأجل أن تنتصر قضية الأمة العربية في التحرر والتقدم والوحدة ولأجل أن يبقى شعار أمة عربية واحدة ذات رسالة، شعار خالد، خلود الأمة العربية.

عشتم، عاش العراق، عاشت فلسطين، عاشت الأحواز وعاشت الأمة العربية

رفيقكم حسن بيان/ عضو القيادة القومية
مسؤول مكتب تنظيم خارج الوطن

اغتيالك ذكرى للتفاؤل والأمل المتجدد

المحامي فؤاد موسى

في البدء كان البعث، ليس لكل البشر بل لأشرافها الذين يستحقون الحياة الخالدة لمن استحق الحياة بالشهادة فلا يفرق بالأعمار ولا الأخطار ولا بالأقدار... هؤلاء هم الشهداء الحقيقيون لهذه الأمة العظيمة الذين ولدوا وأفعالهم النبيلة ولدت معهم لا تعرف معنى الأنا بل كان شعارهم المقدس: الوطن أولاً وأخيراً... ومن يخلص للوطن يفتديه بروحه ودمه وماله لينتصر به أو يموت شهيداً على ترابه الطاهر...

في البدء كان البعث ومن يومها عاش وترعرع فينا مبادئ نبيلة ذكرتنا بالقيم الجميلة التي غابت عنا طويلاً بفعل الحروب والغزوات والاحتلالات المتعاقبة، ذكرتنا بأن لنا كعرب أصل الحضارات والتاريخ والإنسانية، وأعادتنا إلى أخلاق الأديان وتسامحها وثورتها البيضاء على كل انقسام طائفي أو قومي، وأحيت فينا مشاعر غابت قرون طويلة عن ضميرنا ونفوسنا، مشاعر الحرية والكرامة والعنفوان والاعتزاز بالنفس والثقة بالذات وعظمة الأخلاق العربية والاتكال على الذات والروح الجماعية العالية.

في البدء كان البعث، ومنذ انطلاقته مقاومة وكفاحاً مسلحاً، وطلائع شعبية جماهيرية منظمة ومتسلحة بالعقيدة البعثية المتحررة من كل أمراض المجتمع ورواسب الماضي الوسخ... بدأنا مقاومين ولا نزال وكل يوم يزداد الغزاة وتضيق على الأمة الخناق لخنقها ووأدها وحصارها من كل الجهات ولكن بقينا نقاوم، منذ سبعين عاماً ونحن نزف الشهداء وكلما سقط شهيداً كنا نزداد تصميماً على الانتصار وصار الأمل لدينا أكبر بالوصول إلى الأهداف المنشودة.

نحن بعث الأمة، هو حياتها وبدونه مماتها وهو يشبهها في كل شيء، هذه الأمة قدرها، أن تبقى حية لا تموت مهما حاولوا اغتيالها وطعنها وتعليق شهدائها الأبطال على مشانق الكرامة فسوف تعود مجدداً إلى الحياة من جديد بحلتها الجميلة الإنسانية وكذلك البعث العربي الذي التصق مصيره بمصير أمته العظيمة فلن يستطيع أحداً فناءه أو اجتثاثه أو تدميره من الداخل أو الخارج سيبقى البعث شامخاً صامداً بوجه كل الأعداء والعملاء فكل بعثي هو قائد ومشروع شهادة... ولكن في البعث صداميون وصدام مثالنا الأعلى.

في ذكرى استشهادك المبارك في فجر مكلل بأشعة الشمس الحمراء، نعلنها باسم رفاقك الميامين ورفيقاتك الماجدات بأنك الأمل الدائم لبعث الإيمان بالنصر مع كل طلعة شمس، فالشهادة قدرنا نحن البعثيين صغيرنا وكبيرنا في القواعد أو في القيادة الأكبر، فأنت الشهيد من بين ملايين الشهداء ونحن الشهداء الأحياء من بين ملايين البعثيين والوطنيين على امتداد الوطن العربي.

طليعة لبنان العربي الاشتراكي:

- تظاهرة ٢٠ ك٢ استعادة لنبض الشارع.
- إدانة العدوان الصهيوني ودعوة لدعم انتفاضة السودان.
- حكومة محاصصة طائفية هي حكومة إدارة الأزمة.

متابعة وتعليقاً على التطورات السياسية وبما تشهده الساحة من تحرك شعبي مطلبي، أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الآتي:

أولاً: توقفت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أمام المشهدية الشعبية التي تجلت في تظاهرة ٢٠ كانون الثاني بناء على دعوة من أحزاب وطنية وهيئات مجتمع مدني. فرأت في الاستجابة الشعبية الواسعة للنداء الذي دعا للتظاهر تحت عنوان "كلنا إلى الشارع" بأنه استعادة لنبض الشارع الذي غيب طويلاً عن مجرى الحياة السياسية.

وقيادة الحزب إذ تقوم إيجاباً حجم الاستجابة الشعبية للدعوة للتظاهر، فإن ما يسجل إيجابياً أيضاً، هو وحدة الخطاب السياسي الذي عبر من خلاله المشاركون عن رؤيتهم الموحدة لمكامن الخلل والفساد وسبل المعالجة ومواجهة المنظومة الحاكمة وتحويل قضايا الفساد المتعددة العناوين إلى قضية رأي عام.

هذه التظاهرة التي جاءت في سياق تحرك متدرج صعوداً بدأ في ١٢ و١٣ك٢، كان توقيتها مع انعقاد القمة الاقتصادية العربية مناسبة لتوجيه رسالة مزدوجة للنظام اللبناني وللنظام الرسمي العربي، بأن هموم الناس في مكان وفيما هموم الحكام في مكان آخر. ولذلك فإن هذه التظاهرة يجب أن ينظر إليها بأنها محطة يؤسس عليها لتفعيل الحراك الشعبي بالتأكيد على ما انطوت عليه من إيجابيات وتجاوز ما يمكن اعتباره تجاوزاً لما تم الاتفاق عليه بين الأطراف والهيئات التي تأخذ على عاتقها مواجهة الفساد المستشري والمعشعش في مفاصل الدولة بهدف تأمين شبكة أمان سياسي واقتصادي واجتماعي ومعيشي للفئات المسحوقة التي ازدادت شرائحها مع تغول نظام المحاصصة والخصخصة والعولمة المتوحشة.

ثانياً: توقفت القيادة القطرية للحزب أمام تعثر تشكيل حكومة جديدة بعد مرور تسعة أشهر على التكليف، فلم تر في الأمر استغراباً، لأن نظاماً تحكمه قواعد المحاصصة الطائفية، وتشكلت قواه السلطوية استناداً إلى ما أفرزه قانون انتخابي سيء، لا يمكن أن يكون نظاماً عاكساً في تمثيل قواه للإرادة الشعبية. وإذا كانت الناس تريد تشكيل حكومة اليوم قبل الغد لإعادة الانتظام لمؤسسات المرفق العام إلا أن تشكيل الحكومة وأياً كانت الصيغة التي سترسو عليها، لا يمكنها في ظل التركيب السلطوي المحكوم بالمحاصصة، أن تعالج المشاكل التي يرزح تحت عبئها المواطن بروحية الاستجابة للمطالب الشعبية وأولها الحد من الفساد، بل أن الأزمة الاقتصادية الاجتماعية ستبقى قائمة، وهذه الأزمة ستبقى تدار على نفس الأسس والقواعد التي أوصلت الوضع إلى هذا المستوى الخطير من التدهور الاقتصادي والاجتماعي. وبالتالي فإن الحكومة في حال تشكلها ستبقى تدير الأزمة طالما بقيت ساحة لبنان ساحة متلقية لتأثيرات الخارج الإقليمي والدولي وطالما بقيت القوى السلطوية تعمل على تطويع العام الوطني لصالح الخاص الفئوي.

ثالثاً: ترى القيادة القطرية أن تصاعد العدوانية الصهيونية ضد سوريا، ما كان ليصل إلى هذا المستوى الخطير لو لم تكن سوريا في حالة انكشاف وطني ولولا غض الطرف الدولي عما يقوم به الكيان الصهيوني.

والقيادة القطرية إذ تدين بشدة هذه العدوانية الصهيونية والتي تتم بما يبدو ضمن تنظيم قواعد الاشتباك مع روسيا، فإنها تدعو إلى خروج كافة القوى الأجنبية إقليمية كانت أم دولية من سوريا التي يشكل وجودها انتهاكاً للسيادة الوطنية، مترافقاً مع الولوج سريعاً لإنتاج عملية سياسية جديدة تعيد هيكلة الحياة السياسية على قواعد الديموقراطية والتعددية وتداول السلطة وتضع حداً للتدخل الخارجي الإقليمي والدولي في شؤونها وتحول دون رهن اقتصادها لمشاريع ومخططات إعادة إعمارها.

رابعاً: توقفت القيادة القطرية أمام استمرار الانتفاضة الشعبية في السودان، بعد مرور أكثر من شهر من انطلاقتها، وهي إذ تدين سلوك النظام القمعي ضد الحراك الشعبي تدعو كافة القوى السياسية وتلك المعنية بقضايا حقوق الإنسان إلى إطلاق مواقف مترافقة مع تحرك شعبي وسياسي تضامني مع الحركة الوطنية السودانية والهيئات النقابية وكل القوى والفعاليات المشاركة في الحراك. وهي إذ تحيي الشهداء وتتمنى الشفاء العاجل للجرحى، تدعو لإطلاق للسراح المناضلين المعتقلين من كافة الطيف السياسي الوطني، وعلى رأسهم الرفيق المناضل على الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان ورفاقه من قيادة الحزب، وكوادره.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ٢٣/١/٢٠١٩

طليعة لبنان شارك مع القوى والأحزاب الوطنية ومجموعات الحراك المدني في مسيرة "كلنا ع الشارع" في بيروت

وكانت القوى والأحزاب الوطنية ومجموعات من الحراك المدني وعدد من الاتحادات النقابية قد نظمت تظاهرة شعبية حاشدة تحت عنوان "كلنا ع الشارع" وذلك ضد سياسات الافقار، ورفضاً للسياسات الاقتصادية والاجتماعية التي تمارسها السلطة السياسي ومنعاً للانهيار، ودفاعاً عن حقوق الشعب اللبناني .

وجاءت التظاهرة نتيجة لسلسلة من اللقاءات التنسيقية بين حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي اللبناني، التنظيم الشعبي الناصري والحزب الديموقراطي الشعبي ومن ثم توسعت اللقاءات لتشمل العديد من الأحزاب والقوى الوطنية الأخرى ومجموعات من الحراك المدني.

وحمل المشاركون في التظاهرة لافتات دعت إلى وضع حد للهدر في المال العام ولموت الفقراء على أبواب المستشفيات وللتلوث البيئي والصفقات المشبوهة في ملفات الكهرباء والطاقة والبيئة.

ومن مطالب التظاهرة أيضاً: سياسة ضرائبية مغايرة تعيد توزيع الثروة، جامعة وطنية، تعزيز التعليم الرسمي، تعميم الضمان الصحي، إقرار البطاقة الصحية، ضمان الشيخوخة، توفير فرص العمل، تعزيز دور الهيئات الرقابية، حماية حرية الرأي والتعبير والحق بالتظاهر، حماية حق السكن، تأمين ضرورات الأمن الحياتي ومواجهة منظومة الفساد.

وفي نهاية التظاهرة ألقت الناشطة دارين دندشلي كلمة باسم المتظاهرين قالت فيها: "ننزل اليوم مجدداً إلى الشارع، لتحميل السلطة السياسية الحاكمة مجتمعة، مسؤولية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي نتخبط بها. هذه السلطة التي تمارس المحاصصة في الداخل والارتهان للقوى الإقليمية والدولية في الخارج، تعجز اليوم عن تشكيل حكومة بين مناكفات وابتزاز واختلاق العقد. هناك كارثة تلوح في الأفق، ستؤدي إلى تحميل الناس تبعات الأزمات المتراكمة الناتجة من طبيعة هذا النظام. نحن هنا اليوم لنقول "كفى" لسياسات اقتصادية خاطئة وسياسات اجتماعية جائرة وفضائح لا تحصى وفساد لا يقدر."

أضافت: "لن نقبل بعد اليوم بأن يدفع الشعب فاتورة المشاريع الفاشلة، فيما السلطة وشركاؤها المستفيدون، من القطاعين المصرفي والعقاري الريعيين، يتهربون من دفع الضرائب ويعيشون على حساب المنتجين. لن نسمح بأن

تكتب نهايتنا اقتصادياً على يد هذه الزمرة الحاكمة. ولمناسبة عقد القمة العربية الاقتصادية، نقول للحكام العرب، الموجودين منهم والغائبين: شعوبكم تطالب بالحرية والعيش الكريم والعدالة الاجتماعية، فكفوا عن توجيعها وقمعها. نحن هنا اليوم لنطالب بدولة القانون، دولة وطنية مدنية لا تميز بين مواطنيها، دولة قائمة على مبادئ حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. إن الإصلاح الاقتصادي ممكن ولا يتطلب حلولاً سحرية ولا عجائب، الإصلاح الاقتصادي يبدأ بسياسة اقتصادية متكاملة، تعتمد إعادة توزيع الثروات على قاعدة العدالة الاجتماعية والحق والحاجة، وليس على قاعدة الزبائنية والإستزلام والذل.

وتابعت: "من هنا ومن كل الشوارع، نطالب برفض أي زيادة للضريبة على القمة المضافة أو أي ضريبة تطال الفقراء وأصحاب الدخل المحدود، تصحيح ضريبة الدخل لتصبح تصاعدية بشكل فعلي، فرض ضريبة تصاعدية على فوائد الإيداعات المصرفية لحماية ادخارات الطبقة الوسطى، فرض ضريبة غير قابلة للتهرب على الأرباح العقارية وتحويل الإيرادات لدعم الإسكان وحق السكن، تحرير الأملاك العامة وفرض ضريبة عالية على المعتدين عليها بدل "رسم الإشغال" الحالي المتدني (بما فيها الأملاك البحرية والنهرية وغيرها، رفض أي مساس بالتقديمات الاجتماعية أو بسلسلة الرتب والرواتب، واعتماد السلم المتحرك للأجور والتغطية الصحية الشاملة وحق التعليم وجودته. "

وختمت دندشلي: "نحن هنا اليوم لنقول لكل المواطنين ولكل المقيمين في لبنان، ان لنا حقوق سنعمل على استرجاعها معاً، لكي يكون لنا ولأهلنا ولأولادنا مكونات العيش الكريم في بلدهم، من صحة وتعليم ونقل عام وبيئة سليمة وحريات فردية وعامة، ولكي يبقى لشبابنا بصيص أمل وفرصة عمل كريمة في وطنهم وبين ذويهم. تظاهرة اليوم محطة من محطات الحراك لتحقيق المطالب وبناء كتلة شعبية ضاغطة، تتابع التحركات في كل القطاعات والقضايا والمناطق. "

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يشارك بكثافة في تظاهرة (كلنا عالشارع)

في ١٨-٠١-٢٠١٩، كان حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، قد دعا للمشاركة في تظاهرة الاحد ٢٠ كانون الثاني، تحت الشعارات التالية:

لأجل وضع حد للهدر في المال العام .

لأجل وضع حد لموت الفقراء على أبواب المستشفيات.

لأجل وضع حد للتلوث البيئي والصفقات المشبوهة في ملفات الكهرباء والطاقة والبيئة.

لأجل جامعة وطنية وتعزيز التعليم الرسمي. لأجل تعميم الضمان الصحي وإقرار البطاقة الصحية وضمان الشيخوخة .

لأجل توفير فرص العمل وتعزيز دور الهيئات الرقابية. لأجل حماية حرية الرأي والتعبير والحق بالتظاهر .

لأجل حماية حق السكن وتأمين ضرورات الأمن الحياتي.

لأجل مواجهة منظومة الفساد السلطوي.

لأجل كل هذا يدعوكم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي لتلبية النداء الوطني كلنا إلى الشارع لإيصال صوتكم إلى من يصم آذانه عن سماع أنين الناس وإلى من اجتمع في القمة الاقتصادية.

وعدنا وإياكم يوم الأحد ٢٠كانون الثاني الساعة الثانية عشرة في مسيرة تنطلق من تقاطع البربير إلى مصلحة الواردات / المالية شارع بشارة الخوري.

يوم غضب المحافظات في وجه السلطة الفاسدة

في إطار التحركات الشعبية تعبيراً عن وجع الناس وفي ظل دعوة الأحزاب المعارضة للسلطة ومجموعات الحراك المدني كان يوم ٢٠١٩/١/١٣ يوم كل لبنان من الجنوب إلى الشمال إذ خرجت تظاهرات شعبية حاشدة في كل المحافظات اللبنانية:

ففي الشمال

لبى أبناء طرابلس دعوة لقاء الأحزاب والقوى الديمقراطية في الشمال إلى الاعتصام ظهر اليَوم الأحد أمام مبنى الضمان القديم بالرغم من الطقس الماطر الذي لم يمنع العديد من المشاركة تعبيراً عن رفضهم لهذا النظام الطائفي وسياساته التدميرية التي أوصلت البلاد إلى حافة الانهيار والإفلاس.

وقد بدأ الاعتصام بالنشيد الوطني اللبناني لتعطى الكلمة إلى ممثل الشباب في القوى الديمقراطية المهندس يحيى مولود الذي أكد على أهمية دور الشباب اللبناني في التغيير والمشاركة في تحمل المسؤولية الوطنية،

ثم تكلم الأستاذ إبراهيم نحال عضو الهيئة الإدارية لموظفي الإدارة العامة الذي هاجم السياسة المالية والاقتصادية المتبعة والتي أدت وتؤدي إلى الشلل الكبير في مؤسسات الدولة مهددة مصالح الناس وأوضاعهم الاجتماعية،

كلمة اللقاء الوطني للأحزاب والقوى الديمقراطية والنقابية في طرابلس والشمال ألقاها الأستاذ نبيل الزعبي عضو قيادة فرع الشهيد تحسين الأطرش في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الذي دعا إلى المزيد من العمل الشعبي المنظم والضاغط على هذه السلطة لإجبارها على الاعتراف بان الشعب هو الأقوى إن عرف كيف يوحد جهوده وينظم صفوفه في مواجهة هذه السلطة الفاسدة،

أما كلمة الختام فكانت للأستاذ جميل صافية منسق التحرك الشعبي الوطني في الشمال الذي اكد أن أساس الأزمة في لبنان هو تغليب مصالح الطبقة السياسية الحاكمة على مصالح الشعب تحت عنوان صريح وواضح هو الهدر والفساد والزبائنية، لسلطة فاسدة تحت سيطرة قلة قليلة محتكرة من رجال المصارف والمال وتجار العقارات.

هذا واكد الجميع في كلماتهم على تحقيق أوسع المشاركة في التظاهرة المركزية في بيروت يوم الأحد المقبل ٢٠كانون الثاني الجاري. وجاء في كلمة الرفيق نبيل الزعبي.

كلمة الرفيق نبيل الزعبي في الاعتصام الشعبي يوم الأحد ٢٠١٩/١/١٣ في طرابلس

الأخوات والأخوة / الرفيقات والرفاق

نحن هنا اليوم لنقول معكم كفى

كفى هذا النظام الطائفي البغيض ازدراءً للغالبية العظمى من أبناء شعبنا المقهور المعذب، وتهميشاً للمناطق الشعبية التي تزداد فقراً وحرماناً يوماً بعد يوم،

كفى طرابلس إبعاداً عن خارطة الإنماء المتوازن وتركها رهينة الفقر والبؤس حتى أصبحت المدينة الأفقر على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وذلك باعتراف المؤسسات والهيئات الدولية والعربية أجمع.

كفى أبناء طرابلس فقراً وتجويعاً ومرضاً وتهجيراً قسرياً إلى الخارج حيث لم يكن ينتظرهم سوى قوارب الموت والغرق على السواحل والشطآن القريبة والبعيدة.

كفى إهمالاً للمدينة التي لم تخرج يوماً عن ولائها للوطن والمحافظة على نسيجه الاجتماعي والشعبي فلم تقابلها السلطة سوى بالجحود وإغراقها في المزيد من الحرمان.

هل سألتم يوماً عن عدد أبناء طرابلس في المؤسسات الرسمية، الحكومية الوزارات، الضمان الاجتماعي، مصلحة المياه والمرفأ وغيرها، حيث لا يوجد سوى النذر القليل منهم، فيما الوظائف والمواقع الأساسية محجوزة للمحظوظين وأصحاب النفوذ وكل القوى التي تستقوي على طرابلس وتبخل عليها بأقل أقل مما تستحقه من حقوق.

هل نتحدث عن الأمراض السرطانية التي تفتك بالمدينة وأهلها، جراء هذا المكب النتن من النفايات الذي جعل من المدينة تعيش وسط القمامة لا خارجها، كيف لا والروائح الكريهة والتلوث يطال كل بيت ومنزل وشارع وحارة ودسكرة بطرابلس.

هل نتحدث عن المعرض الذي تحول إلى خردة، مثله مثل الملعب الأولمبي، ومنشآت النفط وسكة الحديد، إلى البلدية العاجزة التي لم تجد ما تقدمه للناس من خدمات سوى الاستقواء على أصحاب العربات والبسطات من الفقراء والمعوذين دون أن تجد حلولاً جذرية لمعاناتهم.

هل نتحدث عن مشروع طرابلس عاصمة اقتصادية للبنان، الذي ما زال في إدراج النسيان لأن هناك من لا يريد الخير لهذه المدينة ويعمل على إبقائها في غياهب التخلف والظلم الاجتماعي الممنهج والمنظم.

هل نتحدث عن المناطق الشعبية في باب التبانة والقبة والسويقة وضهر المغر وباب الرمل والأسواق الداخلية والزاهرية والميناء وكم هي نسبة الفقر بين أبنائها وكم هي خطرة حالات التسرب المدرسي واضطرار الأطفال على

العمل المبكر.

هل نتحدث عن الأمية ونسبة البطالة بين الشباب وخطر البطالة عليهم حاضراً ومستقبلاً وقد قيل يوماً في البطالة أنها أم الموبقات.

هل نتحدث عن الفقراء الذين يموتون على أبواب المستشفيات فلا يجد ذووهم من يحميهم ويحاسب المتسببين بموتهم حتى لا تتكرر حالات الموت التي نتفاجأ بإخبارها بين كل ليلة ويوم.

الأخوات والأخوة

ما تقدم لا يشكل سوى القليل القليل مما نعيشه معاً من هموم ومعاناة ونجزم أن ليس في ذلك مبالغة أو تضخيم للأمور، وإنما هي الحقيقة والحقيقة التي تفضح هذه السلطة الغاشمة ورموزها من قوى مذهبية وطائفية لم يعد من إنجازات لها سوى إفقار الناس وتجهيلهم وتضليلهم لتبقى السلطة في أيدي هذه الرموز وعدم التفريط بها وأن انتقلت من الآباء إلى الأبناء والأحفاد وإبقاء هذا البلد مزرعة وبقرة حلوب لهم ولذراريهم إلى ما سنحت لهم الظروف بذلك وبقي سكوت الناس وصمتهم مستمراً على الاستعباد والقهر والإذلال.

ما العمل والى أين المسير...

باختصار شديد نقول: إلى الشارع إلى تنظيم جهودنا وقوانا وتوحيدها في مواجهة هؤلاء الذين من المستحيل أن يتخلوا عن مصالحهم أن لم تفكوا عنكم قيودكم الوهمية والتمرد عليهم والانتفاضة وصولاً إلى تحقيق الثورة الشعبية بكل مستلزماتها وأدواتها.

فإلى المزيد من الوعي وتوحيد الصفوف.

إلى المزيد من العمل الشعبي المنظم والضاغط على هذه السلطة لإجبارها على الاعتراف بأن الشعب هو الأقوى أن عرف كيف يوحد جهوده وينظم صفوفه.

لسنا وحدنا في طرابلس من يدعو للمواجهة والنزول إلى الشارع.

ففي مثل هذا الوقت بالذات هناك أكثر من اعتصام يشهده لبنان من أقصى الجنوب اللبناني إلى أقصى الشمال.

لسنا وحدنا في المواجهة التي ستستكمل جهودها يوم الأحد القادم بتظاهرة مركزية في العاصمة بيروت لتتوالى بعدها التحركات الشعبية في كل مناطق لبنان.

وحتماً، ستثمر جهودنا إلى ما هو الأفضل والأحسن لمستقبلنا ومستقبل أولادنا، فنحن لن نخسر في كل ذلك سوى قيودنا والسلام عليكم.

عكار

كما سارت تظاهرة حاشدة في عكار وألقى الرفيق ضاهر سليمان باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في اعتصام عكار الشعبي في ١٣/١/٢٠١٩

وجاء فيها:

*ان المواطن يتألم و يشكو بفعل غياب خدمات الدولة الأساسية من مياه صالحة و كهرباء دائمة و طرقات مستوية ومنيرة وتأمين الطبابة و ضمان الشيخوخة كي لا يقف عاجزا أمام أبواب المستشفيات.

حيث أن هذه الخدمات باتت واجبة حتى في الدول غير الرأسمالية إلا أن لبنان الذي يحكمه تحالف رأس المال والمليشيات يسرق البلد و على عينك يا تاجر ويدافع عن أصحاب الرساميل و البنوك و يسحق الطبقات الفقيرة والمتوسطة.

لكل هذا كان لا بد لقوى التحرر و الطليعة من التحرك لإجبار الدولة على تحقيق مطالب الشعب من لقمة عيش وإيجاد فرص عمل و العمل على الحد من الهجرة.

وأضاف :ان الدول الناجحة أوجدت وزارة للتخطيط للتنسيق ما بين الوزارات أما في لبنان فقد أُلغيت وزارة التصميم بما يتناسب مع أصحاب الصفقات و السميرات والمشاريع التي لا تنتهي.

إضافة إلى غياب مؤسسات الرقابة عن القيام بواجباتها حيث أن الدين للعام تخطى الـ ٨٠ مليار دون محاسبة أي مسؤول عن هذ الوضع.

وتطرق إلى أزمة التلوث في عكار لاسيما المياه من انهار وجوفية بفعل الصرف الصحي.. مشيراً إلى انه بالرغم من أن عكار منطقة زراعية لا يُنشأ فيها سدا لري المزروعات حيث تطوف الأنهار سنوياً على أراضي المزارعين في فصل الشتاء بفعل السيول معتبرا أن عكار منسية من الدولة ولم تتذكرها إلا في خطة إرسال النفايات إليها مؤكداً أن عكار ستنتزع حقوقها كما نجحت بإفشال خطة إرسال النفايات إليها داعياً كل الأحرار إلى التحرك في كافة المناطق تمهيداً للتظاهرة المركزية في بيروت.

البقاع

كما سارت تظاهرة مماثلة في زحلة

حيث ألقى الرفيق محسن يوسف عضو قيادة فرع الباقع في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة في المناسبة.

الجنوب

تظاهرة صيدا كانت الأكبر على صعيد المحافظات تقدمها النائب أسامة سعد وقادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية وفي طليعتهم الرفيقين علي سكيني ومحمود قاسم أعضاء قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حيث ألقى النائب سعد كلمة في المناسبة.

كذلك جرت تظاهرة حاشدة في النبطية مركز محافظة النبطية انتهت بكلمة أمام سراي المدينة.

"إعلان بيروت للقمة الاقتصادية"
"إعـلان نـوايـا"

كتب المحرر السياسي

القمة العربية التنموية الاقتصادية الاجتماعية التي استضافت بيروت دورتها الرابعة في الفترة ما بين ١٩ و ٢٠ كانون الثاني خرجت بإعلان سمي "إعلان بيروت". هذه القمة لم تكن منخفضة التمثيل الرسمي على مستوى الحضور البروتوكولي، بل كانت أيضاً دون مستوى ما هو مطلوب وما هو معول على هكذا لقاءات وقمم.

وإذا تم تجاوز مستوى التمثيل الرسمي للدول المشاركة، تبقى العبرة للمقررات أولاً، ولآليات التنفيذ ثانياً، خاصة وأن الاجتماعات الأولية التي تسبق الافتتاح الرسمي تضع مسودة البيان الختامي ويتم الاتفاق على مضمونه، ولا يبقى سوى الإعلان عنه بعد انتهاء القمة لأعمالها.

من هنا، فإن مستوى التمثيل هو مسألة شكلية معنوية، أما المسألة الجوهرية فهي ما يتمخض عن القمة من نتائج .

وفي ضوء ما تضمنه "إعلان بيروت" يتبيّن أنه انطوى على عموميات وكأن البيان صادر عن حركة سياسية معارضة تسجل موقفاً ولا تملك إمكانية تحويل الموقف إلى صيغ تنفيذية.

ومن يقف على حقيقة الأوضاع العامة التي تمر بها الأمة العربية لا يستغرب هذه المشهدية التي أطلت بها القمة سواء على مستوى الشكل أو على مستوى المضمون. والسبب أن جامعة الدول العربية التي انعقدت القمة تحت مظلتها ليست بأفضل حالها، لا على المستوى السياسي ولا على المستويات الأخرى. وكي تخرج قمة متخصصة بالجانب التنموي والاقتصادي والاجتماعي مما يلبي الحاجة العربية لجهة تطوير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأمة العربية ببعد وحدوي، فإن المدخل لذلك هو أن يكون هناك توافق في الحد الأدنى ووحدة في الحد الأقصى على الرؤية السياسية العربية لمواجهة التحديات التي تواجهه الأمة العربية على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية. وطالما أن الرؤية السياسية الوحدوية وإلا التوافقية غير قائمة بحكم التشظي السياسي القائم، وضعف المركز العربي المؤثر في الحياة السياسية العربية والذي انعكس ضموراً في دور جامعة الدول العربية، فإنه من الطبيعي أن لا تصل الأمور في معالجة الاختلالات البنيوية اقتصادياً واجتماعياً على الصعيد العربي إلى مستوى الطموح الشعبي العربي نظراً لانعدام الأسس السياسية أو عدم توفرها على الأقل.

من هنا، فإن "إعلان بيروت" الذي هو أقرب إلى بيان معارضة سياسية، لا يسمن نحيلاً ولا يغني فقيراً ولا يروي غليلاً وبالتالي هو مجرد "إعلان نوايا" لا أكثر ولا أقل.

وعليه، فإن تفعيل الدور العربي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية يجب أن يكون مرتكزاً على تفعيل دور عربي في البعد السياسي عبر تحديد المخاطر التي تهدد الأمن القومي العربي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

وإلا عبثاً تعقد هكذا مؤتمرات في غياب إعادة الاعتبار للقرار العربي وعبر إعادة تكوين المركز العربي الجاذب الذي يملأ الفراغ ويضع حداً للإطباق الدولي والإقليمي على الوطن العربي.

اجتهادات خاطئة ورهانات متهورة

يوسف الورداني

يعيش المواطن اللبناني اليوم، قلقاً شديداً على حاضره ومستقبله، وهو يرى أن الطبقة السياسية الحاكمة، تضع لبنان الكيان، فوق قرني ثور هائج، وتدفع به إلى المجهول، باجتهادات خاطئة ورهانات متهورة.

في دولة اللادولة، لم تعر الطبقة السياسية، أذناً صاغية لصيحات المتظاهرين، الذين خرجوا إلى الشارع في كافة المناطق، وبمشاركة كافة الشرائح الاجتماعية، مطالبة برفع الظلم والغبن الذي أدى إلى أن يغادر لبنان عام ٢٠١٨، ٣٨ ألف مهاجر، يضربون في المجهول، بحثاً عن وطن آمن، وعيش حر كريم، ومستقبل واعد، وهي مسلمات لم تتأمن لهم في وطنهم لبنان.

في دولة اللادولة، وقفت السلطة السياسية، عاجزة عن اتخاذ الإجراءات المطلوبة، لمعالجة تداعيات أولى العواصف "نورما" وما خلفته من كوارث، والتي أثبتت بالدليل، هشاشة البنى التحتية واهترائها، لنكون عاماً بعد عام، أمام المشكلات نفسها، من تحول شوارعنا والساحات إلى بحيرات، وفيضان الأنهر المستباحة مجاريها، لتكون أمام مشكلة نهر الغدير، ونفق المطار، ولتثبت أولى العواصف أيضاً فضيحة التلزيمات بالتراضي القائمة على الصفقات والسمسرات.

في دولة اللادولة، أضاعت الطبقة السياسية، فرص استثمار القمة الاقتصادية العربية التي انعقدت في بيروت بإصرار البعض منا على تفشيلها، بتمزيق أعلام، أو منع وفود من دخول لبنان، أو التهديد بـ ٦ شباط جديد ليأتي التمثيل العربي فيها بأدنى المستويات ولتكتب هذه القمة بيانها الختامي قبل انعقادها مع أن القول الفصل في المشاركة في القمة يعود للجامعة العربية وحدها.

في دولة اللادولة، لم تتمكن السلطة السياسية، على التوافق على تشكيل حكومة - حتى كتابة هذه السطور-، وهي تستنهض أدوات النزاع بين الطوائف، وتقاطعاتها الإقليمية، قادة وشخصيات باتوا من صناع الظلم والقهر، فكيف يمكن لهذه الحكومة أن تتحول من مجتمع النزاعات، إلى مجتمع الانتظام العام، إذ ليس من الضرورة أن نناقش تكوينها ورموزها، لأن الجميع يفتقدون الجرأة لمواجهة ما صنعت أيديهم من ويلات وأزمات، ليكون لبنان، أمام تعاظم الاستحقاقات الإدارية والتشريعية والمالية، وستكون الأزمة الأكبر، هي انعدام المصداقية بين المكونات السياسية، داخل الحكومة من جهة، وبين مكوناتها مجتمعة وعامة الشعب من جهة أخرى.

ثمة من يأخذ البلد، إلى المجهول، بممارسات فظة، إلى لا انتظام، مقصود وممنهج، سياسي، اقتصادي، مالي، وهو نوع من الفوضى "الخلاقة" تهدف إلى تكريس أعراف وفرض أمرٍ واقع، لا بتوائم مع الدستور، ولا مع اتفاق الطائف، ولا مع الحد الأدنى من الميثاقية بين أقطاب الطبقة السياسية.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

السياسيون في برج عاجي والبلد على حافة الانهيار

لنواجه الفساد والمحاصصة وسرقة المال العام

روسيا والمصالحة الفلسطينية

عمر حلمي الغول

دعت روسيا الاتحادية عشرة فصائل فلسطينية لموسكو في مطلع الثلث الثاني من الشهر القادم في محاولة من القيادة الروسية للإسهام في إيجاد مخارج من أزمة استعصاء المصالحة الفلسطينية، بعد أن أغلقت حركة حماس الأبواب والنوافذ أمامها. وهي محاولة شجاعة من الأصدقاء المسكوف في مساعدة الشعب الفلسطيني في تلمس الطريق إلى فضاء الوحدة الوطنية المتعثرة خلال الأثني عشر عاما الماضية

ورغم أن الجهود المصرية الشقيقة لم تستنفذ دورها كراعي أساسي للمصالحة الفلسطينية، إلا أن التدخل الروسي لا يعيب، ولا ينتقص، أو يقلل من الدور المصري، بل لعله يساهم في تسليط الضوء على جوانب جديدة، لم يلتقطها غيرهم. كما لعل الأصدقاء في الكرملين يتمكنوا بفعل مكانتهم الدولية، ولنقل بحياديتهم النسبية، وبما يمكن أن يمنحوه للقوى الفلسطينية المختلفة من حوافز، يتمكنوا من ضخ دماء جديدة في عروق المصالحة النائمة في غرفة الإنعاش منذ الانقلاب على الشرعية في أواسط حزيران / يونيو ٢٠٠٧ .

ومع إنني أنطلق من يقين قاطع، أن حركة حماس الإخوانية، طالما هي جزء لا يتجزأ من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وترفض أن تبتعد مسافة عن خيارهم التفتيتي، وتُصر على بقاء الإمارة الحمساوية، وارتهانها أسيرة للأجندات الإقليمية (عربية وإسلامية)، وتراهن على التساوق مع الولايات المتحدة ودولة الاستعمار الإسرائيلية في تنفيذ صفقة القرن مقابل ضرب المشروع الوطني، فلن يتمكن الأصدقاء الروس من تحريك عجلة المصالحة مليمتراً واحداً، وستبقى حركة حماس الإخوانية في خندق القوى المعادية للمشروع الوطني.

مع ذلك لا يجوز استباق الأمور، رغم اليقينيات المتجذرة في الوعي، والمستندة إلى معطيات ومعلومات ووقائع، وليس إلى رغبات ذاتوية ولا لإسقاطات ونزعات شخصوية محضة. وليعطي الروس الفرصة تلو الفرصة، لأن كل جهد قومي أو أممي لترتيب شؤون البيت الفلسطيني، هو جهد مشكور، وتفتح له الشرعية الوطنية بقيادة الرئيس عباس الأبواب وكل المداخل الممكنة والقابلة للحياة. خاصة وأنه تم التوافق مع قيادة حركة حماس الانقلابية على اتفاقين ٢٠١١ و٢٠١٧ وإعلانين ٢٠١٢ و٢٠١٤ ولم يعد هناك شيء لم يبحث، ولم يتم الاتفاق عليه، سوى عدم جاهزية قيادة فرع الإخوان المسلمين في فلسطين، وإصرارهم على خيارهم الإنقلابي، ومواصلة الاحتفاظ بدويلة غزة الهزيلة والمدمرة للأهداف والثوابت الفلسطينية .

ولعل القيادة الروسية من خلال إسهامها الإيجابي في ترميم عملية المصالحة، تتمكن من توسيع دائرة رعايتها لعملية السلام، خاصة وأنها تعتبر الراعي الثاني منذ التوقيع على اتفاقيات أوسلو المشؤومة عام ١٩٩٣ لرعاية عملية السلام. أضف إلى دورها ومكانتها كقطب مقرر في السياسة الدولية، وصاحب باع طويلة في عملية إعادة تقسيم النفوذ في العالم، وكما أسهمت في لعب دور محوري واستراتيجي في المسألة السورية، يمكنها أن تلعب دوراً مركزياً في حل المسألة الفلسطينية، ولديها من أوراق القوة الكثير مع إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وإذا توقفنا أمام وجودها في إسرائيل، وتأثيرها عليها، أولاً هي أول دولة اعترفت بإسرائيل، وبعد الإعلان عنها؛ ثانياً يوجد في دولة الاستعمار الإسرائيلية مليون ونصف روسي تقريباً، ولهؤلاء ثقل هام في الساحة الإسرائيلية؛ ثالثاً لروسيا دور مركزي في ما يجري على الساحة السورية والليبية والمصرية وغيرها من الساحات العربية، وأيضاً لها تأثير ما على السياسة الإيرانية ومن خلال هذه النقاط يمكن أن توجد قواسم مشتركة مع إسرائيل؛ رابعاً هناك مصالح مشتركة روسية إسرائيلية، وهناك تبادل منفعة على أكثر من مستوى وصعيد؛ خامساً كما أن القيادات الإسرائيلية تقرأ لوحة العالم من منظور متحرك، وليس من منطلقات الثوابت، بتعبير آخر، هي تقرأ لوحة العالم بتموجاتها وتغيراتها، وتعلم أن مكانة الولايات المتحدة في تراجع، ولم تعد القطب المقرر في السياسة الدولية لوحدها، والنفوذ الروسي يتضاعف في الشرق الأوسط، وبالتالي يمكن لصوت العقل (إن توفر في صانع القرار الإسرائيلي) أن يصغي نسبياً لأية توجهات روسية راعية للسلام، ويدفعه للتراجع عن خيار النفي الكلي للشعب العربي الفلسطيني ومصالحه الوطنية المقبولة والمنسجمة مع قرارات ومرجعيات السلام والشرعية الدولية.

الدور الروسي مطلوب وضروري، وهو عامل تحفيز وجذب للأطراف الفلسطينية المختلفة. الضرورة تملي على الجميع منحه الفرصة الحقيقية لإعادة الاعتبار للمصالحة الوطنية.

* * * * *

طليعة لبنان يشارك جبهة التحرير العربية في الشمال في المسيرة الجماهيرية في الذكرى السنوية الثانية عشر لاستشهاد القائد صدام حسين

شاركت قيادة فرع الشمال لحزب طليعة لبنان الاشتراكي عبر الرفيقين رشيد دياب وضاهر سليمان وكوادر حزبية من عكار وطرابلس في المسيرة الجماهيرية التي أقامتها جبهة التحرير العربية في الشمال بمشاركة ممثلي الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينية والأحزاب اللبنانية،

في الذكرى السنوية الثانية عشر لاستشهاد القائد صدام حسين،

حيث انطلقت المسيرة عصر اليوم من أمام مقر الجبهة في مخيم البداوي متجهة إلى مدافن الشهداء ووضع الأكاليل على نصب الشهيد يتقدمها الرفيق أبو عيسى البهلول الذي ألقى كلمة قومية جامعة حيّا فيها روح القائد الشهيد صدام حسين ورفاقه البررة معاهداً جماهير الشعب الفلسطيني والأمة العربية على استمرار حمل البندقية المتوجهة لتحرير الأرض المغتصبة من رجس العدو الصهيوني وداعياً إلى الارتقاء بالموقف الفلسطيني إلى الوحدة وتوحيد الجهود نحو إفشال مشاريع تصفية القضية الفلسطينية وعلى رأسها صفقة القرن المشبوهة وهذا ما يجب أن يدفع الجميع إلى تدارك الأخطار التي تهدد فلسطين وشعبها وقضيتها.

وأضاف قائلاً ليكن استذكار جريمة العصر باغتيال الشهيد صدام حسين ووقفة العز والشموخ التي عبرت عن الإيمان الحق والإرادة والبطولة حافزاً ومحركا فاعلاً للعراقيين والعرب عموماً لتصعيد النضال والارتقاء إلى مستوى التحديات التي نواجهها من خلال التصدي للمشروع الصهيوني الأمريكي من خلال دعم انتفاضة شعبنا وتعزيز وقفته وانتفاضته الشجاعة ضد الظلم والطغيان التي يمارسه الاحتلال الغاصب بحق أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد الذي يأبى الذل والهوان.

وقفة تضامنية مع فنزويلا

زار وفد من جبهة التحرير العربية يتقدمه ركاد سالم أبو محمود الأمين العام لجبهة التحرير العربية سفارة فنزويلا في رام الله والتقى مع السفير وأركان السفارة وقد تحدث الرفيق باسم الجبهة مؤيداً الشعب والقيادة الفنزويلية بقيادة مادورو وأدان التدخل الأمريكي في شؤون فنزويلا ومحاولة تنفيذ انقلاب على الشرعية في فنزويلا.

وقال إن الرئيس الأمريكي ترامب وإدارته عدوة للشعوب وما يحصل في فلسطين أكبر دليل على ذلك فهم ضد قرارات الشرعية الدولية التي تؤكد على عروبة القدس رغم ذلك أعلن ترامب القدس عاصمة لإسرائيل متحدياً القرارات الدولية كما أن كافة القرارات الأممية تدين التغيير الديمغرافي في المناطق المحتلة وإقامة المستوطنات لكن ترامب أكد بقاءها على الأراضي الفلسطينية كما يعمل على إنهاء قرارات الأمم المتحدة و وكالة غوث اللاجئين.

وأضاف إن النظام القائم في أمريكا هو نظام صهيوني بغطاء أمريكي.

وأكد أبو محمود أن موقف الرئيس الفنزويلي السابق هوغو تشافيز كان إلى جانب العراق بقيادة الرئيس صدام حسين وضد الغزو الأمريكي البريطاني للعراق.

وقد شكر السفير الفنزويلي قيادة جبهة التحرير العربية على هذه الوقفة التضامنية وأكد أن شعب فنزويلا كان دائماً مع شعب فلسطين ومع تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس وأضاف أن موقف الرئيس الفنزويلي تشافيز كان إلى جانب الرئيس صدام وضد التدخل الأمريكي في العراق.

تعرف على فلسطين

(مدينة بيت لحم)

بيت لحم: هي مدينة فلسطينية، ومركز محافظة بيت لحم .تقع في الضفة الغربية التابعة للسلطة الفلسطينية على بعد ١٠ كم إلى الجنوب من القدس .يبلغ عدد سكانها ٣٠،٠٠٠ نسمة بدون سكان مخيمات اللاجئين. وتعتبر مركزاً للثقافة والسياحة في فلسطين .

للمدينة أهمية عظيمة لدى المسيحيين لكونها مسقط رأس يسوع المسيح) عيسى .(تضم بيت لحم العديد من الكنائس، ولعل أهمها كنيسة المهد، التي بنيت على يد قسطنطين الأكبر ٣٣٠) م). وقد بنيت الكنيسة فوق كهف أو مغارة يعتقد أنها الإسطبل الذي وِلد فيه المسيح. ويعتقد أن هذه الكنيسة هي أقدم الكنائس الموجودة في العالم. كما أن هناك سرداباً آخر قريب يعتقد أن جيروم قضى فيه ثلاثين عاماً من حياته يترجم الكتاب المقدس .

بنيت المدينة وفقًا لعلماء الآثار على يد الكنعانيين في الألف الثاني قبل الميلاد، وعُرفت بعدد من الأسماء عبر الزمن، وقد ورد اسمها في مصادر قدماء السريان والآراميين .وقد مر على المدينة عدد من الغزاة عبر التاريخ، حيث تعرّضت بيت لحم هي وبقية فلسطين

للغزو الأشوري والبابلي والفارسي والإغريقي والروماني والبيزنطي وأعيد بناؤها من قبل الإمبراطور البيزنطي جستنيان الأول . وفتحها العرب المسلمون على يد عمر بن الخطاب عام ٦٣٧، بعد أن ضمن السلامة للمزارات الدينية في المدينة. وفي عام ١٠٩٩، استولى عليها الصليبيون الذين حصنوها واستبدلوا فيها الأرثوذكسية اليونانية برجال الدين اللاتين. وقد طُرد رجال الدين اللاتين بعد أن حرر المدينة صلاح الدين الأيوبي .ومع مجيء المماليك في عام ١٢٥٠، هُدمت جدران المدينة وأعيد بناؤها في وقت لاحق خلال حكم الإمبراطورية العثمانية .في عام ١٩١٧ انتزعت بريطانيا السيطرة على المدينة من العثمانيين خلال الحرب العالمية الأولى وكان من المفترض أن يتم تضمينها في المنطقة الدولية في إطار خطة الأمم المتحدة لتقسيم فلسطين عام ١٩٤٧. وأُلحقت المدينة بالأردن بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨. وقد احتلها العدو في عام ١٩٦٧ في حرب حزيران. ومنذ عام ١٩٩٥، ووفقا لاتفاقية أوسلو، نُقلت السلطات المدنية والأمنية في المدينة إلى يد السلطة الوطنية الفلسطينية .

تقع بيت لحم ضمن سلسلة جبال القدس، وترتفع عن سطح البحر ٧٧٥ متراً . وتعتبر المدينة تاريخيا منطقة مسيحية السكان، إلا أن معظم سكانها اليوم هم من المسلمين، ولكنها لا زالت موطناً لواحد من أكبر المجتمعات المسيحية الفلسطينية.

لبيت لحم دور رئيس في القطاع الاقتصادي الفلسطيني من خلال السياحة التي تزداد أثناء موسم عيد الميلاد عندما يحتشد الحجاج المسيحيين إلى كنيسة المهد، حيث يوجد في بيت لحم أكثر من ٣٠ فندقاً و٣٠٠ ورشة عمل للحرف اليدوية. ويسكن هذه المدينة أحد أقدم المجتمعات المسيحية في العالم على الرغم من تقلص حجمه بسبب الهجرة.

بقاء العملية السياسية يعني بقاء الاحتلال

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
أكاديمي عربي من العراق

ارتكزت خطة تدمير العراق على وجهين إثنين يكملان بعضهما البعض هما: الغزو العسكري أولاً وإقامة نظام سياسي جديد عبر عملية سياسية وضعها الغزاة ثانياً. وقد باشرت أميركا بتنفيذ البرنامج السياسي بعد أيام قلائل من سيطرة الجيوش الغازية على بغداد وباقي المحافظات العراقية عبر تعيين حاكم مدني هو جي غارنر الذي لم يعمر سوى أيام ليستبدل بالمتخصص بالإرهاب المدعو بول بريمر.

كان التدبير البريطاني الأمريكي في الوجه والجانب السياسي للغزو والاحتلال قد خطط له سلفاً باعتماد الأحزاب والمليشيات والشخصيات التي وقعت على موافقات وشاركت في الاستعداد وقدمت عوناً من أشكال مختلفة لخطة الغزو ولصفحات تنفيذها وجلبتها من إيران وأوروبا وأوكار في بلاد عربية وغير عربيه. والعملية السياسية تعني:

أولاً: تدمير البنى التحتية والفوقية للدولة العراقية واستبدالها بتشكيلات جديدة قوامها إدارة فيدرالية في العاصمة ومجالس حكم في المحافظات وإقليم متكون أصلاً في محافظات كردستان العراق. وكلها أقحمت على الواقع العراقي بإرادة الغزاة والخونة.

ثانياً: العمل التدريجي على تغيير طوبوغرافي يقلب المجتمع العراقي سياسياً واجتماعياً ودينياً وطائفياً وأخلاقياً حتى تكتمل مقومات تقسيم العراق إلى ما لا يقل عن ثلاث دويلات طائفيه وعرقيه.

لقد تم إنجاز الوجه العسكري من الخطة للوصول إلى بغداد واحتلالها في زمن لم يتجاوز شهراً واحداً باستخدام قوة عسكرية لعدد كبير من جيوش الدول التي تحالفت مع أميركا رغماً وطوعاً (طوعاً لا يعوزه الإكراه) واستخدمت قوة نارية وأنواعاً من الأسلحة لم تستخدم في كل تاريخ الحروب التي شهدتها البشرية والتي قابلها وواجهها عراق عربي مؤمن بالله وشعب ودولة وجيش محاصرة لأربعة عشر عاماً. أدى الحصار إلى انهيار اقتصاده وتفشي الجوع والمرض والبطالة وانهيار خطير في مقومات بناء شامخ للتربية والتعليم والصحة والصناعة والزراعة والخدمات كانت الدولة الوطنية قد نجحت في توطينها في العراق منذ بداية ثورة البعث في ١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨ . تقابل لقوتين تفتقر وفاقدة لأبسط قوانين الاتزان والتوازن.

أياً كانت أسماء وعناوين المتصدين للعملية السياسية من المحسوبين جوراً وتعسفاً وظلماً وعدواناً على العراق فهي عملية احتلالية أسستها أميركا وأناطت إدارتها بإيران. والديمقراطية المتاحة فيها هي في حقيقتها هوامش التدخل من قبل دول الجوار والإقليم ودول العالم الأخرى كل حسب مقتضيات مصلحته ومنافعه في الشأن العراقي.

العملية السياسية هي واجهة تدمير العراق وإنهاء الشراكة الاجتماعية والوطنية لشعبه واستبدالها بفتن عرقية ومذهبية ودينية وتناقض مصالح فئوية وانفصام لعرى الشراكة حتى في صيغتها القبلية والعشائرية. وبقاء هذه العملية له معنى واحد هو بقاء الاحتلال ضمن المنهج والبرامج التنفيذية التي خططت لها بريطانيا وأميركا والصهيونية وبشراكة كاملة من ومع إيران ضمن مشروعها التوسعي القومي الفارسي المغطى بأغطية زائفة مخادعة دينية وطائفية.

العملية السياسية تعني جيوش غزو وسلطة الائتلاف ومجلس الحكم وبول بريمر.

وتعني حل الجيش العراقي الباسل واجتثاث البعث وعروبة العراق.

وتعني أحزاب وميليشيات وإرهاب واحتلال إيراني.

وتعني فاشلين فاسدين مفسدين قتلة ولصوص ونهابين.

إن تحرير العراق له معنى واحد هو إسقاط العملية السياسية الاحتلالية بمقاومة وطنية وقومية وإسلامية ضمن استراتيجية التحرير المقررة، والتي نفذت طوراً هاماً منها تمثل بطرد الجيوش الغازية وهي كفيلة بالحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً والعودة به إلى حكم وطني ديمقراطي حقيقي يديره أبناء العراق الأبرار النجباء الشرفاء المبرئين من كل رجس ودنس وفساد وعبودية وخنوع.

السـودان:
الإرادة في وجه الإبادة

بشموخ، تواصل انتفاضة السودان مسيرتها الظافرة، تنتصر على القتل والقمع، ترفع سقف شعاراتها وتصعد فعالياتها، لم تنجح سياسة القتل ولا تصعيد وتيرة القمع، قائمة الشهداء ترتفع ولائحة المعتقلين تزداد إلا أن شعار إسقاط النظام يتوج كل الشعارات والمطالب الأخرى، والنظام الذي يرتكب المجزرة تلو الأخرى بحق أبناء السودان منذ ثلاثين عاماً وحتى اليوم يواصل جرائمه ويبحث رأسه عن دعم في الخارج إلا أنه يتهاوى.

النظام الذي فرط بوحدة البلاد في السابق، والذي قصف العزل في دارفور والنيل الأزرق بالطائرات ولا يقيم اليوم وزناً لأرواح أبناء الشعب، هذا النظام يتهاوى مهما حاول أن يكابر ويستخدم كل أوراقه المحروقة وأدواته القمعية المجرمة.

... وحملة التضامن مع السودان، تتسع

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

- دعوة كافة منظمات الحزب التحرك دعماً لانتفاضة السودان.

- إدانة سلوك النظام لارتكابه جرائم ضد الإنسانية ومعركة الحرية والديموقراطية في السودان جزء من معركة الجماهير العربية.

دعت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي كافة منظمات الحزب في داخل الوطن العربي وخارجه إلى إطلاق مواقف وفعاليات سياسية وشعبية تضامناً مع انتفاضة شعب السودان وإدانة سلوك النظام الذي اعتمد سياسة قمعٍ أودت بحياة عشرات الشهداء واعتقال الآلاف وهذا ما يضع الأمة العربية والمجتمع الدولي أمام مسؤولياتهما حيال الجرائم ضد الإنسانية التي تتعرض له جماهير السودان.

جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية الدكتور أحمد شوتري هذا نصه:

بعد أكثر من شهر على انطلاق الانتفاضة الشعبية في السودان للمطالبة بتحسين الظروف المعيشية والتمتع بحرية التعبير والديموقراطية السياسية، ما يزال النظام يمعن في رفضه الاستجابة للمطالب المشروعة التي توفر شبكة أمانٍ سياسي واجتماعي وحياتي للمواطن، لا بل أكثر من ذلك. فإنه واجه سلمية الحراك بالحديد والنار في قمع غير مسبوق للحركة الشعبية وهذا ما أدى إلى استشهاد عشرات المتظاهرين واعتقال الآلاف من المناضلين من قيادات الحركة الوطنية والنقابية وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام للمساعد للحزب، أمين سر قيادة قطر السودان مع عدد من رفاقه القياديين والكوادر المتقدمة.

إن القيادة القومية للحزب وهي توجه التحية للشهداء الذين سقطوا بالرصاص السلطوي، تدعو إلى إطلاق سراح المعتقلين من كافة الطيف السياسي الوطني والقادة النقابيين، وتكبر في الحراك الشعبي حرصه على سلمية الحراك وعدم الانجرار إلى العسكرة أسوة مما حصل في ساحات عربية أخرى وأدى إلى اختراق الحراك وحرفه عن أهدافه الأساسية لبلوغ الإصلاح والتغيير بوسائط التعبير الديموقراطي.

إن القيادة القومية إذ تؤكد على هذا الموقف تدعو كافة منظمات الحزب في داخل الوطن العربي وخارجه إلى التحرك وإصدار المواقف دعماً للانتفاضة الشعبية وإدانة النظام كما أنها تدعو القوى الحية في الأمة وخاصة تلك التي تناضل ضد نظم الاستبداد والقمع وضد الاستلاب الاجتماعي إلى التحرك على كافة الصعد والمستويات انتصاراً لهذه الحركة الشعبية السودانية التي تقدم الشهداء دفاعاً عن قضايا الديموقراطية والحق بالعيش الحر الكريم، وعلى قاعدة أن معركة الحرية في أي ساحة عربية هي معركة الجماهير العربية، وبالتالي فإنه حق الحركة الشعبية في السودان أن تطالب جماهير الأمة بالوقوف معها وإسنادها معنوياً وسياسياً في مواجهة القمع السلطوي وتجاهل النظام الرسمي العربي لما يجري في السودان في تغطية غير معلنة للنظام.

ونظراً لكون ما تعرضت له جماهير السودان من جرائم قتل واعتقال وتشريد، وهي جرائم ترتقي حد الجرائم ضد الإنسانية، وتشكل انتهاكاً خطيراً لأحكام القانون الدولي الإنساني، فإن المجتمع الدولي وخاصة هيئاته المعنية بحقوق الإنسان التحرك السريع لوضع حدٍ للمجزرة التي يرتكبها النظام ضد حراك سلمي وتعبيرات ديموقراطية حفظت حقوق ممارسيها المواثيق الدولية.

وعليه لترتق قوى التحرر العربية وقوى التغيير الوطني الديموقراطي إلى مستوى المسؤولية القومية الملقاة على عاتقها بالانتصار لقضية الديموقراطية وحقوق الإنسان وديموقراطية والرغيف والأمن الحياتي للمواطن السوداني.

وليرتفع صوت المنظمات العربية المعنية بحقوق الإنسان، بإدانة النظام وتوثيق جرائمه لمقاضاته عن الجرائم التي يرتكبها بحق جماهير السودان ومقاضاة البشير ونظامه أمام قضاء الجزاء الدولي.

إننا على ثقة أن انتفاضة السودان التي اتسعت دائرتها لتشمل كافة القطاعات النقابية والشعبية، سوف تحقق أهدافها إذا ما توفر لها الدعم والإسناد المعنوي والسياسي العربي وهذا أقل ما يمكن أن يقدم لحركة أعادت الاعتبار لنبض الشارع، في مطالبته بما هو حق مشروع للجماهير.

تحية للرفيق المناضل علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للحزب ولرفاقه المناضلين ولإطلاق سراحهم فوراً.

تحية للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين وما النصر إلا حليف الشعوب المكافحة من أجل تحررها الوطني والاجتماعي.

الدكتور أحمد شوتري
الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
في ٢٢/١/٢٠١٩

حزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"
تصاعد مظاهرات الأحياء نقلة نوعية في مسار الانتفاضة

انتفاضة الحسم والظفر تدخل أسبوعها الخامس وهي على عتبة الإضراب السياسي والعصيان المدني المفتوح حتى إسقاط نظام القهر والاستبداد والقتل واجتثاثه من جذوره.

إن ما حدث اليوم بتصاعد التظاهرات الهادرة في عدد من أحياء العاصمة في أبو آدم والكلاكلات والسلمة ومايو والثورات في صابرين وعدد من الحارات الأخرى على امتداد تواجدها، تقدم فيها شباب الانتفاضة بثبات وبسالة تعبيراً عن عنفوان إرادتهم الحرة وتمسكهم بسلمية الانتفاضة، متحدين أجهزة القمع والقتل، مؤكدين نجاح تكتيكاتها في المناورة في تظاهرات الأحياء باعتبارها نقلة مؤثرة في مسار الانتفاضة ينبغي استمرارها، بتوسيع دائرة انتشار الاحتجاجات وقوة تأثيرها في إنهاك واستنزاف أجهزة السلطة القمعية.

فبقدر ما تتعمق وتتصاعد وتتسع دائرة الانتفاضة كماً ونوعاً، يتزايد عنف النظام المفرط المادي والمعنوي، وتتزايد صنوف ووسائل القتل والتصفية لإرهاب الجماهير، مما يكشف ويفضح ويعري عجز النظام وإفلاسه وعقم أساليبه ووسائله الصدئة لوقف تيار الانتفاضة الجارف، والحيلولة دون ارتقائه وتتويجه بالإضراب السياسي والعصيان المدني.

لم يكتف النظام بقتل المحتجين بدم بارد، والذين زاد عددهم عن الأربعين، ولم يكتف بالمئات من الجرحى والمصابين بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والحي، ولم يكتف بعد من اعتقال الآلاف من أبناء وبنات شعبنا المناضلين، فهو يتمادى في تغطية فشله وإخفاقاته في كل مجال بالمزيد من العنف والعنف المفرط والقمع والقتل، الذي تجاوز كل الحدود مع تصاعد الانتفاضة من جهة، واستمرار عنف النظام من جهة أخرى، وفشله في احتوائها، وهو ما أطلق جنون النظام من عقاله، كما أصبح يتخبط في لوثته، كما يتردد على ألسنة رموزه وقياداته.

فبعد أن هدد المجرم علي عثمان محمد طه، بما أسماه بكتائب الظل التي تقوم بالدفاع عن النظام بالروح لو اقتضى الأمر، على حد قوله، جاء الدور على المجرم الفاتح عز الدين والذي هدد بقطع رؤوس المعارضين، وخص منهم البعثيين والشيوعيين، وهي تهديدات يجب أن تكون موضوع تحقيق توطئة لتقديم المسؤولين عنها للمحاكمة.

لكن هذا الطور من الإرهاب والتخويف، ليس خاتمة مطاف في أساليب ووسائل هذا النظام المنهار، فقد بدأت بعض أوساطه في ترويج لأكاذيب واتهامات لبعض القوى الوطنية في مسعى يائس لشيطنتها وتجريمها باستخدام العنف المضاد والاغتيالات، وذلك بعد أن فشلت، حتى الآن، محاولاتهم لحرف الاحتجاجات عن نهجها السلمي، لتبرير عنف النظام. لقد استطاع وعي الجماهير المنتفضة في كل أنحاء السودان أن يحول دون تشويه المظاهرات بأعمال التخريب والعنف، بحيث لم يكن هناك سوى عنف السلطة مقابل سلمية المواكب، وليس غير أصوات الرصاص الرسمي مقابل الحناجر الصادحة بكلمة الحق.

إننا إذ ندين كل تلك الأساليب المفضوحة ومستهدفاتها، ننبه، في ذات الوقت، لخطورتها، باستخدامها *كذرائع وأغطية لممارسة الاغتيالات من قبل الكتائب الظلامية وما شابهها، وإلقاء الشبهة على الفصائل الوطنية المعارضة،

* نؤكد بأننا حزب مناضل وحملة مبادئ لا تموت، تبادل في حملها، منذ ميلاده، أجيال من المناضلين قدموا في سبيلها آلاف الشهداء، *ونؤمن أن دماء البعثيين ليست أغلى من دماء شهداء الحرية على مدى عمر النظام الفاشي، ونؤكد ثقتنا في اقتراب ساعة النصر ويوم القصاص من كل آثم، فرداً كان أو تنظيماً، من المتورطين في التخطيط والتسهيل والتنفيذ.

الشعب أقوى والردة مستحيلة

على خطى الإضراب السياسي المفتوح حتى إسقاط النظام

المجد والخلود للشهداء الأكرم منا جميعاً

النصر حليف شعبنا

قيادة قطر السودان

حزب البعث العربي الاشتراكي الأصل

١٥يناير ٢٠١٨

طليعة لبنان يجري اتصالات مكثفة لإطلاق حملة تضامنية مع انتفاضة شعب السودان

دعماً للانتفاضة الشعبية في السودان وتضامناً مع الحركة الوطنية السودانية والهيئات المهنية والنقابية والطلابية والشبابية التي تقود الحراك الشعبي السلمي الديموقراطي، ورفضاً وإدانة لسلوك النظام القمعي وتصديه للمتظاهرين بالحديد والنار والذي أسفر حتى الآن عن سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين وعلى رأسهم قادة الأحزاب الوطنية قام وفدمن مكتب العلاقات الوطنية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي قوامه الرفيقان إلهام مبارك و محمود قاسم عضوا القيادة القطرية للحزب والرفيقين صادق شعيب عضو مكتب العلاقات الوطنية وأحمد ناصر عضو قيادة فرع بيروت بإجراء اتصالات ولقاءات مع أحزاب وشخصيات وطنية وهيئات معنية بحقوق الإنسان وهيئات نقابية واجتماعية وطلابية لأجل إطلاق موقف تضامني مع الانتفاضة الشعبية وعبر نداء موجه إلى الجماهير العربية والهيئات العربية والدولية المعنية بحقوق الإنسان.

وقد شملت الاتصالات. حركة الشعب، المرابطون، حزب الاتحاد، منظمة العمل الشيوعي، الحزب الشيوعي اللبناني، رابطة الشغيلة، الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين، الأستاذ محمد صفا- مركز الخيام، الوزير السابق عصام نعمان.

وقد اتفق على مواصلة التحرك دعماً وتضامناً من الحراك الشعبي السوداني والدعوة لإطلاق سراح المناضلين المعتقلين فوراً، وإدانة النظام الذي ينتهك أحكام القانون الدولي الإنساني. وتم التوافق على تنظيم وقفة احتجاج أمام السفارة السودانية في بيروت.

نداء من أجل أوسع حملة تضامن مع الشعب السوداني

إسناداً للحراك الشعبي في السودان، وزع مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب، البيان التالي:

يواصل النظام الديكتاتوري في السودان عمليات القمع والاعتقالات لإطفاء جذوة الانتفاضة الشعبية التي أعلنها الشعب السوداني منذ شهر احتجاجاً على تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

قوات الأمن السوداني استخدمت كل ترسانتها العسكرية ضد التظاهرات الشعبية فمن اقتحام المستشفيات واعتقال الجرحى واحتجاز الأطفال لممارسة الضغوط على عائلاتهم، إلى زج الصحفيين بالعشرات في السجون واقتحام المنازل وإطلاق القنابل المسيلة للدموع على النساء بحثاً عن المتظاهرين، إلى احتجاز الأطباء والمهندسين والمحامين وإغلاق مقراتهم واختطاف معظم قيادات المعارضة من مختلف الأطياف السياسية والنقابية وقادة الحركة النسائية بسبب المشاركة المميزة للمرأة السودانية على رأس التظاهرات.

تفيد المعلومات عن سقوط ما يقارب مائة شهيد واعتقال الآلاف واختفاء المئات من المتظاهرين والأطباء والنقابيين.

ما يجري في السودان ليس مؤامرة خارجية كما تروج أبواق النظام لطمس الأسباب الاقتصادية والمعيشية ولتبرير عمليات القتل العمد وسحل المواطنين في الشوارع بما يخالف كل القوانين الدولية وحرية التظاهر والتعبير.

يهيب مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب بكل قوى الحرية وحقوق الإنسان في العالم والمفوضية السامية لحقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية والمركز الدولي للتأهيل IRCT بتنظيم أوسع حملة تضامن عربية وعالمية دفاعاً عن الشعب السوداني ومطالبه المحقة في السلام والحرية والعدالة مقترحين ما يلي:

١- إعلان موقف حازم من المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة بمطالبة النظام السوداني وقف حملات القمع والإفراج عن كافة المعتقلين والمعتقلات.

٢- تحديد جلسة خاصة عن حالة حقوق الإنسان في السودان على هامش الدورة الـ ٤٠ لمجلس حقوق الإنسان التي ستبدأ أعمالها في ٢٥ شباط ٢٠١٩

٣- إيفاد بعثة تحقيق عاجلة إلى الخرطوم للتحقيق بعمليات القتل العمد للمتظاهرين واحتجاز الأطفال والنساء.

٤-تنظيم اعتصامات احتجاجية أمام سفارات السودان في كافة بلدان العالم تضامناً مع مطالب الشعب السوداني وانتفاضته وحقه في حياة كريمة.

٥- محاسبة المسؤولين عن إطلاق الرصاص على المتظاهرين وعدم إفلاتهم من العقاب.

١٧/١/٢٠١٩ **مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب**

إطلاق أوسع حملة تضامن مع المناضلين المعتقلين في السودان وإدانة سلوك النظام

بعد أكثر من شهر على اندلاع الانتفاضة الشعبية في السودان، ضد سياسة الإفقار والتجويع ورهن الاقتصاد الوطني والتضييق على الحريات العامة وما تزال هذه الانتفاضة على زخمها التعبوي رغم ما تعرضت له من إجراءات قمعية من قبل النظام والتي أسفرت حتى الآن عن سقوط عشرات الشهداء واعتقال الآلاف من بينهم قادة وأحزاب الحركة الوطنية والمؤتلفة في إطار قوى الإجماع الوطني، وقادة نقابيين وناشطين اجتماعيين.

إننا في الوقت الذي ندين فيه سلوك النظام ضد الحركة الشعبية المطالبة بحقوقها الطبيعية في توفير مستلزمات الحياة الكريمة ندعو إلى إطلاق أوسع تحرك سياسي وشعبي ونقابي عربي تضامناً مع نضال الجماهير السودانية وقواها الوطنية وهيئاتها النقابية، باعتبار ان معركة الحرية والديمقراطية ومواجهة العولمة المتوحشة التي تدمر الاقتصاديات الوطنية هي معركة الجماهير العربية ضد استلابها القومي والاجتماعي ومعركة التأكيد على عروبتها وإقامة نظم العدالة الاجتماعية والمقاومة العربية الشاملة.

إننا ونحن نحيي الدور الذي تضطلع به الحركة الوطنية السودانية بكل طيفها السياسي وإصرارها على التمسك بسلمية الحراك وتعبيراته الديمقراطية رغم ما تتعرض له من قمع سلطوي ندعو الهيئات الدولية وخاصة المعنية بحقوق الإنسان إلى إدانة سلوك النظام السوداني الذي يمعن بقمع الحريات العامة وحرية الرأي والتعبير، والتظاهر التي كفلتها المواثيق الدولية، وإلى مقاضاة رئيسه باعتباره المسؤول الأول عما ارتكبه النظام من جرائم ترتقي حد الجرائم ة ضد الإنسانية

لتطلق صرخة مدوية:

نعم لإطلاق سراح المناضلين السودانيين المعتقلين،

نعم للكشف عن مصير المفقودين والتعويض على المتضررين

لا لممارسات نظام القمع والاستبداد وتجويع الجماهير.

القوى والهيئات والشخصيات الموقعة

حركة الشعب

منظمة العمل الشيوعي

حركة الناصريين المستقلين (المرابطون)

رابطة الشغيلة

الوزير والنائب السابق زاهر الخطيب

الوزير والنائب السابق عصام نعمان

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان

محمد صفا (مركز الخيام)

اتحاد خريجي الجامعات العراقية

تجمع المرأة اللبنانية

منظمة كفاح الطلبة في لبنان

حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر

حركة البعث في تونس

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي / القيادة القطرية المؤقتة

التجمع القومي في البحرين

نادي خريجي المعاهد والجامعات العراقية في الأردن

الأطباء الشيوعين في الأردن - د. نضال مرقه

د. غالب زوايده تجمع الأطباء الشيوعيين

اتحاد الجمعيات العربية في ألمانيا

تيار الصحة للجميع الأردن

تجمّع الأطباء العرب في ألمانيا. عنهم د. داوود الزبيدي

نادي خريجي جامعة عدن في الأردن وفلسطين

منتدى ايلياء. - د. نضال أسعد

المهندس أحمد خريسات حزب البعث العربي الاشتراكي الأردن

الجالية العراقية ألمانيا.

د. عزيز القزاز

الدكتور محمد مضمون عن بعض الأطباء العرب

رابطة خريجي الجامعات والمعاهد العراقية تونس

يوسف الشارني

بيروت في ٢٥/١/٢٠١٩

اعتصام أمام السفارة السودانية في بيروت تضامناً مع الانتفاضة الشعبية في السودان

نظمت بعد ظهر اليوم الاثنين ٢٨/١ وقفة احتجاجية أمام السفارة السودانية في بيروت استجابة لدعوة الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية، للتعبير عن التضامن مع الحركة الجماهيرية السودانية المنتفضة في حراك سلمي ضد النظام السوداني. وقد شارك في الاعتصام إضافة لممثلي الأحزاب الوطنية ومناصريهم والهيئات النقابية والمهنية والمجتمع المدني حشد من الجالية السودانية في لبنان. وقد استمر الاعتصام لمدة ساعة ألقيت فيه كلمات تضامنية مع الانتفاضة الشعبية. وكان أول المتكلمين رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان الذي قال أن هذه الوقفة هي لأجل توجيه رسالتين. الأولى، رسالة تضامن وتأييد للانتفاضة الشعبية في حراكها السلمي لانتزاع حقوقها المشروعة ، والثانية، إدانة سلوك النظام لقمعه الانتفاضة، وطالب المحامي بيان عدم تأمين التعويم السياسي والمالي لنظام البشير ودعا الهيئات والمنظمات النقابية والمهنية والحركات الوطنية العربية دعم الحراك الشعبي لأن انتصار الحرية والديموقراطية في أي ساحة عربية هو انتصار للديموقراطية في الوطن العربي. وفي ختام كلمته وجه الرفيق حسن بيان التحية للمعتقلين من كافة الطيف السياسي الوطني والى تجمع المهنيين وطالب بإطلاق سراحهم فوراً.

بعدها ألقى الرفيق عمر الديب مسؤول لجنة العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي اللبناني كلمة حيا فيها دور الحركة الوطنية السودانية وهي تخوض نضالها لإقامة النظام الوطني الديموقراطي وحمل النظام مسؤولية انسلاخ جنوب السودان وقمعه للحراك الشعبي. كما ألقى الأستاذ محمد صفا كلمة مركز الخيام الذي أعلن تضامن المركز مع نضال الحركة الجماهيرية السودانية وحيا المرأة السودانية وأطراف الحركة الوطنية من بعثيين وشيوعيين وناصريين وهاجم ادعاء النظام أن الحراك يهدف إلى تخريب البلاد فيما الحقيقة أن النظام هو الذي يمارس الإرهاب كما داعش والنصرة وغيرهما من القوى التي تتشابه معهما.

وختم الرفيق محمود قاسم عضو القيادة القطرية للحزب بكلمة أكد فيها على الطابع الجبهوي للاعتصام التضامني ووجه التحية للرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وكل رفاقه المعتقلين من قيادة الحزب وأطراف الحركة الوطنية. وقد رفعت في الوقفة الاحتجاجية صورة كبيرة للرفيق أمين سر قيادة قطر السودان علي الريح السنهوري ويافطات باسم حزب طليعة لبنان وتجمع المرأة اللبنانية ومنظمة كفاح الطلبة في لبنان ولجنة المحامين فضلاً عن يافطات رفعها أعضاء الجالية السودانية التي ألقى أحد أعضائها المشاركين كلمة باسمها ورفعت شعار الثورة - تسقط- بس.

هذا وردد المعتصمون هتافات نددت بممارسات النظام ودعت إلى إسقاطه وأعلنت تضامنها مع الانتفاضة من وحي ما انطوت عليه اليافطات من شعارات أكدت على المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين والدعوة لإطلاق أوسع حملة تضامنية مع الانتفاضة الشعبية. هذا وقد وزع في الاعتصام النداء الذي أطلقته الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تضامناً مع الانتفاضة وإدانة لسلوك النظام.

بيـــان
المؤتمر الشعبي العربي

في إطار حملته التضامنية مع انتفاضة السودان أصدر مؤتمر الشعبي العربي البيان التالي:

يا جماهير أمتنا العربية المكافحة...

بعد دخول ثورة الجماهير العربية في السودان الشقيق شهرها الثاني لمقارعة النظام الدكتاتوري الدموي المتسلط على مقدرات البلاد منذ ما يقارب ثلاثة عقود زمنية ما أوصل البلاد إلى أدنى درك من الفقر والجوع والغلاء والبطالة والقمع مثلما أدت سياساته الفاشلة إلى حروب وصراعات داخليه ترتب عليها انفصال الجنوب بثرواته وجماهيره بينما بقي الطاغية عمر البشير متربعاً على كرسيه يمارس هواياته حاملاً عصاه خلال أدوار موسمية من الرقص على حبال تدمير وسائل الحياة ومفاصلها بمواجهة الجماهير الشعبية التي ثارت دائماً وتثور ضد جرائمه وجرائم طغمته وزبانيته ضمن ما يسمى بهيكلة أجهزة الحكم من أعوانه وعصاباته.

ومن المؤسف حقاً أن هذا (النظام) الذي ينتمي إلى الدرك السحيق من البطش والدكتاتورية وهو في غمرة ثورة الشعب ضده يجد ملاذاً ودعماً له في أزماته السياسية والاقتصادية والدولية من قبل بعض الأنظمة الحاكمة في مصر وقطر وسوريا رغم أنه مجرَّم ومطلوب القبض عليه من قبل القضاء الجنائي الدولي؛ وتبقى أجهزته الفاشستية تمارس مختلف وسائل القمع والقتل والاعتقال بما في ذلك استعمال الرصاص الحي والقنابل المتفجرة بمواجهة الثائرين على طغيانه ما أدى إلى قتل وإصابات واسعة بين المحتجين والمزيد من الاعتقالات فيما تجمع الجماهير السودانية بإصرار في كافة المحافظات والولايات والمدن والأرياف على رفضه كما تُجمع وسائل الإعلام العالمية والإقليمية.

يا جماهير أمتنا المجاهدة...

إننا في المؤتمر الشعبي العربي إذ ندين سلوكيات وجرائم نظام البشير وأجهزته القمعية بحق الجماهير السودانية في معركتها وتطلعاتها من أجل الحرية والديمقراطية ومطالبها الحياتية الأساسية والحيوية لتطوير ظروفها المعيشية، ونشجب كل تلك الجرائم الخطيرة ومنها اعتقال المناضلين والقيادات الجماهيرية والحزبية والنقابية وعلى القمة منها الرفيق علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد للبعث العربي الاشتراكي ورفاقه من كوادر الحزب والمنظمات الجماهيرية النقابية والنسائية والإعلامية الذين يقولون كل يوم بجرأة قولتهم في جرائم النظام أو يتصدون بصدورهم ودمائهم إلى أجهزته القمعية ونحن على ثقه أن انتفاضة الجماهير السودانية ستبقى مستمرة ويتصاعد لهيبها حتى النصر كنس النظام المجرم وتحقيق طموحاتها في الحرية والديمقراطية والتقدم وقد بات الوضع هناك غير قابل للاحتمال ما يفرض على جماهير الأمه وقياداتها في مختلف الساحات أن تعبر عن شجبها وغضبها من تلك الممارسات الإجرامية والانتصار لثورة أشقائنا من الجماهير السودانية والتداعي لتدارس وسائل نصرتها ضد الحكم الدكتاتوري الفاشستي.

تحية للرفيق المناضل علي الريح السنهوري ولرفاقه المناضلين والقياديين في مختلف الزنازين والمعتقلات.

تحية لشهداء ثورة السودان المباركة والحرية لكافة المعتقلين.

والنصر والمجد لجماهير الثورة السودانية على طريق الحرية والتقدم والانعتاق.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي أحمد النجداوي / ٢٤/١/٢٠١٩

الأمة بين الجمود وضرورات التجديد

د. قيس النوري

النزوع نحو التطور جوهر وأساس الفكر الإنساني، فغياب العقل الباحث عن الأفضل يبقي الإنسان والمجتمع ركداً في مواضعه ومن ثم يبدأ بالتراجع، بعكسه فإن التجديد وسيلة للاستمرارية والنهوض ورسم مشاهد حركيه أفضل.

التجديد لا يعني التنكر لما حققه الفكر الإنساني عبر تاريخه الطويل، وإنما تأسيساً مضافاً يطور ما تحقق من التراكمات المشرقة متجاوزاً الإخفاق والعثرات.

ربما يكون الفكر السياسي هو الأكثر ضرورة لدواعي التطوير، كونه الأساس الذي يضع المسارات الحركية للمجتمع، فالنظرية السياسية المتجددة لا تتوقف عند تصحيح المسارات حسب، وإنما ترتقي بالواقع نحو أفاق وأساليب ممارسة تتماهى مع القانون الأزلي المتمثل بالتطور الحتمي، ليس فقط على صعيد المجتمعات وإنما تطال حتى الأشياء.

بعض الأيديولوجيات التي نجحت في نقل الأفكار إلى ممارسات السلطة،

واجهت بعد عقود طويلة من سلطة الحكم فشل مدوي أفضى إلى اضمحلالها مقروناً باللعنة لعجزها عن مواكبة التطور الحاصل في مجتمعات منافسة، كان سبب تلك النهايات الركود والعجز عن فهم واستيعاب ضرورات التجديد باعتباره قانون البقاء حين تجاهلت استحقاق المتغيرات.

قيمة الفكر الخلاق عدم تخندقه في أسر الماضي حتى وإن كان ذلك الماضي مبهراً.. الزمن يتغير ويفرز معطيات جديدة وحاجات من الخطأ نكرانها.

عبر عصور عاشتها الإنسانية طورت الممارسة السياسية التي استندت إلى فكر مجدد واكب الضرورات المستجدة بما أفرزته من مطالب وتحديات، لذلك فإن قانون التحدي والاستجابة هو الضمان لنجاح أي توجه وحركة سياسية، بالأخص منها تلك التي تحركها أيدولوجيات وطنية وقومية، بسبب تزايد مفردات الصراع وتعاظم التحديات وتشابكها مع قوى محلية ودولية، حيث لم تعد التحديات مرهونة بأطرها الوطنية والقومية لتتجاوزها نحو أبعاد دولية واسعة مما يضيف أعباء وتحديات جديدة فرضها التشابك في العلاقات الدولية ونزوعها نحو استخدام القوة في فرض توجهاتها ذات النزعة الاستعمارية متحالفة مع قوى محلية مهادنة شكلت إحدى أخطر أدوات الاختراق للمجتمعات بالأخص منها المجتمعات النامية.

التحصين العقائدي والفكري للأحزاب والحركات السياسية يكون قاصراً وعاجزاً عن مواجهة التطور في الخندق المواجه الذي امتلك ناصية العلم والتكنولوجيا وأقحمها بفاعلية في مفردات الصراع ما لم يتدارك المتغير بالاحتواء.

ليس مطلوباً الانقلاب على الأسس التي ترتكز عليها الأيدولوجيا، فالأسس من الثوابت ما دامت تجسد الأهداف الوطنية والقومية للأمة، باعتبارها ضمير الأمة وبوصلتها نحو هدف تحقيق أمانيها بالعيش والسلام.

التجديد بهذا المعنى لا يطال الأهداف والأطر العامة التي تصبو إليها الأيدولوجيات وأطرها التنظيمية، وإنما القصد إضافة فهم وحركيات جديدة قادرة على إدامة وتفعيل زخم العمل وبما يغني الأيدولوجيا نفسها.

أنها دعوة لحراك يتسم بالتجديد الفكري العربي الإنساني المهدد بقوة غير مسبوقة لاغتيال الهوية والوجود.

الدعوة هذه موجهة أولاً للأحزاب والقوى الوطنية العربية كونها المعنية بالحراك السياسي والنضال المعبر عن طموحات الأمة.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

كيان البحر الأحمر وخليج عدن مشروع عربي واعد ينتظر توسيعه إفريقياً... ولكن ماذا بعد ذلك؟

أ. د. عبد الكاظم العبودي
الأمين العام للجبهة الوطنية العراقية

خطوة عملية هامة فاجأت الأوساط الإعلامية والسياسية، وحتى الكثير من الدوائر الدبلوماسية في العالم، رغم أنها كانت متوقعة منذ عام، [إشارة إلى الاجتماع الذي عقد بالقاهرة في١١ و١٢ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٧]، حيث أقدمت حكومة المملكة العربية السعودية، وبتعاون مع دول عربية متشاطئة على البحر للتشاور حول هذا المشروع الذي أعلنته وزارة الخارجية السعودية، ببيان رسمي يوم الأربعاء ١٢/١٢/٢٠١٨ مشيرة إلى: (أنه تم الاتفاق على أهمية إنشاء كيان يضم الدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، بهدف التنسيق والتعاون ودراسة السبل الكفيلة بتحقيق ذلك في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية). وكما يبدو من البيان أن نواة المشروع سبعة دول عربية مطلة على البحر الأحمر وخليج عدن، وهي السعودية ومصر والسودان وجيبوتي واليمن والصومال والأردن، بانتظار تعاون نظائرها من الدول الإفريقية الأخرى كأثيوبيا وأريتريا. متجاهلاً تماماً وجود الكيان الصهيوني المطل على ضفة البحر الأحمر الشمالية عبر خليج العقبة ومضايق تيران ووجود المنفذ البحري الجنوبي للكيان الصهيوني بوجود ميناء إيلات. وتلك المضايق وخليج العقبة وقضايا العبور من خلالها كانت يومها مسببات الشرارة الأولى التي قادت إلى حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل.

ورغم الإعلان من أن هذه المبادرة قد خطت خطوتها الأولى، دون التوصل بعد إلى اتفاق نهائي، لكن هناك مؤشرات واعدة عن استكمالها في (تشكيل فريق خبراء لبحث الجهود كافة ومناقشة أعمال الفريق في اللقاء القريب في القاهرة).

وبهذا الصدد أيضاً أعلنت السعودية عن مشروعات عملاقة واعدة ستقام على البحر الأحمر، منها منطقة اقتصادية بتكلفة ٥٠٠ مليار دولار، بالشراكة مع مصر والأردن، بالإضافة إلى إنشاء مناطق سياحية فاخرة، وذلك في إطار مساعيها لتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط.

ومن المتوقع أن يجتمع فريق من الخبراء قريباً في القاهرة لإجراء محادثات فنية، وقد تبين من الأخبار المتسربة حتى الآن، عدم حضور إريتريا، التي لها جزر في البحر الأحمر ولها ساحل يمتد لمسافة ١١٥٠ كيلومتراً، كما لم تشارك إثيوبيا، التي لا تطل على أي منافذ بحرية على البحر الأحمر، لكنها تعد الدولة الإفريقية الأكبر، من حيث عدد السكان في منطقة ساحل القرن الأفريقي.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز، قد استقبل وزراء الخارجية المشاركين في الاجتماع، حيث تناول الحديث معهم عن آفاق التعاون بين الدول، ودور إقامة الكيان في تعزيز الأمن والاستقرار والتجارة والاستثمار في المنطقة.

ورغم كل التوقعات المتفائلة لدى البعض بتوصيف مثل هذا الاتفاق بأنه تحالف أمني وعسكري يصل تشبيهه بـ (حلف ناتو عربي)، لكن ذلك التفاؤل لا يمنع من التفكير في الاحتمالات القادمة، من ردود أفعال دول أخرى، خاصة ما سيواجهه مثل هذا الاتفاق من قبل دولة الكيان الصهيوني القائم في فلسطين المحتلة منذ ١٩٤٨، لكونه أحد الدول التي ترتبط حيوياً بالبحر الأحمر عبر خليج العقبة وميناء إيلات الإسرائيلي فإن استبعاد الكيان الصهيوني وقطع أصابع إيران الصفوية سيحرك الكثير من الفتن القادمة والمنتظرة، نظراً لأهمية هذا الممر المائي البحري الذي يتحكم بعصب التجارة العالمية والطاقة في العالم. وبوجود هذا البحر بين قارتين، وتشمل منطقة البحر الأحمر أيضاً على مضيق باب المندب الذي يمر من خلاله ما يقدر بنحو ٣,٢ ملايين برميل نفط يومياً إلى أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، وخلال السنوات الأخيرة أصبح هذا الممر المائي هدفاً للقراصنة والمقاتلين الحوثيين باليمن وقبلها تحركت أصابع ومصالح جهات دولية مختلفة تدخلاً بما يسمى بالقرصنة الصومالية التي ادعت وجود قراصنة صوماليون كانوا يستهدفون فرض إتاوات بمهاجمة سفن النفط العملاقة المارة عبر خليج عدن والبحر العربي مروراً إلى البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب.

والمعروف أن كلاً من إيران وإسرائيل قد خططتا مبكراً ومنذ عقود للسيطرة على المضايق والممرات البحرية وخاصة السيطرة على المنفذ الجنوبي للبحر الأحمر عند مضيق باب المندب وتحالفت إسرائيل بشكل خاص مع النظام الإريتري وشجعت على إثارة المشاكل بين الدول العربية والإفريقية هناك وكذلك تسللت إيران إلى ضفتي البحر الأحمر خاصة بعد ظهور التمرد الحوثي وتسلطه على دولة اليمن وتقسيمها.

لقد عملت هاتان الدولتان منذ زمن على تمزيق الموقف العربي على ضفاف هذا البحر العربي الأحمر، وخاصة في دفع الحوثيين للسيطرة على ميناء الحديدة وموانئ يمنية أخرى والتلويح بمنع الملاحة في خليج عدن والبحر الأحمر بتسليح إيراني لميليشياتها هناك.

إن عودة جمهورية مصر العربية للعب دور هام في هذا الشأن بدا واضحا، وبدعم سعودي واضح قد تكلل أخيراً بنجاح الخطوة الأولى التي أعلن عنها نهاية هذا الأسبوع، لذلك استضافت مصر الاجتماع الأول للدول العربية - الأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر يومي ١١ و١٢ ديسمبر ٢٠١٧، وسوف تستضيف الاجتماع القادم لهذه الدول قريباً في القاهرة، لاستكمال المناقشات المتعلقة بالجوانب الفنية واللوجستية، وبإعلان المملكة العربية السعودية رسمياً، الأربعاء، ١٢/١٢/٢٠١٨ بعد عام من ذلك التاريخ للاجتماع الأول عن اتفاق لتأسيس (كيان البحر الأحمر وخليج عدن) تكون حكومة المملكة العربية السعودية قد وعت أهمية تعزيز الأمن والاستثمار والتنمية في الدول المشاطئة للبحر الأحمر، خاصة بعد حل المشكلة اليمنية نهائياً، وانتظار نتائج المفاوضات الجارية الآن في السويد بإشراف الأمم المتحدة، وتدخل أطراف دولية واسعة، والعمل على إنهاء الخلافات الخليجية مع قطر، وما تركته تلك الخلافات الخليجية ذاتها من استغلال دول من خارج الإقليم للتدخل بصيغ عدة في شؤون المنطقة ومنها إيران وتركيا مما يؤدي نحو اهتزاز الأوضاع في جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي، كما يستوجب تصفية بقية الخلافات القائمة مع بقية دول الساحل الإفريقي، التي لازالت ترث تركة عميقة من المشاكل العالقة بالموقف من سدود إثيوبيا على منابع نهر النيل، والوضع في الصومال وتعقد القضية الاريترية، والخلاف المصري السوداني حول قضية حلايب وغيرها، وكلها لا زالت قضايا قابلة للاشتعال في مناطق ساخنة، وباتت مخترقة من قبل إيران وإسرائيل، سواء تمت بتدخلات مشتركة ومنسقة أو كلاً على انفراد، ولا يستبعد وجود تنسيق خفي ومتكامل بينهما.

وعلى نفس المنوال وردت تصريحات مشجعة لعدد من مثلي الدول العربية المنضمة لهذا الاتفاق كالأردن والصومال. كما أن تصريحات وزير الخارجية السعودية الجبير لم تخف تلك التدخلات الأجنبية التي تحاول العبث في أمن المنطقة من دون ذكرها بالاسم، بقوله (....هذا الكيان سيساهم في إيجاد تناغم في التنمية بين دولنا في هذه المنطقة الحساسة، وبالتالي يساهم في منع أي قوى خارجية في أن تستطيع أن تلعب دوراً سلبياً في هذه المنطقة الحساسة).

إن هذا المشروع لا يمكن عزله عن نيات مستقبلية قد تبدو لدى البعض أنها متباينة الأهداف، وقد تسعى إليها أطراف عديدة تبعاً لمصالحها وتطورات تحالفها وإراداتها السياسية الدولية والإقليمية، ومنها يأتي ضمن عدة تسويات دولية وإقليمية يتم تنفيذها في هذه المنطقة الملتهبة من العالم،، والتي يعبر من خلالها ١٣٪ من إجمالي التجارة العالمية. وان لم يتبين الموقف من إسرائيل ومستقبلها من مثل هذا المشروع، وكذلك اريتريا، فإن السؤال المشروع طرحه منذ البداية يبقى مفتوحاً: كيف يتم التعامل مع هذين الطرفين خاصة، وكذلك لا يمكن استبعاد إثيوبيا أيضاً.

يرى عدنان مصطفى، الباحث في شأن القرن الإفريقي (... أن الاتفاق شهد غياب دولتين مؤثرتين في أمن البحر الأحمر والقرن الأفريقي، وهما إريتريا المطلة مباشرة على البحر الأحمر، وإثيوبيا صاحبة التأثير الأكبر في منطقة القرن الأفريقي، رغم أنها لا تطل على سواحل البحر الهام، وهو ما يمثل أزمة يمكن أن تشهدها هذه المنطقة الساخنة إذا ما لجأت الدول الأخرى من أصحاب المصالح بالبحر الأحمر، مثل تركيا وإيران وقطر، لتشكيل كيان مواز يضم إريتريا وإثيوبيا).

ولا يخفي خبراء مختصون بالأمن القومي والإقليمي العربي والإفريقي إلى أن تبني السعودية لمشروع الكيان الجديد يأتي ضمن عدة تحركات سابقة لحماية الأمن بالبحر الأحمر، ضد التهديدات الإيرانية، كما أنه يأتي كخطوة استباقية، في حال التوصل لأي تسويات لإنهاء الأزمة اليمنية الراهنة وأية أزمات مستقبلية أخرى. ولا شك أن المملكة العربية السعودية هي رائدة المشروع وممولته مالياً، وسيكون عليها تحمل أعباء تكاليف تسليحه؛ لكونه مشروعاً أمنياً، قبل أن يكون مشروعاً اقتصادياً أو استثمارياً مستقبلياً، وستستفيد المملكة من تحالفها وتنسيقها مع دولتين عربيتين أساسيتين هامتين متواجدتين على الجانب الإفريقي من البحر الأحمر، هما السودان ومصر، تقابلانها على الضفة الغربية للبحر الأحمر على امتداد ألوف الكيلومترات، ويتضح (أنه يبدو قد تم الاتفاق على تولي السعودية الإنفاق على القوة العسكرية المقترحة التي سوف تقوم بحماية التجارة المارة بالبحر الأحمر، على أن تقوم مصر بمسؤولية التنفيذ)، كما جاء في بعض التسريبات الإخبارية والسياسية.

وحسب تأكيدات عبد المعز الشرقاوي الخبير بشؤون الأمن القومي، (أن تشكيل هذا الكيان الهدف الأساسي منه أمني وليس اقتصادياً،) وكما جاء في بيان الخارجية السعودية، ومن خلال المشاركين بالاجتماع الذي سبق إعلان تأسيس الكيان، يرى الشرقاوي: (... أن هناك خطوات بدأتها مصر والسعودية استبقت الإعلان عن هذا الكيان، منها المفاوضات التي رعتها الرياض في أيلول/ سبتمبر الماضي بين إثيوبيا وإريتريا، بحضور الأمين العام للأمم المتحدة، ومفوض الاتحاد الأفريقي، ووزير خارجية الإمارات؛ لتثبيت المصالحة

بين البلدين من جانب، والضغط عليها لوقف التعاون مع تركيا وقطر وإيران من جانب آخر).

في جميع التعليقات السياسية، وغير السياسية، يلاحظ الصمت الإسرائيلي وموقفه من هذا المشروع، رغم انضمام الأردن، وهو دولة عربية متجاورة مع الكيان الصهيوني، وليس لهما سوى المنافذ البحرية على خليج العقبة بمينائي العقبة وايلات، والتي لا تخفي الأوساط الإسرائيلية نيتها فتح قناة تربط البحر الأحمر نحو البحر الأبيض المتوسط، قناة مائية توازي أهمية قناة السويس يتم حفرها عبر النقب ستتحكم بها الإرادة الإسرائيلية وحدها.

وعلى الصعيد المصري، يضيف الشرقاوي: (... أن التدريبات العسكرية التي تجريها القوات المسلحة المصرية مع نظيرتها الأردنية، تحت عنوان "مناورات العقبة"، تصب في هذا الإطار، وكذلك التحركات البحرية المصرية المتواصلة في البحر الأحمر، تحت غطاء العملية العسكرية سيناء ٢٠١٨.). وبسكوت الجانب الإسرائيلي، وبعدم الإفصاح العلني، عن موقف الولايات المتحدة من تحالف مثل هذا فان الشرقاوي يذهب بعيداً عن الإفصاح بمسائل ذات أهمية بالإشارة إلى: (...إن الكيان الجديد يعد بديلاً للناتو العربي الذي تم طرحه أكثر من مرة، لمواجهة إيران وحماية الخليج العربي، كما أنه يعكس الرغبة المصرية بالمشاركة في تحالف إقليمي، ليس موجهاً بشكل مباشر ضد إيران، ويحظى بدعم أمريكي وإسرائيلي، وهو ما يتحقق في الكيان الجديد، الذي تتبناه السعودية ومن ورائها الإمارات، اللتان تعتبران ساحل القرن الأفريقي امتداداً لأمنهما القومي، وتعملان بكل جهد لعدم وجود سيطرة بديلة لهما في هذه المنطقة الهامة).

غاز المتوسط بين مطرقة الصّراع وسِندان التعاونَ والتطبيع

د. علي بيان

المقدمـــــة:

يعتبر البحر الأبيض المتوسط مهدَ الحضارات، وشكّل منذ القدم طريقاً هامّاً للتجارة والسفر. أُطلق على هذا البحر قديماً عدّة أسماء منها: بحر الروم، والبحر الشامي، والبحر المتوسط اعتقاداً بأنّه يتوسّط العالم. تبلغ مساحته حوالي ٢,٥ مليون كم٢، وأعمق نقطةٍ فيه تصل إلى ١٥٠٠ متراً. يتصل بالمحيط الأطلسي عبرَ مضيق جبل طارق الذي يبلغ عرضه ١٤ كم، و بالبحر الأحمر عبرَ قناة السويس، وكذلك بالبحر الأسود عبرَ مضائق الدردنيل والبوسفور مروراً ببحري مرمرة وإيجه. بعد اكتشاف النفط والغاز فيه ارتفعت درجة الصراع على النفوذ بين الدول المحيطة به، وبين الدول الكبرى والشركات للسيطرة على تلك الموارد، وتأمين خطوط النقل منه وعبره ممّا أضاف عبئاً جديداً على الدول العربيّة الواقعة على شواطئه رغم المكتسبات الاقتصادية التي يمكن لهم أن يستثمروها، كما أحدث ذلك تأثيراً في مديات الصراع العربي الصهيوني ودرجة التدخل الدولي.

حقول الغاز في شرق المتوسط

قدّر المسح الجيولوجي الأميركي في آذار ٢٠١٠ الاحتياطات الممكنة في منطقة شرق المتوسط التي يطل عليها مصر وفلسطين المحتلة ولبنان وسوريا وتركيا وتقع في مجالها قبرص ب ٣٤٥٠ مليار م٣ من الغاز الطبيعي، و ١,٧ مليار برميل من النفط، وتتوزع حقول الغاز كما يلي:

- مصر: تمّ اكتشاف عدّة حقولٍ في دلتا النيل وشروق حيث يوجد حقل "ظهر" الذي أعلنت شركة "إني" الإيطاليّة في أواخر عام ٢٠١٥ عن اكتشافه على بعد ١٨٠-١٩٠ كم من السواحل المصريّة الشماليّة وهو ملاصق للحدود البحريّة القبرصيّة. تُقدر احتياطاته من الغاز ب ٨٥٠ مليار م٣. كما تتميّز مصر بامتلاكها محطتين لإسالة الغاز في محافظتي البحيرة ودمياط ممّا يرفع من درجة استفادتها من مصادر الغاز في المتوسط المنتجة داخل وخارج حدودها البريّة والبحريّة.

- فلسطين المحتلة: إضافة إلى حقل غزّة الذي يبعد ٣٦ كم عن الساحل وباحتياطات تقدر ب ٣٠ مليار م٣، والذي لم يبدأ استغلاله حتى الآن بسبب العراقيل التي يضعها العدو بلغ عدد الحقول قبالة سواحل فلسطين المحتلّة عشرة حقول (نوح، ماري، تمار،ليفياثان، داليت، سارة وميرا، تانين،دولفين،شمن، كاريش). أقرب تلك الحقول إلى الحدود اللبنانية هما حقلي تانين وكاريش، وأهم الحقول هي تمار الذي اكتشف عام ٢٠٠٩، وتقدر احتياطاته ب ٢٧٤ مليار م٣، وليفياثان الذي اكتشف عام ٢٠١٠، وتقدر احتياطاته ب ٤٦٠- ٥٦٦ مليار م٣. وبشكل عام تقدر احتياطات الغاز الكليّة في مياه فلسطين المحتلة ما بين ٧٩٦ و ٩٠٢ مليار م٣.

-لبنان: اكتشفت حقول الغاز في السواحل اللبنانيّة عام ٢٠١٢ باحتياطات تقدر ب ٧٠٧,٩ مليار م٣، وهي موزعة على عشرة بلوكات على طول الساحل، ومن المفترض أن تبدأ أعمال الحفر هذا العام (٢٠١٩).

-سوريا: سعت سوريا لمنح تراخيص التنقيب عن الطاقة في مياهها الإقليميّة عام ٢٠٠٧ ولكنها لم تمضِ قدماً في ذلك حتى عام ٢٠١٣ حيث وقّعت عقوداً طويلة الأمد مع شركات روسيّة. جدير بالذكر أن احتياطات الغاز في البر والبحر السوري قدّرت بحوالي ٢٨٥٠٠ مليار م٣، وإذا ما كانت تلك التقديرات صحيحة فإن سوريا تصبح ثالث دولة في العالم بعد روسيا وإيران من حيث احتياطات الغاز.

-قبرص: تمتلك قبرص حقلي غاز أفروديت الذي اكتشف عام ٢٠٠٨ باحتياطات تقدر ب ٨٤-٢٥٤ مليار م٣، وحقل غاز قبرص أ الذي اكتشف عام ٢٠١١ وتقدر احتياطاته بحوالي ١٩٨ مليار م٣، وقد بدأ الإنتاج منه عام ٢٠١٥. وأعلن مؤخّراً عن اكتشاف حقل غاز "بشاي" في المياه الإقليميّة الفلسطينيّة القبرصيّة المشتركة على أن يتم تقاسمه بين الكيان الصهيوني وقبرص.

غاز المتوسط عامل صراع وتعاون

إنّ تداخل الحدود البحريّة بين مصر وفلسطين المحتلّة ولبنان وسوريا وقبرص وتركيا واليونان وإيطاليا، وتسابق الولايات المتحدة الأميركية وروسيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي على السيطرة والتحكّم في المنطقة رفع من وتيرة الصراع بين تلك الأطراف، وأحدث معايير جديدةً في أنماطه ومدياته، وكذلك في طبيعة التحالفات، ودرجة التنسيق أو العداء والتباعد بينها، وتعدُّد شركات الطاقة (توتال الفرنسيّة، أكسون موبيل و نوبل إنيرجي الأميركيتين، وبريتيش بتروليوم البريطانيّة، وشلّ الهولنديّة، ووود سايد الأستراليّة وغازبروم الروسيّة وإني الإيطاليّة) المتنافسة على التنقيب والاستخراج والتسييل والنقل. إنّ أبرز حالات الصراع على الطاقة في المتوسط هو الخلاف بين تركيا وقبرص حول المناطق الاقتصادية الخالصة، إذ لا تقرّ تركيا بشرعية اتفاقيّات ترسيم الحدود بين قبرص وكل من مصر والكيان الصهيوني، خاصّةً وأنّ تركيا كما الكيان الصهيوني لم يوقّعا على قانون البحار للعام ١٩٨٢ الذي إذا ما طبّق رسميّاً بين مصر وقبرص واليونان سوف يحرم تركيا من مياهها الإقليميّة من أقرب جزيرة يونانيّة حتى سواحل قبرص، ممّا دعا مصر إلى التواجد العسكري في منطقتها الاقتصادية الخالصة لحماية منصّات الغاز في حقل "ظهر". ويوجد خلاف بين لبنان والكيان الصهيوني على مساحة ٨٥٤ كم٢ حدّدها لبنان جزءاً من منطقته الاقتصادية الخالصة الواقعة في البلوك ٩. من جهة أخرى برز تعاون بين مصر وقبرص واليونان من خلال إعلان القاهرة عام ٢٠١٤. وازداد التعاون بين كل من مصر والأردن من جهة والكيان الصهيوني من جهة أخرى، حيث وقّع الأردن في أيلول ٢٠١٤ اتفاقاً مع الكيان الصهيوني لشراء الغاز من حقل "ليفياثان" على مدى ١٥ عاماً وذلك بعد اتفاق آخر مع شركة حقل "تمار" بحيث أصبح يعتمد الأردن في وارداته من مصادر الطاقة بنسبة ٤٠٪. وكانت مصر قد أخذت فرعاً من خطّ الغاز العربي، الذي أنشئ عام ٢٠٠٣ ويمتد بين مصر والأردن وسوريا ولبنان، إلى الكيان الصهيوني عام ٢٠٠٨. ومن خلال هذا الخطّ وتفرعاته صدّرت مصر الغاز إلى الدول العربيّة والكيان الصهيوني حتى عام ٢٠١١ والذي توقّف نتيجةً للهجمات عليه. وقد توقف التصدير تماماً عام ٢٠١٤، ممّا أدّى إلى بدء مصر باستيراد الغاز بدل تصديره بسبب تراجع الاستثمارات والزيادة على الطلب وصولاً إلى توقيع عقد استيراد الغاز من الكيان الصهيوني (حقلي تمار وليفياثان) بحجم ٦٤ مليار م٣ عام ٢٠١٨. وقد تمّ نقل الغاز من الكيان الصهيوني إلى مصر عبر الخطّ نفسه الذي كانت مصر تصدّر الغاز عكسيّاً قبل عام ٢٠١٤. والملفت للنظر أنّ الاعتداءات على الخطّ قد توقفت تماماً!؟؟. وحديثاً أنشئ "منتدى غاز شرق المتوسط" في ١٤ كانون الثاني ٢٠١٩ ومقرّه القاهرة بعد اجتماع وزراء الطاقة من مصر والأردن والسلطة الفلسطينيّة والكيان الصهيوني وقبرص واليونان وإيطاليا. وأُعلن أنّ من بين أهداف المنتدى إنشاء سوق إقليميّة للغاز، وترشيد تكلفة البنية التحتيّة، وتقديم أسعار تنافسيّة. كما تضمّن الإعلان إمكانيّة انضمام أيّ من دول شرق المتوسط المنتجة أو المستهلكة، أو دول العبور لعضويّة المنتدى لاحقاً. لم تقتصر مديات الصراع والتعاون على التنقيب والاستخراج بل شمل ذلك خطوط النقل عبر البحر المتوسط مباشرة، أو عبر تركيا إلى أوروبا. في هذا السياق وقّع اتفاق بين إيطاليا واليونان وقبرص والكيان الصهيوني عام ٢٠١٧ لإنشاء خط لنقل الغاز من حقول شرق المتوسط إلى جنوب أوروبا بكلفة ٦,٢ مليار دولاراً أميركيّا ممّا يقلّل من اعتماد دول أوروبا الغربيّة على الغاز الروسي.

الخلاصة: أظهرت اكتشافات مصادر الطاقة من النفط والغاز في شرقي البحر الأبيض المتوسط أنّها أضافت عاملاً جديداً في الصراع على النفوذ بين الأطراف المتشاطئة، وبين الدول التي تستثمر شركاتُها في المنطقة. وسوف يستخدم ذلك من قبل العدو الصهيوني لرفع وتيرة سيطرته على الموارد، والسعي مدعوماً بالقوى الدوليّة المساندة له خاصّةً الولايات المتحدة الأميركيّة لتوسيع مروحة التطبيع العربي معه من المستوى الرسمي على صعيد الأنظمة إلى المديات الشعبية والربط الاقتصادي كون أنّ استهلاك الطاقة هي حاجة ماسّة في حياة الناس. لقد تبيّن ذلك بدءاً باستيراد الغاز منه من قبل الأردن ومصر بدل استيراده من الدول العربيّة المنتجة للنفط والغاز، ومحاولة فرض **تفاهمات بينه وبين لبنان وسوريا لاحقاً. كل ذلك يشير إلى هشاشة العلاقات العربيّة الاقتصادية البينيّة، وعدم تطبيق مقرّرات مؤتمرات القِمة العاديّة والاقتصاديّة-الاجتماعيّة خاصّةً إنتاج ونقل واستهلاك الطاقة.**

الحروب والتلوث البيئي ومشكلات الأمن والمشكلات الاقتصادية تُشكل التحديات الخطيرة للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط

الدكتور غازي فيصل حسن

خلال جلسة الافتتاح للمؤتمر البيئي العلمي الدولي الاول، في جامعة عمان العربية العاشرة صباح السبت ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٨م، وبمشاركة وفود من السودان والجزائر والعراق والأردن، قمت بتقديم محاضرة بعنوان: "الحروب والتلوث البيئي ومشكلات الأمن والمشكلات الاقتصادية تُشكل التحديات الخطيرة للأمن والاستقرار في الشرق الأوسط".

وأشرنا في المقدمة لتقرير وكالة سبوتنيك، الصادر يوم الخميس ١٥ نوفمبر، والذي كشف ما أنفقته واشنطن خلال ١٧ عاماً من حروبها على العراق وأفغانستان وسوريا سيصل إلى مبلغ ٦ ترليون دولار نهاية عام ٢٠١٩م وهو ما يكفي برنامج مكافحة الجوع التابع للأمم المتحدة لمدة ٢٠٠ عام وبواقع ٣٠ مليار دولار سنوياً.

كما ذكرنا بالبيانات الصادرة عن القمة العالمية للحكومات التي عقدت في دبي، للفترة ١٢-١٤ شباط عام ٢٠١٧م، حول تعرض العالم العربي إلى تهديدات خطيرة بسبب الجهل والتخلف والفقر والأمراض والحروب، مما يعكس بصورة صارخة فشل سياسات الأنظمة العربية. حيث يعيش ٣٠ مليون عربي تحت مستوى خط الفقر، ولم يلتحق ١٣,٥ مليون طفل بالمدارس، ويعاني ٥٧ مليون عربي من الأمية، وترتفع كلفة الفساد المالي في العالم العربي لتصل إلى ترليون دولار، وتقع خمس دول عربية ضمن مؤشر الدول الأكثر فساداً في العالم، وتعرض العالم العربي لأكثر من ٤٥٪ من الهجمات الإرهابية، وقدم ٦٨٪ من وفيات الحروب، وارتفعت نسبة اللاجئين من الدول العربية إلى ٧٥٪، وبلغت بسبب الحروب خسائر الناتج المحلي العربي ٣٠٠ مليار دولار كما وصلت الخسائر البشرية ١,٤ مليون إنسان. وتتسع مخاطر التدهور بسبب استمرار الحروب ومظاهر العنف والإرهاب.

مستقبل العالم العربي

في الوقت الذي يشهد فيه العالم المعاصر تحولات مهمة ومتسارعة لتحقيق انتقالات نوعية في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ما زالت الدول العربية، خصوصا على الصعيد الرسمي لم تدرك مخاطر استمرار التصدع في العلاقات البينية العربية-العربية، الاقتصادية والتقنية، التجارية والمالية، الزراعية والصناعية، وبلغ عدد سكان العالم العربي حوالي (٢٨٧) مليون نسمة، بما يُشَكِّل (٥٪) من سكان العالم، ويصل احتياطي النفط لأكثر من ٦٠٠ مليار برميل، إلى جانب الغاز والمعادن العديدة والثروة المائية والموقع الحيوي الاستراتيجي. لكن عندما نقارن القدرات العربية على صعيدي الاستثمار والإنتاج نجد أن الناتج الإجمالي للبلدان العربية يصل إلى ٤١٦ مليار دولار سنويا، وهو ما يعادل نصف الناتج الإجمالي لإيطاليا.

فعلى الصعيد الزراعي لا تكون الأراضي العربية المزروعة فعلا سوى ٢٨٪ من الأراضي الصالحة للزراعة، حيث يستهلك العرب يومياً ٧٥٠ مليون رغيف خبز، نصفها مستورد من الخارج، واستوردت الدول العربية عام ٢٠٠٠ ما قيمته ٧٠ مليار دولار فقط للغذاء، في الوقت الذي لو استثمر الأغنياء العرب أموالهم في السودان على سبيل المثال فبالإمكان تحويله إلى سلة غذاء للوطن العربي.

لكن المتتبع لحركة الأموال يجدها هي الأخرى تابعة للرأسمالية الاحتكارية العالمية، ففي الوقت الذي تصل فيه الأموال النفطية البترو دولار إلى أكثر من ألف مليار دولار في المصارف الاميركية، إضافة إلى عشرات المليارات العائدة لأصحاب رؤوس الأموال من العرب التي تذهب للاستثمار في مجالات مختلفة في أوروبا وغيرها، لكي تحرم سوق العمل والاقتصاد العربي من هذه الثروة، تصل الديون العربية إلى اكثر من ٢٠٠ مليار دولار، مؤشرة وجود اختلال خطير في الميزان التجاري بين العرب والعالم، حيث وصلت الفجوة التجارية بين عام ١٩٨٠ ولغاية ١٩٩٠ إلى ٢٤١ مليار دولار لأنهم صدروا ما قيمته ٢٢ مليار واستوردوا بـ ٢٦٣ مليارا، فهم يستهلكون أكثر مما ينتجون، ويستوردون أكثر مما يصدرون.

والأخطر هو ظاهرة انخفاض معدلات التجارة البينية بين الدول العربية التي وصلت إلى نسبة ٨٪ بالقياس إلى ٩٢٪ مع دول العالم، إن استمرار هذه الظاهرة في بنية الاقتصاد العربي ستدفع نحو تبعية هذا الاقتصاد للدول الرأسمالية، وتعرض الأمن الاقتصادي، الصناعي، أو المالي والتجاري إلى مخاطر الانكشاف والعجز، وهذا يبين أن الخلل في الأداء وفي إدارة الموارد الاقتصادية، وليس في القدرات أو الخبرات، فالنفط والغاز بالإمكان تصدير مشتقاتها أو تصنيعها، إلى جانب وجود اكثر من ١٥ مليار طن من الحديد، والفوسفات والكبريت والنحاس وغيرها من المعادن المهمة لبناء صناعات متطورة، وهذا يتطلب انفتاحاً اقتصادياً تقنياً بين البلدان العربية ومواجهة الاختلالات بصورة علمية، لمواجهة تحديات القرن الراهن.

الإشاعات والأخبار الكاذبة والأمن القومي
تاريخ حافل وحاضر مرعب

السيد زهره

*** الأنترنت أعاد الصحافة الصفراء إلى الواجهة**

*** الإشاعات والأخبار الكاذبة أكبر أسلحة حروب المعلومات**

*** العالم يدفع ثمنا فادحا لتراجع الصحافة الورقية المسئولة**

*** الـ " ديب فيك" تقنية مرعبة في عالم الفبركة والتزوير**

هذه المقالات

الإشاعات والأخبار الكاذبة أزمة كبرى تعاني منها الدول العربية. الأزمة تفاقمت في السنوات الماضية، ولجأت دول عربية في مقدمتها مصر والبحرين والامارات، إلى سن تشريعات واتخاذ إجراءات للتعامل مع الظاهرة ومحاولة الحد من خطرها.

الظاهرة لا تمثل بالطبع أزمة للدول العربية وحدها. هي أزمة تؤرق كل دول العالم بلا استثناء. الظاهرة أصبحت احد أكبر الظواهر المرعبة في عالم اليوم.

هناك إجماع في العالم كله على أن الإشاعات والأخبار الكاذبة المزورة تجاوزت في خطورتها كل الأبعاد التي كانت معروفة، وأصبحت تمثل واحداً من أكبر الأخطار التي تهدد الأمن القومي للدول بكل جوانبه وأبعاده.

لهذا، شهدت السنوات القليلة الماضية اهتماماً غير مسبوق في العالم بدراسة الظاهرة من مختلف جوانبها وأبعادها وبكل صورها، سعياً إلى معرفة كيفية التعامل معها والتصدي لها واحتواء خطرها بشكل مدروس.

الدول الغربية بالذات اهتمت بالظاهرة اهتماماً كبيراً جداً وعلى اعلى المستويات.

مراكز الأبحاث في الغرب أصدرت عدداً هائلاً من التقارير والدراسات عن ظاهرة الإشاعات والأخبار الكاذبة وقدمت توصياتها عن كيفية التعامل معها. وتشكلت لجان رسمية على أعلى المستويات لدراسة الظاهرة أيضاً، ولوضع السياسات والخطط لمواجهتها.

في الأشهر الماضية، قرأت عدداً كبيراً من هذه التقارير والدراسات.

وفي هذه المقالات، سأحاول أن أقدم للقارئ خلاصة هذه التقارير والدراسات، وملخصاً للجدل الهائل الذي يدور حولها في العالم.

سأحاول أن اقدم للقارئ لمحة عامة عن تطور الظاهرة تاريخياً، والأسباب والتطورات التي جعلت منها خطرا داهما بهذا الشكل في عالم اليوم، وسأركز بصفة خاصة على التأثير المدمر للإشاعات والأخبار الكاذبة على الأمن القومي للدول، وخصوصاً دولنا العربية.

ثم سأقدم خلاصة ما أجمعت عليه التقارير والدراسات عن الظاهرة فيما يتعلق بكيفية التعامل معها، وسبل مواجهتها والحد من خطرها، وما يجب أن نستفيده نحن في الدول العربية من كل هذا.

تاريخ الأخبار الكاذبة

بطبيعة الحال، لا تعتبر الإشاعات والأخبار الكاذبة ظاهرة جديدة. هي موجودة منذ أقدم العصور ولها تاريخ حافل ـ وتطورت حسب درجة التطور التي شهدتها البشرية من حيث التقدم التكنولوجي، ومن حيث ظهور الطباعة والكلمة المكتوبة والصحافة المكتوبة ومدى انتشارها.

من المهم أن نلقي نظرة سريعة على تاريخ الإشاعات والأخبار الكاذبة ليس لتسجيل أنها ظاهرة قديمة، ولكن كي ندرك كيف تطورت الظاهرة، وما هو الفارق بين مدى ودرجة خطورتها في الماضي، وما وصل إليه الحال اليوم.

أحد التحليلات التي ناقشت هذه القضية، تحليل مطول بعنوان "التاريخ الطويل والوحشي للأخبار الكاذبة" كتبه جاكوب سول.

التحليل يذكر انه على الرغم من أن الإشاعات والأخبار الكاذبة موجودة من منذ أقدم العصور، لكنها بدأت في الانتشار الواسع وأصبحت ظاهرة منذ أن اخترع جوتنبرج آلة الطباعة في عام ١٤٣٩. في ذلك الوقت كان من الصعب جد التحقق من الأخبار أصلاً. كان هناك العديد من مصادر الأخبار مثل المطبوعات الرسمية للساسة والسلطات الدينية، وشهادات شهود العيان من البحارة والتجار.. وهكذا. ولم يكن هناك

مفهوم محدد لأخلاقيات الصحافة والموضوعية. وكان من الصعب جداً على القراء التحقق من صحة الأخبار.

وفي القرن السادس عشر، اعتقد الذين يبحثون عن الحقائق والأخبار الصحيحة أن التقارير الحكومية السرية المسربة تعتبر مصدراً موثوقاً. لكن حتى هذه الوثائق سرعان ما تلتها نشر وثائق حكومية سرية أخرى مزورة.

و في القرن السابع عشر، بدأ المؤرخون يلعبون دوراً في التدقيق في الأخبار بنشر مصادرهم. وكانت محاكمة جاليليو في ١٦١٠ حافزا لضرورة تحري الدقة والموضوعية.

لكن مع التوسع في الطباعة، توسعت أيضاً الأخبار الكاذبة، من مثل انتشار قصص مشاهدة الوحوش البحرية،، وقصص الساحرات، وحتى المزاعم بأن البشر المذنبون والذين يرتكبون خطايا هم السبب في الكوارث الطبيعية. وكان زلزال لشبونة الذي وقع عام ١٧٥٥ من أكثر القصص الإخبارية تعقيداً. وقد اعتبرت الكنيسة وكثير من السلطات الأوروبية أن هذه الكارثة الطبيعية ليست سوى انتقام إلهي من الذين يرتكبون الذنوب والخطايا. وانتشرت في ذلك الوقت عشرات القصص من الناجين يزعمون فيها أن نجاتهم كانت بفضل ظهور السيدة العذراء.

هذا الذي حدث وهذه التفسيرات الدينية للزلزال دفعت فيلسوف عصر التنوير فولتير إلى ان يهاجمها، وجعلته يتحول إلى ناشط في مواجهة الأخبار الدينية الكاذبة.

وحتى عندما اندلعت الثورة الصناعية، وبدأ عصر التنوير، فان هذا لم يمنع تدفق الأخبار الكاذبة.

وعندما بدأ عصر الصحف الحديثة في مطلع القرن التاسع عشر، أصبحت قصص الأخبار الكاذبة مصدراً لزيادة التوزيع. المثال الأبرز هنا ما فعلته صحيفة "نيويورك صن" عندما نشرت في عام ١٨٣٥ قصة مفبركة كاذبة تزعم وجود حضارة للكائنات الفضائية على سطح القمر، وقفز توزيعها بصورة رهيبة وأصبحت اكثر الصحف تحقيقا للربح.

ومع ظهور ما سمي "الصحف الصفراء" ازدادت الظاهرة انتشارا.

وفي عام ١٩٢٤ مثلا، قبل الانتخابات العامة، نشرت ديلي ميل البريطانية ما اسمي خطاب "زينوفييف" المزيف، وزعم أن موسكو أرسلته إلى الشيوعيين البريطانيين لحشد "القوى المتعاطفة" في حزب العمال، وخسر الحزب الانتخابات بنتيجة ساحقة بسبب ذلك.

وفي الستينيات من القرن الماضي، دبر مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تحت قيادة إدجار هوفر، حملة لتشويه مارتن لوثر كينج جونيور. وبجانب خلق قصص ونشرها في الصحافة، زيفت التحقيقات الفيدرالية خطاب تهديد لإظهاره كشخص فاسد، وفي ما يبدو لدفعه نحو الانتحار.

وخلال عام ١٩٨٧، لقي ٩٦ مشجعًا لفريق ليفربول لكرة القدم مصرعهم في إستاد هيلزبروه، بمدينة شيفلد في بريطانيا، بعد تدافع واختناق حتى الموت داخل مدرج مكتظ بأعداد تفوق استيعابه. حينها تغذت الصحف البريطانية على أكاذيب الشرطة، وكتبت أن المشجعين السكارى مسؤولون عن الكارثة.

احد المحللين كتب يقول: الأكاذيب التي تتخفى تحت اسم الأخبار هي قديمة على قدر قدم الأخبار نفسها. تاريخ يجب أن نضعه بالحسبان وسط الذعر الحالي بسبب "الأخبار المزيفة أو الكاذبة".

هذه صورة موجزة جداً لتاريخ الإشاعات والأخبار الكاذبة كما رصدتها تحليلات غربية. وبالطبع، نستطيع أن نقدم نماذج شبيهة في حالتنا العربية، لكنها بشكل عام تندرج في نفس السياق.

تطورات خطيرة

كما نرى، كان اللجوء لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة عبر تاريخها الطويل، يتم سعياً لتحقيق أهداف شتى من قبيل، السعي إلى الربح المادي ورفع أرقام توزيع الصحف، أو لخدمة معتقدات أو تحقيق أهداف معينة لها طابع ديني أو أيديولوجي مثلاً، أو لتحقيق فوز انتخابي وإلحاق الهزيمة بقوة معينة، وفي أخطر الأحوال كان يتم استخدامها لتشويه سمعة ساسة أو شخصيات عامة لأهداف سياسية معينة.

لكن في العقود القليلة الماضية، وتحديداً في العشرين عاماً الماضية، أصبح للظاهرة أبعاداً جديدة في منتهى الخطورة جعلها في صدارة الاهتمامات من كل دول العالم كواحدة من أخطر الظواهر التي تهدد الدول والمجتمعات.

هذا التحول الخطير في ظاهرة الإشاعات والأخبار الكاذبة، ارتبط أساساً بثلاثة تطورات كبرى شهدها العالم:

التطور الأول: ظهور الأنترنت بكل ما ارتبط به، ومن ثم ظهور مواقع التواصل الاجتماعي المعروفة.

والتطور الثاني: التطورات التكنولوجية الحديثة وما أتاحته من إمكانيات مذهلة للفبركة والتزوير.

والتطور الثالث: التطورات السياسية العاصفة التي شهدها العالم، وبالذات من زاوية احتدام الصراع بين الدول الكبرى على النفوذ والسيطرة، وكذلك استفحال خطر القوى والجماعات الإرهابية والطائفية والإرهابية.

فيما يتعلق بالتطور الأول، أي ظهور الأنترنت ومواقع التواصل وعلاقته بتفاقم خطر الظاهرة، فقد كان التأثير هنا كارثياً من زوايا كثيرة ولأسباب عدة.

بداية، مع الأنترنت ومواقع التواصل، أصبح أي خبر كاذب أو إشاعة ينتشر بسرعة رهيبة جداً، وفي لحظات تصل إلى الملايين. أي انه عبر الأنترنت ومواقع التواصل تنتشر الأخبار عموماً، والأخبار الكاذبة خصوصاً، بسرعة تسبق أي وسيلة إعلامية أخرى.

معنى هذا أن الأنترنت اصبح بمقدوره ان يبادر بتشكيل الرأي العام في العالم.

وللتدليل على الدور الرهيب الذي يلعبه الأنترنت في ترويج الإشاعات والأخبار الكاذبة، وعلى هامش احد المؤتمرات الإعلامية التي عقدت في بيروت لمناقشة الظاهرة، لجأ بعض المشاركين إلى " فبركة" أخبار مزيفة وبثها على مواقع التواصل لمعرفة كيف تنتشر والى أي حد تؤثر في الناس ويكون تضليلهم سهلا. من هذه الأخبار التي تمت فبركتها خبر يقول أن اللاعب المصري الدولي محمد صلاح المحترف في أوروبا استدعته الدولة للتجنيد الإجباري، بالإضافة إلى أخبار أخرى. وفي خلال فترة وجيزة من بث الخبر، انتشر على نطاق واسع جدا وتداولته عشرات المواقع على الأنترنت على اعتبار انه خبر مؤكد لا شك فيه.

المشكلة هنا انه لا توجد أي سلطة تتحكم في الانترنت، ولا أي رقابة فعلية على ما ينتشر عبره وعبر مواقع التواصل. وقد أتاح هذا لأي فرد، أو لأي دولة، أو قوة أو جماعة، أن تنشر ما تشاء من أخبار كاذبة وتروج لأي إشاعات من دون رادع ومن دون سلطة فعلية تحد منها.

الأمر المهم الآخر الذي ارتبط بالانترنت، انه بسببه، ولأسباب أخرى، تراجعت وسائل الإعلام التقليدية، وخصوصا الصحف الورقية، وأصبحت تعاني من أزمات طاحنة. ووسائل الإعلام التقليدية اكثر تدقيقا فيما تنشر من أخبار وتقارير، وأكثر حرصاً على عدم ترديد الإشاعات والأخبار الكاذبة. هذا التراجع أتاح بدوره لمواقع الأنترنت والتواصل الاجتماعي مجالاً أكبر وضاعف من تأثيرها السلبي المدمر في هذا المجال.

إحدى الدراسات لخصت التأثير السلبي المدمر للأنترنت بالقول: "في الماضي، تلاعبت الحكومات والمؤسسات الكبرى والصحف بالأخبار والمعلومات. واليوم، أي شخص بحساب على فيسبوك يمكنه فعل ذلك. بدلاً من التنظيم الحريص للأخبار الكاذبة كما في الماضي، هناك حاليًا تدفق فوضوي للأكاذيب. ما تغير ليس تزييف الأخبار، لكن أن المتحكمين في الأخبار فقدوا سلطتهم. كما خسرت مؤسسات النخبة سطوتها على النظام الانتخابي، لذلك تآكلت أيضًا قدرتهم على تحديد ما ليس خبرًا".

تحليل آخر، لخص أيضاً القضية بالقول: "مع عصر الانترنت، أصبحت الأخبار الكاذبة قوة كبيرة مرة أخرى. الأنترنت أعاد الصحافة الصفراء إلى الواجهة. وأحد أسباب ذلك أن صحافة الأنترنت لا تعطي أي اعتبار للدقة والموضوعية. وإضافة إلى هذا، فقد أضعفت الصحافة التقليدية المسئولة الجادة وسحبت البساط من تحتها. وعانت الصحف التقليدية معاناة شديدة والكثير منها أغلق. وفاقم من ذلك أن غالبية القراء لم يعودوا يعتمدون على الصحف التقليدية".

ترافق مع هذا، الإمكانيات الرهيبة في الفبركة والتزوير التي أتاحتها الأدوات التكنولوجية الحديثة لأي فرد يتمكن من هذه الأدوات.

الديب فيك

اليوم مثلاً، هناك تقارير كثيرة تتحدث عما يسمى الديب فيك deep fake وخطورته البالغة على كل المستويات الإنسانية والأمنية. وهذا التعبير مقصود به التقنية الحديثة التي تستخدم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تركيب الصور، ودمج مقاطع فيديو لتقدم محتوى مزيف على أنه حقيقي وعلى درجة عالية جداً من الجودة والإتقان بحيث يصعب كشفها وادراك أنها مفبركة أو مزيفة. وتعتمد هذه التقنية على مجموعة من الصور والفيديوهات الخاصة بالشخص المستهدف، وتشمل كل حركات الوجه وانفعالاته من غضب وفرح وصمت وسعادة وغيرها، وتقوم التقنية بدراسة كل تلك الصور وإسقاط وجه الشخصية على أي وجه شخص آخر يمثل مشهد ما ليتم تصويره ثم تمرير لبرمجية الـ Deep Fake التي تقوم بتلفيق ومحاكاة وجه الشخص المستهدف على الفيديو ليبدو أنه هو من قال وفعل كل ما قام به ممثل المشهد، كل هذا بتقنية عالية الجودة يصعب جدا اكتشافها.

مؤخراً صدر في أمريكا تقرير في غاية الأهمية يشرح الخطورة البالغة لهذا التطور الجديد وخصوصاً من زاوية تأثيره على الأمن القومي والعلاقات بين الدول سنعرض لبعض ما جاء به لاحقا.

وكما أشرنا من اكبر التطورات التي فاقمت من خطورة ظاهرة الإشاعات والأخبار الكاذبة انه في خضم الصراعات التي يشهدها العالم، وفي خضم المخططات التي تستهدف دولاً، أصبحت دول ومنظمات إرهابية أو حتى مدنية طائفية وقوى شتى تستخدم الإشاعات والأخبار والتقارير الكاذبة كأحد أكبر أسلحتها للترويج لأجنداتها وتنفيذ مخططاتها.

وكما لاحظ الباحث الألماني جريت ماوتزر في تحليل مهم عن الظاهرة، فقد أصبحت الإشاعات والأخبار الكاذبة صناعة بكل معنى الكلمة، بمعنى انه يتم تصنيعها وتوزيعها ونشرها على نطاق واسع جداً في "مصانع" لهذا الغرض تنشئها حكومات أو منظمات.. الخ.

يحدث هذا لأنه، كما قال الباحث، فإن الإشاعات والأخبار الكاذبة أصبحت أداة أساسية من أدوات حروب المعلومات، وهي الحروب التي تصاحب عادة الحروب الفعلية والصراعات المتفجرة على نحو ما يشهده العالم اليوم.

عالم ما بعد الحقيقة

بسبب هذه السطوة للإشاعات والأخبار الكاذبة وتأثيراتها المهولة، أصبح العصر الذي نعيش فيه يطلق عليه "عالم ما بعد الحقيقة".

وقد اختارت معاجم أكسفورد كلمة (post truth- ما بعد الحقيقة، لتكون كلمتها العالمية لسنة ٢٠١٦.

وبحسب تعريف المعجم، تعتبر هذه "الكلمة "صفة" تتعلق أو تدل على ظروف أصبحت فيها الحقائق الموضوعية أقل تأثيراً في تشكيل الرأي العام مقارنة بالعواطف والمعتقدات الشخصية."

وعلق مدير "أكسفورد" كاسبر جراثول، على كلمة العام قائلاً: "... لا أستغرب إذا أصبحت post-truth إحدى الكلمات التي تعرّف ماهية عصرنا". وأضاف قائلاً: "هذا غير مستغرب خصوصاً أنّ عام ٢٠١٦ غصّ بالأحداث والخطابات السياسية والاجتماعية الحامية. ومع تحوّل مواقع التواصل الاجتماعي إلى مصادر للأخبار في ظل تزايد انعدام الثقة في المعلومات والحقائق المقدمة من قبل المؤسسات، تجد post- truth أساسها اللغوي".

وعبارة »ما بعد الحقيقة «صاغها المفكر الأمريكي رالف كييس، في كتاب نشره في عام ٢٠٠٤، عنوانه «عصر ما بعد الحقيقة. نقص الأمانة والخداع في الحياة المعاصرة». ويشرح ما يقصده بالقول:" في الماضي، كانت الحقيقة والأكاذيب. واليوم، لدينا الحقيقة والأكاذيب ثم بيانات لا يعتد بها، وعلى قدر ما هي ثانوية لا تفند ولا يقال أنها خاطئة وضالة... وفي عالم ما بعد الحقيقة والوقائع تلتبس الحدود بين الحقيقي والخيالي، وبين النزاهة وغيابها، وبين الخيال والواقع الفعلي. ومسرح المعارك السياسية اليوم هو هذا الحيز الغامض والملتبس"

إذن، عالم ما بعد الحقيقة مقصود به أننا نعيش في عالم الكلمة الأولى الحاكمة فيه ليست للحقيقة والوقائع الصادقة، وإنما للإشاعات والأكاذيب وكل صور التضليل المتصورة.

الفكر الظلامي

عز الدين ذياب

دائما خارج التاريخ، وهو بطريقة فهمه للنص المقدس يصل إلى نتائج ومسوغات صورة طبق الأصل لطريقته في فهم النص الأمر الذي يجعله يضع المعاني على الظواهر والوقائع من منطق الرغبة وليس من منطق المحددات التي تشكل سببا ودالة على بنية الظاهرة.

لذلك تجد الفكر الظلامي يؤسس لتفسيرات وتعلات ليس لها أي روابط أو علاقات، لا مع النص المقدس من جهة، ولا مع الواقع المدروس.

وعلى هذا الأساس تحسب على بنت أفكار العقل المتخلف الذي يعيش خارج التاريخ، كما تحسب تصرفات وسلوكيات الإنسان الذي يدير ظهره للتطور والتقدم وما تقوله وتشهره حقائق التاريخ، وتعيناتها في البناءات الاجتماعية.

هذا حال الفكر الإسلامي في عقلية الجماعات لإسلامية المتطرفة التي تعينت سلوكياتها في داعش وأخواتها، فأتت إلى هذا الفكر من خلفيات جاهلة متخلفة تجاوزها النص في أصوله وتفسيراته المبنية على المنطق والعقل المرتهن إلى المنهج وسؤاله المتجدد الذي يطرح نفسه أمام كل حدث واقعة مستجدة، ولذلك أتت أفعالها وتصرفاتها خارج العقل وخارج التاريخ، فارتكبت الجرائم والمذابح التي أبكت البشرية.

لنأخذ حادث مسجد الروضة في سيناء الذي راح ضحيته المئات من أبناء مصر أم الدنيا وأم العروبة. فهل يدلنا الفكر الظلامي عن آية قرآنية تجيز هذا الفعل الشنيع المجرم ، وهل يدلنا هؤلاء وهم خارج التاريخ عن واقعة يقيسون بها فعلهم الإجرامي الوحشي.

ألا فليحرر العقل الإسلامي من هؤلاء البغاة. ولتنهض القوى القومية من كبوتها ورقادها، ولتستعيد دورها باقتدار قبل أن يفوت الأوان، وقبل أن تتعاظم جرائم العدوانية الغربية المساهمة الفعالة في نمو وتعاظم الفكر الظلامي.

هل من مركز بحوث ودراسات يديره العقلاء من أهل العلم والمعرفة من. أبناء العروبة، وليس ممن سمتهم الأجهزة الأمنية بالمفكر العربي، فصاروا بفضل هذا الاسم يقودون مراكز أبحاث أغرقتهم بالنعم وفتح الحساب في البنوك.

أقول هل بمركز بحوث عربي الولاء والانتماء يدرس في البناء الاجتماعي العربي داخل كل مستوياته المحلية والوطنية والعربية ردود الفعل المجتمعية على احتلال العراق، وكم من داعشي أنبته وأسسه العدوان الهمجي الصهيوني على العراق، وليأخذ هذا المركز المتخيل حتى هذه اللحظة قرينة ودالة كثرة من سموا باسم صدام في طول الوطن العربي وعرضه.

قلت لصديقي أيام أيلول الأسود وهانوي العرب...إلى آخره. عندما ترمون قنابلكم وتطلقون رصاصكم هل تضعون فيها آلة تميز بين اليساري واليميني في أرض الأردن الشقيق. أجابني بقوله :هذا فكركم اليميني.

ألا فلتخرس الأصوات والعقليات اليسراوية التي جلبت الدمار للتيار القومي العقلاني الذي كان يقاد بحقائق الحياة العربية التاريخية،

ولتخرس العقلية الظلامية التي ترتكب الجرائم المتوحشة باسم الإسلام.

لماذا حزب البعث؟

الحلقة السادسة

(٤/٢)

ثالثاً: أهم التحديات الراهنة التي تواجهها الأمة

حزب البعث العربي الاشتراكي

مكتب الثقافة والإعلام القومي

١-تجدد وسائل الاستعمار الغربي والصهيونية وايران : أهداف ثابتة ووسائل متغيِّرة

عندما فشلت اتفاقية سايكس بيكو في تنفيذ مشروع التقسيم، ولما ورثت الولايات المتحدة الأميركية قيادة المنطقة، وجدت أن التقسيم على الصعيد الجغرافي لم يعد يلبِّي الحاجة، وأما السبب فيعود إلى تأسيس الأحزاب والحركات السياسية، كما إلى ولادة أنظمة تقدمية، تتبنى أهداف الوحدة العربية، والتنمية البشرية والاقتصادية والسياسية. وكان يقف في مقدمة تلك الحركات والأحزاب حزب البعث العربي الاشتراكي.

كل ذلك إلى جانب أن الوضع القومي الجديد في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، رسمياً وشعبياً، حوَّل وظيفة جامعة الدول العربية من هيكل يكرِّس التقسيم، بحيث كان هذا الهدف الذي من أجله سمحت دول الغرب بإنشائها، إلى وظيفة تأسيس بنى سياسية واقتصادية ودفاعية عسكرية. وقد أنتجت مؤسسة القمة العربية، التي قادت العمل العربي المشترك لعقد من الزمن. كل ذلك أخذ يدبُّ مكامن الخوف في أوصال الدول الرأسمالية. ولهذا السبب أخذ الغرب، وفي مقدمته أميركا، يعيد النظر في الوسائل التقليدية لعلَّه في ذلك ينجح فيما فشلت فيه الوسائل السابقة. ومن أجل توضيح دور حزب البعث في إحباط المخططات الجديدة، يمكننا الإطلالة بشكل مكثَّف على أهم الوسائل التي أخذت المؤسسات السياسية والاستخبارية والإعلامية الغربية تضعها منذ بداية السبعينيات من القرن العشرين.

بداية، لا بُدَّ من الإشارة إلى أن وسائل تصدير الغرب لمخططاته التآمرية إلى الوطن العربي، لم تكن لتشمل استخدام القوة العسكرية بشكل مباشر ضد الأقطار العربية التي كانت أيديولوجيتها تنطلق من أهداف ثورية، وذلك بفعل حالة التوازن النووي بين الغرب بكل دوله، والشرق المتمثل بالاتحاد السوفياتي في حينها. ولكنه كان يتبنى سياسات أخرى مثل سياسة (الحرب بالوكالة) في زمن الشاه، وهي خطة أدت إلى عرقلة وتأخير أو إفشال حركات التحرر العربية من خلال نظام الشاه ولكن هذه السياسة فشلت لأنها كانت تعتمد على النزعة القومية الفارسية وهي نزعة تزيد من حصانة العرب ووحدتهم الوطنية ضد التدخلات الايرانية، فاستبدلت بنظام الملالي لأنه يمتلك أدوات بشرية داخل الأقطار العربية، وهي مجموعات بشرية تدين بالولاء لإيران، لأسباب مغلفة بأغلفة دينية مذهبية، وليس لوطنها.

١-الإعلام في المنظور الإمبريالي:

يُعتبر الإعلام في استراتيجية الدول الرأسمالية الذراع الأكثر تأثيراً في صياغة الرأي العام، وذلك لسعة انتشاره، ودخوله إلى كل بيت عبر أكثر من وسيلة تأتي كثرة الفضائيات في المقدمة منها لأنها تقع بمتناول كل البشر. ولهذا يفوق تأثيرها تأثير الوسائل الأخرى حيث يتابعها المتعلم والأمي، كما تحمل عوامل التشويق من أخبار وبرامج مخصصة لجذب مئات الملايين من الناس. وتأتي خطورتها من أنها تغزو العقول وتروِّج إلى مفاهيم الرأسمالية بشكل جذاب. هذا ناهيك عن أنها تقوم على تجويف عقول ناقصي الثقافة.

وعن ذلك، لم يكن الإعلام الرأسمالي وليد المرحلة الراهنة، بل وُضعت أسسه منذ اللحظة التي أعلنت البورجوازية الناشئة في أوروبا، في القرن الثامن عشر، أيديولوجيتها الأممية التي تفرض عليها التوسع والسيطرة على دول العالم، للحصول على المواد الخام، وإيجاد الأسواق الاستهلاكية لمنتجاتها الصناعية. حينذاك كانت نقطة البدء في تأسيس معالم الإيديولوجية الإمبريالية.

وخطوة فخطوة، ومنذ أواخر القرن التاسع عشر، تحوَّلت تلك الإيديولوجيا إلى مؤسسات دورها إعداد دراسات فكرية وسياسية واقتصادية تخدم مخططات الشركات الكبرى. ومن أهم مهمات تلك المؤسسات أن تروِّج لأفكار، وترسم سياسات تطال مجتمعات الأسواق الاستهلاكية. والغاية من ذلك أن تمهِّد الطرق أمام انتشار سيطرة رأس المال العالمي.

٢-الوطن العربي يقع في القلب من الاستراتيجية الإعلامية الرأسمالية:

أما ما طرأ من جديد على الإعلام الرأسمالي، فهو تطوير الوسائل التي بلغت في هذه المرحلة مستوى غير مسبوق. فقد دخل الإعلام إلى كل بيت في العالم كله بشكل عام، وإلى كل بيت في الوطن العربي بشكل خاص. وأما السبب فلأن الوطن العربي له موقع القلب في المخططات الرأسمالية منذ عشرات القرون. وأما استهدافه فقد ظهر أكثر وضوحاً في كل المؤتمرات التي نظمتها الحركة الصهيونية والإمبريالية التي سبقت إسقاط الإمبراطورية العثمانية كما اشرنا سابقاً.

أهداف الإعلام الإمبريالي في الوطن العربي:

يصح إدراج القضايا والأحداث والأفكار، التي يهتم بها الإعلام الصهيوني –الأمبريالي، بـ(الغزو الثقافي). ويصح اعتبار وظائف وسائل الإعلام، على شتى أشكالها وأنواعها واتجاهاتها، أنها تصب في خدمة الأهداف الرأسمالية المرسومة. ويأتي في المقدمة منها والأخطر ما فيها الفضائيات، ثم تفوقت عليها شبكة الأنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي والهواتف النقالة في القدرة على التغلغل في نفوس الناس ، لأنها من بين كل الوسائل تستطيع الدخول إلى كل بيت. ولأنها بمقدورها أن تقوم بعمليات غسل الأدمغة لأوسع شريحة من الرأي العام الشعبي. وأما غسل أدمغة المثقفين غير الملتزمين بقضايا المجتمع، فتأتي من الوسائل الأخرى من صحف مكتوبة وألكترونية، وتقوم مراكز الأبحاث الممولة من قبل الشركات الكبرى، والدول الكبرى، وأجهزة المخابرات بالإشراف عليها، وتحديد مناهجها، وصياغة مضمونها، في الدخول إلى عقول أوسع شريحة من المثقفين.

وقبل أن نبدأ بتحديد أهم الوسائل والأهداف للإعلام الرأسمالي، علينا أن نميِّز بين أهداف الغزو الثقافي الذي تعمل الدول الكبرى على عولمته لأسباب لا علاقة لها بتعميم الفكر الإنساني، وبين أهداف الفكر التنويري الغربي الذي يصبُّ في دائرة عولمة الثقافة وأنسنتها. ولذلك نختصر أهم معالم الغزو الذي تديره مؤسسات الأبحاث التابعة للشركات الكبرى والدول الرأسمالية وأجهزة مخابراتها بما يلي :

أ-تجهيل الهوية القومية العربية والعمل على إلغائها:

منذ توقيع اتفاقية سايكس –بيكو، كان من الواضح أن أهدافها تصب في دائرة إبقاء المنطقة العربية مقسَّمة. ولذلك وُضعت خرائط تقسيمها إلى أجزاء جغرافية. وترافق ذلك، بعد إعلان قيام الأنظمة العربية استناداً إلى مقاييس تلك الخرائط، مع تأسيس للأحزاب القطرية في شتى أنحاء الوطن العربي. وقد نصَّت دساتير تلك الأحزاب على اعتبار القطر وطناً نهائياً. وفي ذلك ما فيه من تجهيل للهوية القومية العربية.

ولهذا السبب، واستباقاً لمخاطر الدعوات القطرية، فقد جاء تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي في العام ١٩٤٧ بعد تبشير فكري لأكثر من عشر سنين. ومن بعده بدأ انتشار الحركة الناصرية في العام ١٩٥٢، ردَّاً على الدعوات القطرية، وكذلك ردَّاً على الدعوات الأممية التي كانت الأحزاب الشيوعية العربية، وحركة الإخوان المسلمين، من أهم أدواتها الداخلية. ولقد عبَّر عن ذلك دستور حزب البعث حين اعتبر ان الدعوة القومية هي دعوة مقدَّسة. لقد اثار هذا التحول في الحياة الحزبية العربية مخاوف وقلق التحالف الصهيوني –الإمبريالي. فلذلك كان من أهم أهداف ذلك التحالف هو إسقاط الأنظمة التقدمية، لقطع الطريق على انتشار شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية.

عن ذلك فقد كان من أهم أهداف حرب حزيران في العام ١٩٦٧، العمل على إسقاط تلك الأنظمة درءًا لمخاطر استمرارها. وقد تحقق أول هدف منها بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر. واستكمل خلفه أنور السادات ذلك بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد من أجل عزل مصر ومنعها من أداء دورها القومي العربي.

وقد لعب الإعلام الغربي دوراً كبيراً في دعم الأحزاب القطرية، بتوظيف وسائل الإعلام المحلية وتقديم الدعم لها، للترويج للدعوات القطرية. وأصبح الأمر أمامها أكثر إلحاحاً خاصة بعد أن امتلكت الدول التقدمية وسائل الإعلام الخاصة بها.

ب-الترويج لمنهج العولمة الاقتصادية:

لقد عُرف المنهج الاقتصادي الرأسمالي بـ(منهج اقتصاد السوق). وهذا المنهج يستند إلى الحؤول دون تنفيذ مناهج التنمية الاقتصادية في كل الدول، وبالأخص منها الدول العربية، بسبب كثرة الثروات الطبيعية ومن أهمها، الثروة البترولية أولاً، ولتعداد السكان الواسع الذي يبلغ مئات الملايين من المستهلكين ثانياً. ومن أجل ذلك كانت الأسواق

الرأسمالية تعمل على تنمية طبقة (الكومبرادور) أي طبقة التجار ووسائطهم التجارية. وإذا كانت تسهِّل العمل الصناعي هنا وهناك فإنما بشرط أن يرتبط ذلك بالمصانع الكبرى للدول الرأسمالية. وإننا نلاحظ بوضوح أن الرأسمالية قد حوَّلت كل الدول العربية، التي تمتلك الثروات الطبيعية، إلى أسواق استهلاكية، وشجعت رؤوس الأموال العربية على استثمار رساميلها في الحقل التجاري، والابتعاد عن توظيفها في حقول التنمية الصناعية والزراعية، درءاً للمخاطر والخسائر التي ستلحق بإنتاج مصانع الدول الكبرى. وجرى ذلك تحت غطاء منهج الدعوة إلى أن الحقل التجاري أكثر أماناً لتلك الرساميل.

إن العولمة الاقتصادية، واتجاه الرأسمال العربي بتوظيفه في الحقل التجاري، والابتعاد عن توظيفه في الحقلين الصناعي والزراعي، قد جعل من المجتمع العربي مجتمعاً متخلفاً لا مجتمعاً نامياً يأكل مما ينتج. وأحدث هوة كبرى بين الفئات الاجتماعية، بحيث تحوَّلت الثروة إلى أيدي قلة من الرأسماليين. كما أدى إلى ضعف الطبقة الوسطى التي هي عادة ما تتشكل من العاملين في حقول التنمية الاقتصادية، واتَّسعت فئة الفقراء والمحتاجين تبعاً لذلك .

وقد انعكس غياب البنى الإنتاجية بشكل واضح على اتساع نسبة البطالة والفقر. وإذا كان الإنتاج الصناعي والزراعي قد أوجد فئتين، الصناعية والإقطاعية من جهة، والعمالية والفلاحية من جهة أخرى. فقد اضعف ذلك الصراع التقليدي وغابت معه مخاوف الرأسماليين من النقابات العمالية. وتخفف الرأسمالي العربي اليوم من تبعات صراع اجتماعي- اقتصادي حاد مرسوم الخطوط، وطغى بدلاً عنه الصراع بين المواطن والحكومة. وهنا يكمن مأزق الأنظمة الرسمية العربية التي تقف عاجزة عن تلبية حاجات المجتمع طالما أن موازناتها لم تعد تستطيع أن تقوم بواجباتها تجاه الأكثرية الشعبية الواسعة.

وباستمرار الحال على هذه الأوضاع ، لن تستطيع الأنظمة الرسمية من الاستمرار بأداء واجباتها ومسؤولياتها سوى بالعودة إلى مناهج التنمية والإنتاج في شتى الحقول، سواءٌ أكان الأمر متعلقاً بتطبيق المناهج الاشتراكية التي تضمن العمل لكل مواطن، أم كانت بتطبيق مناهج العدالة الاجتماعية في توفير الضمان الاجتماعي للفئات الاجتماعية المحتاجة. وطالما ظلت الأنظمة الرسمية عاجزة عن إيجاد الحلول التنموية ، فإنها ستبقى عرضة لمواجهة غضب الجماهير المحتاجة، وستبقى تدور في حلقة مفرغة، وستجد أنه لا بُدَّ من تغيير نمط اقتصاد السوق، الذي كان يستميت النظام الرأسمالي العالمي في سبيل المحافظة عليه، إلى نمط التنمية الاقتصادية التي وحدها تحوِّل المجتمع من مجتمع مستهلك لا يجد مالاً يشتري به السلع الأساسية ، إلى مجتمع منتج يحصل فيه المواطن على الدخل الذي يوفر له كافة حاجاته.

وإن نزول عشرات ملايين المتظاهرين في شوارع معظم العواصم والمدن العربية، منذ بدايات العام ٢٠١٢، مطالبة بحقوقها تتحدى آلات قمع الأنظمة. وقبل أن تسطو على نضالاتها شتى أشكال الأجهزة والقوى الداخلية والخارجية، كانت المثال الأهم الذي سيبقى معيار الجماهير الثابت في مساءلة الأنظمة الملحقة بعجلة الرأسمال الإمبريالي ومحاكمتها مهما طال الزمن.

ولأن هذا هو واقع أهداف العولمة الاقتصادية، لذا يمثل هدف الاشتراكية، الذي رفعه حزب البعث منذ البداية، رداً عملياً وفعالاً على منهج العولمة الرأسمالية ، وذلك من خلال الاهتمام في تنمية الاقتصاد بالاعتماد على الإنتاج الوطني وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي . لقد رفع الحزب منذ تأسيسه الاشتراكية هدفاً، وعندما طبَّقتها ثورة البعث في العام ١٩٦٨، فقد شكل ذلك تحدياً واضحاً لمطامع الرأسمالية وجهودها في وضع العراقيل في وجه التنمية الاقتصادية الذاتية للدول العربية. ولعلَّ هذا الأمر قد لعب دوراً أساسياً في ازدياد النقمة الرأسمالية ضد حزب البعث. وكان اعتناق البعث منهج التنمية الاقتصادية وتأميم ثرواته، ووضعها في خدمة الجماهير الشعبية، من أهم أسباب استهداف النظام الوطني في العراق في العام ٢٠٠٣، لأنه كان أميناً على ترجمة مبادئ البعث إلى واقع حي وكما نصت عليه كافة وثائقه الرسمية منذ التأسيس .

وعن ذلك نصَّ دستور الحزب في مواده: (٢٩)، على أن تكون (المؤسسات ذات النفع العام والموارد الطبيعية الكبرى ووسائل الإنتاج الكبير ووسائط النقل ذات الاستثمار الكبير ملك الأمة تديرها الدولة مباشرة وتلغى الشركات والامتيازات الأجنبية).

وحول قطاع التنمية الزراعية، نصَّت المادة (٣٠)، على ما يلي: (تُحدد الملكية الزراعية وأشكال الاستثمار الزراعي تحديداً يتناسب مع مقدرة المالك على الاستثمار ونوعية الزراعة والظروف الزراعية والاقتصادية السائدة في كل منطقة دون استغلال جهد الآخرين تحت إشراف الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام).

وفي سبيل بلوغ أهداف مبادئ العدالة الاجتماعية فقد نصت المادة (٣٢) على ما يلي: (تسعى الدولة لتحقيق أفضل العلاقات بين الإدارة والعاملين في الوحدات الإنتاجية لتحقيق أفضل النتائج الاقتصادية والإنسانية بما في ذلك الاشتراك بالإدارة والأرباح وربط الأجر والرواتب بمستوى الإنتاجية كماً ونوعاً).

لا تيـــأس

بقلم : محمد خزاعلة

لقد قيل لا يأس مع الحياة، ولا حياه مع اليأس. يعيش الإنسان في هذه الحياة حلوها ومرها، فرحاً وحزناً، يسراً وعسراً، نجاحاً وفشلاً، متفائلاً ومتشائماً، فقيراً وميسور الحال، لا يثبت على حال، فدوام الحال من المحال، وسنة الحياة التبديل والتغيير والتطور وليس السكون والجمود. فالأفراد الذين يشكلون المجتمعات يمر عليهم ظروفاً متنوعه ومتغيرة على كل الصعد والأزمان والأماكن.

والصفات لدى بني البشر جسدياً وروحياً ، مادياً ومعنوياً، آمال وطموحات، رغبات ونزوات، علماً و جهلاً، تقدماً وتخلفاً متفاوتة، ويلعب الجانب العلمي والثقافي والمادي دوراً بارزاً في حاله الاختلاف والتباين ارتفاعاً وهبوطاً في بناء الصورة ورسمها بالشكل الذي يتناسب مع المعطيات الآنف ذكرها.

فالإنسان هو اللبنة الأساسية في خلق المجتمع المدني الإنساني المتطور ويبقى هو الأداة والوسيلة الرئيسية وغايته بنفس الوقت على الرغم مما يشهده العالم من تقدم في مجال التطور الصناعي والتكنولوجي فهو الذي صنع الآلات ويقوم بتشغيلها والهدف هو التغيير والتطوير للمجتمع حتى يرقى بأفراده نحو الرفاه والعيش الحر الكريم والرغيد. من هذه المقدمة علينا كأفراد وجماهير وأمة عربية في هذه الظروف الصعبة والأليمة التي تعيشها من فقر وبطالة وجوع وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية في الحرية بالقول والفعل وبحريه التعبير والحصول على العمل ويسر وسهوله التنقل والحركة وامتلاك المسكن وفي تكافؤ الفرص على أساس الكفاءة والاجتهاد والحق بالمساواة وتوفير وتسهيل حق التقاضي والحكم بينهم على أساس الحق والعدل والإنصاف في قضاء كفؤ وعادل ونزيه ومستقل لا يتبع إلا ضمير القاضي الحي الطاهر والخالي من أي غرض أو شائبة. فالعدل أساس الملك ...

فتلك مسؤولية النظام والحكومات. إن تلك المعطيات لا تأتي أحياناً وفق ما يتمناه المواطنون، فهذه الحقوق لا تأتي منحة أو هبة وإنما تؤخذ و تنتزع انتزاعاً والأساس في هذا هو الإرادة والحق والجرأة في نيلها وأخذها. "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم". إن الناظر إلى أحوال الأمم والشعوب والى أحوال شعبنا العربي وأمتنا العربية على وجه الخصوص يجد بأن العام منها ينعكس تلقائياً على الخاص فهناك ترابط جدلي وتاريخي بينهما. فكيف للمواطن أن يعيش كما يتمنى بحريه وكرامة وعيش رغيد وأقطارنا العربية تعيش بمجملها حاله من التفكك والاحتراب والتبعية للأجنبي فلا الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي وفي كل الجوانب يرقى إلى مستوى يحفظ للمواطنين الحد الأدنى من المستوى الذي تنص عليه دساتير هذه الدول ولا المعاهدات والاتفاقيات الدولية والمنظمات الحقوقية والاجتماعية والإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان الذي نص عليه العهد الدولي. إن هذا الوضع الذي نعيشه ليس قدراً محتوماً مفروض، وإنما هو انعكاس لحالة الضعف والخوار التي نعيشها وهي حاله انعدام إرادة النهوض والتغيير والانغماس في اللامبالاة والاتكالية وعدم تحمل المسؤولية والتردد والانهزامية والانتهازية والأنانية.

فالواجب الديني والوطني والقومي والإنساني والأخلاقي يحتم على كل فرد في المجتمع أن يكون مهمازاً للعمل الجاد الذي يبني ولا يهدم والمبادر دائماً لصنع الحاضر الجيد لمجتمعه والغد الأفضل والأرقى ولا يأتي ذلك إلا بتوفر الإرادة والارتقاء بمستوى الوعي والاستعداد للتضحية والعمل الدؤوب والالتزام بالمبادئ والأهداف السامية التي تعلي صرح الأوطان وتحمل مشاعل الحرية والنهضة والانعتاق فإرادة الشعوب تصنع المستحيل وتتحدى كل المعوقات والعراقيل وهذه حتميه التاريخ فبمقدار وكيف أنا ونحن نفكر ونعمل ونجد ونجتهد نكون (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وان غداً لناظره قريب.

العلاقة العضوية الجدلية بين داعش والحشد الشعبي

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
أكاديمي عربي من العراق

لن نتحدث هنا عن ضفة طائفية اسمها داعش وضفة أخرى اسمها الحشد الشعبي يفصل بينهما نهر، فهذا التوصيف يخدم أغراضا هي التي أفضت إلى صناعة الضفتين وجعلت من ماء النهر نسغ الحياة بينهما وليس فاصلاً طبيعياً. فالتوصيف المذهبي لهذين المسميين يقع في صلب أغراض المؤسسين لهما ويشكل وحدة الأهداف وشراكتهما وتبادل الأدوار السافرة والمدفونة تحت الأرض على حد سواء.

داعش والحشد وجهان للعملة ذاتها، وكلاهما وليدة جهد مخابراتي تحددت أهدافه في:

*أولاً: حماية العملية السياسية الاحتلالية.

*ثانياً: كسر الحواجز الشعبية الحائلة دون قبول الشعب بالطائفية الفارسية ومن يمثلها عن طريق منح الحشد قدسية الدفاع عن المقدسات التي يزعمون أن داعش تستهدف تدنيسها أو هدمها.

*ثالثاً: تصفية المقاومة العراقية الباسلة عن طريق تعبيد طرق الدخول إلى محافظات المقاومة بحجة مقاتلة الإرهاب الداعشي.

*رابعاً: إطالة عمر الاحتلال وتأخير تحرير العراق إلى أطول زمن ممكن عبر صناعة معارك داخلية تبدو فيها العملية السياسية في مواجهة وطنية مزيفة ولا أساس لها.

وقد صار الآن واضحاً وجلياً ما كان لداعش من دور حاسم ومفصلي في تحقيق المحاور الأربعة أعلاه.

وقد يقول قائل بغير ما نحن نثبته كحقائق منظورة ونهائية لا تخضع للتكهنات ولا لاستنتاجات ولا على ولاء أو تعاطف مع أي من الأطراف التي نرى تداخلها ونرى أن قياس أهدافها الحقيقية ليس بالنوايا بل بما هو حاصل فعلاً وهذا هو ما حصل ملخصاً في النقاط أعلاه، ثم نضيف النقاط المفصلية الأخرى الآتية:

١-لولا داعش لما توفرت شروط وانفتحت أمام المعنيين فرص تأسيس الحشد الشعبي.

٢-ولولا داعش والحشد الشعبي لما وئدت أعظم انتفاضة شعبية عرفها تاريخ العراق بل وحتى تاريخ المنطقة وكانت قاب قوسين أو أدنى من تحرير بغداد.

هاتان حقيقتان متلازمتان من كان يمكنه إنكارهما قبل ما آلت إليه أحداث انتفاضة شعبنا الباسلة في محافظاته الثائرة، فإنه يخفق تماما في قطع صلات النتائج الميدانية التي تفصح عن نفسها في الأنبار وصلاح الدين والموصل وكركوك وديالى وحزام بغداد وتلقي بظلالها على كامل المشهد العراقي المتصل بالاحتلال وبعمليته السياسية الإجرامية.

ثورة شعب العراق حررت المحافظات الثائرة وكانت تزحف بثبات إلى بغداد ووصلت إلى مطار صدام الدولي، ولولا إقحام داعش واللعبة الطائفية في جسد الانتفاضة بالطريقة التي تمت بها عبر عمل مخابراتي متعاون متشارك لأمريكا وإيران وحكام المنطقة الخضراء وأولهم نوري المالكي ومن يتعاون معه من لقطاء العملية السياسية...، لكان للثورة المباركة شأن آخر ونتائج أخرى.

لماذا داعش؟

فكرة إدخال داعش أو القاعدة ليست فكرة مبتكرة لأن العالم كله يعلم الاستخدام الأمريكي المعروف للقاعدة سواء في عملية الإجهاز على الاتحاد السوفييتي السابق وعلى العقيدة الاشتراكية الشيوعية السوفيتية، التي بدت وكأنها معادل موضوعي لتغول العقيدة الإمبريالية الرأسمالية. ودور القاعدة معروف في إنتاج هجمات سبتمبر وما تبعها من عدوان أمريكي مجرم تحت يافطات محاربة الإرهاب.

وعليه فإن استخدام القاعدة ومشتقاتها ليس بالأمر الغريب ولا هو ببعيد عن عقلية المخابرات عندما تحتاج إلى خلط الأوراق وتحقيق غايات مركبة:

١-إن الجهاد المقدس الذي تتبناه القاعدة وأجنحتها وتفريخاتها له جهاد مقدس آخر زرعته اليد ذاتها التي زرعت القاعدة ألا وهو مشروع ولاية الفقيه الفارسية وما تتقبع وتتغطى به من مقدسات.

هنا نضجت فكرة تفجير صراع المقدسات التي لا تعرف القدسية إلى كياناتها منفذاً، فهي محض أدوات قذرة بيد الإمبريالية والصهيونية. والصراع المصمم هنا هو صراع محدد بين ضفتي نهر الطائفية ومسيطر عليه وخسائره محددة سلفاً وطريقة إدارته مرسومة بعناية وفك الاشتباكات مرسوم بإتقان.

٢-داعش بعقيدتها المعلنة تهدد مقدسات محسوبة على مذهب تلبسه إيران زيفاً وتلبسه ميليشياتها وأحزابها التي تحتل العراق وتتمركز جل سطوتها جنوب بغداد في حين تتمتع المحافظات الثائرة بحصانة وطنية وقومية ضد الوجود الفارسي وهي البيئة المحتضنة للمقاومة.

٣-حماية المقدسات من استهداف داعش سيكون حافزاً كافياً لتجنيد آلاف من أهل الفرات الأوسط والجنوب.

٤-سيكون الباحثون عن قواعد شعبية ويجدون صعوبات بالغة في تحقيقها هم قادة التشكيلات

(المقدسة) التي أنشئت لحماية العتبات المقدسة من داعش، وهكذا تسقط سدود وحواجز الرفض الشعبي التي قصمت ظهر الدعوة وبدر، وسيكون لنوري المالكي وهادي العامري والمهندس والخزعلي المنبوذين والمرفوضين شعبياً إطلالات حاسمة على الشعب المتحمس والمندفع لحماية المقدسات.

٥-سيكون لداعش بعض القبول في مدن العراق الثائرة لأنها تقدم للناس على أنها ضد الاحتلال وضد المشروع الإيراني في العراق وضد الاضطهاد المسلط على شعب المدن الثائرة.

٦-ستكون داعش هي القوة المهيمنة على ساحة وظبتها الثورة والعشائر والمجالس العسكرية كأرض محررة، ويحصل التصادم المطلوب إيرانياً وأمريكياً بين داعش وفصائل المقاومة، غير أن قيادة المقاومة عرفت بخبرتها وفطنتها اللعبة فتجنبت الصدام مع داعش وغطست تحت الأرض لتترك داعش ومن صنعها وجهاً لوجه في صراع لا يمكن تجنبه غير أنه سيكون صراعاً محسوب التفاصيل كما أسلفنا.

إذن إطلاق داعش كان هدفه إطلاق الحشد وكلاهما سيتعاونان بالأهداف والنتائج النهائية على تدمير مدن الثورة وتدمير أو على الأقل تحجيم الثورة وفصائلها المجاهدة.

وقد حققت داعش لصناعها كامل الأهداف دون أن يرى العالم لا قتيلاً ولا أسيراً حقيقياً لداعش.

واختفت داعش ولم يبق منها سوى أطلال مدن مهدمة ونازحين وآلاف الضحايا من شعب المدن المحررة وتسيطر قطعات الحشد الصفوي على المدن التي كانت تحلم بأن تطأ أرضها وتبدأ خطط التغيير الطبوغرافي كما أرادت إيران وأحزابها وميليشياتها وتتأجل صولة تحرير بغداد إلى أجل يعرفه الباري سبحانه وجل في علاه.

أليس صحيحاً جداً أن التعريف هنا يعتمد على النتائج المرسومة فوق سطح جغرافية الأرض وليس على النوايا فحسب؟

المنتدى القومي العربي يكرم الرفيقة حنان شمس

في إطار الاحتفال بمئوية الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، أقام المنتدى القومي العربي احتفالاً تكريمياً يوم الثلاثاء ١٥/١/٢٠١٩ لثلة من مناضلين ومناضلات "أمناء على العهد القومي"، ومن بين المكرمين الرفيقة حنان شمس التي عرفت عنها الرفيقة رندا نحلة عضو القيادة القطرية، وفي ختام لاحتفال تم تسليم المكرمين دروعاً تقديرية ..

نص كلمة الرفيقة رندا نحلة

نحتفي اليوم، في المنتدى القومي العربي، بتكريم قامة نسائية شامخة، قامة من قامات حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، هي المناضلة حنان شمس... التي حملت هم أمتها ما يزيد عن نصف قرن من الزمن وإن أحنى الدهر ظهرها قليلاً، إلا أنها ما زالت باسقة تختصر في تموجات خديها نزف تلك السنوات...

بحثت في كائنات الطبيعة عما يوازي حنان شمس، فلم أجد إلا شجرة الأرز مكافئة لها. كيف لا؟ ونحن عندما ننظر إليها نشعر بكل مهابة السنين، أو كأننا أمام حضرة التراث الذي لا يشيخ...

وحنان شمس كما الأرزة، ناضلت حتى بقيت بيننا، وتحملت كل ظروف الحياة لتبقى شامخة فوق ذرى جبالنا، عندما قررت بإرادتها مغادرة القصور الشامخة وراحت تجوب زواريب المخيمات تبحث عن ذاتها في وجع أطفالها وأمل شيوخها وهمة شبابها وهناك كان عشقها الأبدي والدائم، فلسطين.

رفيقتنا حنان

نحن نتعلم منك الكثير... وما زال وجودك بيننا ملهما لتطلعاتنا، فأنت لم تتواني عن إيمانك بأمتك وعروبتك، وما زلت تشعّين بيننا إرادة.. فلم يؤخرك طول المسيرة عن الإيمان بوحدتها وحريتها واشتراكيتها... بفجرها الآتي ولو بعد الحين، وهذا طبع النبلاء الذين آمنوا بأن من يأكلون من غرس أسلافهم، يغرسون ليأكل الآتون من بعدهم من نتاج غراسهم.

وفي هيبة التكريم هذا لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر للمنتدى القومي العربي وللقيمين عليه لالتفاتتهم الكريمة في تكريم الأمناء على المسيرة

تحية للمكرمين جميعاً للذين لم يخذلوا الأمة يوماً ولم نراهن عليكم يوماً إلا وكنتم أهلاً للأمانة والوفاء

فالشكر لكم والحب لكم والسلام عليكم.

عاشت الأمة العربية، عاشت فلسطين حرة عربية، عاش الوطن.

لقاء الطليعة والمرابطون: تأكيد على توحيد جهود القوى القومية

استقبل أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين المرابطون العميد مصطفى حمدان وفداً من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي. وأكد المجتمعون أنه "في ظل ما يجري على صعيد أمتنا العربية لا بد من أن تجتمع القوى القومية لتوحيد جهودها وتجميع عناصر القوة، خاصة أن جماهير الأمة من محيطها إلى خليجها العربي أدركت أن حمايتها وصونها هو الفكر القومي العربي بمختلف أطيافه السياسية والنضالية، مشددين على أهمية الحراك الشعبي في السودان ووجوب تأييده من قبل كل القوى الوطنية والتقدمية على امتداد أمتنا العربية."

وحذر المجتمعون من "عملية الشرذمة التي يتعرض لها الوطن اللبناني والأجواء الطائفية والمذهبية التي تبرز خلال تأليف الحكومة العتيدة، داعين جميع المسؤولين والأطياف السياسية والاجتماعية اللبنانية إلى التنبه لتصاعد وتفاقم الأزمة الاقتصادية التي قد تؤدي إلى أحداث لا يحمد عقباها."

طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية يزوران سفارة فنزويلا في لبنان تضامناً

قام وفد من قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية برئاسة رئيس الحزب الرفيق حسن بيان بزيارة سفارة فنزويلا في لبنان للإعراب عن تضامن الحزب والجبهة مع فنزويلا في مواجهة الحملة الأميركية ضدها. وقد التقى الوفد السفير الفنزويلي الذى شكر للوفد زيارته التضامنية مشيراً إلى أن المعركة ضد الإمبريالية الأميركية هي معركة واحدة وأن الولايات المتحدة الأميركية تدعم المعارضة للسيطرة على السلطة لجعل فنزويلا جرماً يدور في الفلك الأميركي وتخريب الاقتصاد الوطني والاستيلاء على ثروات البلاد وخاصة النفطية منها. وأكد السفير أن بلاده مصممة على المواجهة وأن الشعب والجيش يقف وراء قيادته الشرعية. بدوره أكد الرفيق حسن بيان أن زيارة وفد الحزب والجبهة لسفارة فنزويلا هي لإعلان موقف مؤيد وتضامني مع فنزويلا وقيادتها الشرعية الدستورية. وأن الحزب لا ينسى أبداً الموقف المشرف الذي اتخذته فنزويلا في ظل قيادة الرئيس المرحوم هيوغو تشافيز برفض الحصار على العراق وإدانتها للعدوان الأميركي والمتعدد الجنسية وأن ما أعلنه الرئيس تشافيز يوم زار بغداد واستقبله الرئيس صدام حسين من موقف تضامني مع العراق ضد الحصار الظالم كان له أبلغ الأثر الإيجابي في نفوس العرب، خاصة وأن موقف فنزويلا كان وما يزال موقفاً مميزاً في دعم القضية الفلسطينية والحقوق الوطنية لشعب فلسطين.

واعتبر الرفيق حسن بيان أن انتصار فنزويلا في هذه المواجهة مع أميركا هو انتصار لقضايا التحرر في العالم ومنها قضية التحرر العربية. وكما أن المقاومة الوطنية التي أطلقها القائد صدام حسين وأكمل قيادة مسيرتها الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي القائد الأعلى للجهاد والتحرير استطاعت أن تطرد المحتل الأميركي بعد تكبيده خسائر كبيرة فإن مقاومة شعب فنزويلا في ظل قيادة رئيسها الشرعي نيقولاي مادورو ستجعل أميركا تدفع غالياً ثمن عدوانها على دولة مستقلة.

وفي نهاية اللقاء عاد السفير الفنزويلي وجدد شكره على موقف الحزب والجبهة التضامني وأن سفارة بلادة ستبقى مفتوحة لاستقبال الأصدقاء وسوف ينقل إلى قيادة بلاده هذا الموقف التضامني.

وداعـــاً يـــا حـــمـــد
إلى فقيد العروبة الرفيق حمد سليمان

بقلم عمر شبلي

ألمـوتُ فيـنـا كـلَّ يومٍ يولَـدُ
وقديـمُـهُ فينـا يقولُ: أنا الغَدُ
فاعجبْ لمولودٍ، وليس فطامُهُ
يدنـو، ولا ثغْـرٌ لـديْـهِ ولا يـدُ
واعجبْ لموجودٍ من الآبـادِ،لا
يُدرَى وراءَ حـدودِهِ ما يوجدُ
يـدنـو وينـأى، إنمـا في نأيـهِ
لا يختفي، وهو القريبُ الأبعدُ
ذئـبٌ، وكلُّ العالميـن قطيعُـهُ
نامَ الرُعـاةُ، وعينُهُ لا تَرْقُـدُ
يُرخي الزمامَ لنا لنرتعَ، إنّمـا
يـدُهُ لها في كـلِّ عُنْـقٍ مِقْـوَدُ
عُدْ يا ترابُ إلى الترابِ، فلن ترى
مُلْكاً يدومُ ولا عروشاً تصمدُ
ونحارُ كيف عقولُنا ورغابُـنـا
من بـعـدِ طولِ تَوَقُّـدٍ تتـرَمَّـدُ
حَمَدُ، الحياةُ عزيزةٌ، وتركتَها
لكنْ، وأنتَ بها الأبيُّ الأصْيَـدُ
هي لن تدومَ سِنِيُّها فَلْنُعْطِها
ما قد يطولُ به البقاءُ ويُحمَـدُ
وتظلُّ أنتَ أمامَ صدقِكَ واحداً
ليستْ تُزَخْرِفُكَ الحياةُ وتُفسِدُ
متدثِّرٌ بالموت تحت صفيحةٍ
صِيتٌ يثور على الفناء ويطردُ
حَدِّثْ فلستَ من الذين وفاتُهم
تمحو سناهمْ إنّ ذكرَكَ فرقـدُ
لا لن تغيبَ فلستَ ممن ذكرُهمْ
يخبو على مرِّ الزمانِ ويهمدُ
بل أنتَ من جيلِ الذين دماؤهمْ
فوق العراقِ مياهَ دجلةَ ترفدُ
ولأنت من بردى سليلُ أميّةٍ
غرناطةٌ تُنبيكَ ماذا أوْجَدوا
وجباهُهمْ تُنبيكَ أنَّ سيوفَهمْ
وخيولَهمْ كم سال منها سُؤْدَدُ
ولمن حجارتهمْ تقولُ بجرأةٍ
لترامبْ إنّ القدسَ لا تَتَهَوَّدُ
حمدُ، العروبةُ لا تزالُ رهينةً
في سوقِ تُجّارٍ تُبـاعُ وتَكسُدُ
إنَّ العروبةَ في الذين صدورُهمْ
تلقى الرصاصَ كأنـّها تَتَعَمَّدُ
هي للذين بـ"طيبةٍ" و"كفر كلا"
وبـ "جُبِّ شيتَ" ثرى الجنوبِ توَسَّدوا
ولبستَها يومَ الجميعُ تهرَّبـوا
منها وأوْسِمةُ الصَغارِ تَقلَّـدوا
من كان مثلَكَ مستقيماً لم يمتْ
فالصدقُ يغلو والتكاذبُ ينفَـدُ
تبكيكَ بغدادُ الرشيـدِ وجِلّقٌ
وبكلِّ قَلـبٍ يعربيٍّ توجَدُ
وهناك في القدسِ الأسيفةِ يُرتجَى
من كان في زمنِ الحجارةِ يولَـدُ
يا ابنَ البقاعِ، ولم تزلْ "بدنايلٌ"
هي للثقافةِ والعروبـةِ موردُ
كم أرضعتْكَ عروبةً من صدرها
فقحَمْتَ لا تخشى ولا تتـردّد
وعلى طريقِكَ لا تزالُ عِصابـةٌ
تمشي ويخذلُها الطريقُ وتجهدُ
هَبْ أنّهُ جَنَفَ الطريقُ فهل لنا
إلاّ العروبةُ في المسيرةِ مُرْشِدُ
أنا يا رفيقي لستُ أخلعُ صاحبي
لا يرحـمُ التاريـخُ من يتردَّدُ
إنَّ المذاهبَ مزّقتْ أرحامَنـا
إنّ العروبةَ مذهبٌ هو أوحـدُ
لا بدَّ مهما نُكِّستْ راياتُـنـا
من رايةٍ شمّاءَ ترفعُـها يـدُ
والجرحُ مهما طالَ نزْفُ دمائهِ
لا بدَّ يومـاً بالجراحِ يُضَمَّدُ
ما بالُ صقرِكِ يا قريشُ مضرَّجاً
بدمِ الفراتِ، ألم يَحِنْ له موعـدُ
بالأمسِ قد عبرَ الفراتَ ونصفُـهُ
في الضفّة الأخرى تمزقُه يـدُ
لا شيءَ في دمِهِ سوى تصميـمِهِ
إنَّ الوجودَ له يدٌ ولـه غـدُ
من ألف عامٍ والفـراتُ يئـنُّ من
وجَعِ العبـورِ وحزنُهُ يتجدَّدُ
أعلى الرثاءِ الصمتُ إذْ أنا واقفٌ
والحزنُ يُرغي في حَشايَ ويُزبِدُ
جُدْ لي بصوتِكَ كي أجـودَ بمثلِهِ
فجنـازتي بك يا أخي تَتجدَّدُ
أشقى بيومِكَ من صهيلِ مشاعري
صخَبُ المشاعرِ يا صديقي مُجهِدُ
حَمَدُ، القصائدُ لا تعـادِلُ دمعةً
يوماً علـى جدَثٍ يضمُّكَ تُنجِدُ
إنَّ القصائدَ يومَ موتِـكَ عُطِّلتْ
عِقْـدٌ تنـاثرَ من يَلُمُّ ويَنْضِدُ
أنا ما عهدْتُكَ منذُ أنْ كنّا معـاً
ندنـو إليكَ وأنتَ عنّا تبعدُ
يحنو الغمامُ على ضريحِكَ مثلما
يحنو على الخِشْفِ الغزالُ الأغيَدُ
أنا عندما أرثي الترابَ فإنّنـي
أرثي الذي هو في الترابِ مُخَلَّـدُ
نَمْ يا ابنَ هذي الأرضِ في "بدنايلٍ"
فنعْم المهـادُ ونعْمَ ما تتوَسَّدُ

قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي "الأصل"

على طريق الإضراب العام حتى إسقاط النظام

بالأمس كانت أمدرمان عند الموعد وحسن ظن شعبنا بها حين لم تفلح مليشيات السفاح البشير المنتشرة في الشوارع منذ ليلة السبت ولا اعتقال المارة والمتواجدين على الطرقات، عشوائيا منذ صبيحة الأحد، لم يفلح ذلك كله، في وقف زحف شباب وشابات البقعة، في الميقات والأمكنة المحددة، في تحد أسطوري، لآلة القمع، مما تحدث به الركبان، وهم يهتفون (تسقط.. تسقط.. تسقط بس.. سلمية.. سلمية.. وحرية.. سلام وعدالة.. والثورة خيار الشعب).. فألجمت المفاجأة تلك المليشيات الراجلة والمحمولة "بتاتشراتها" ومدفعيتها، بينما نجحت تكتيكات الشباب الثائر ومتاريسهم، في إرباك آلة النظام القمعية، مما أدى لانقلاب إثنتين من سياراتها، وسقوط وإصابة عدد من المسلحين، فأضحوا في قبضة الشباب الثائر.. الذين تجلت أصالة انتمائهم وتمسكهم بقيم شعبنا وتعاليم ديننا، حين سارعوا بإسعافهم قبل أن يطلقوا سراحهم. ذلك هو الجواب الحاسم على تخرصات وأكاذيب السفاح، التي حاول فيها إلصاق تهم القتل والتخريب بالثوار، وزعمه أن قاتل الشهيد د. بابكر عبدالحميد ، وغيره ببري، وغيرها، هي جماعات مندسة!! وبسلاح لا تملكه أجهزة النظام، ولا يوجد بالسودان.. وهو افتراء مفضوح، يحاول به يائساً الهروب إلى الأمام بجرائم الإبادة الجماعية، التي تتلطخ بها أيديه صباح مساء، ولم تنج منها ولاية في السودان، أو حقبة من سنين نظامه العجاف، بل أصبحت دالة عليه... والعالم كله قد شهد، باستباحة تلك المليشيات لحرمات المنازل، وكيف اعتدت على الصبايا واقتادتهن، تحت لهيب السياط من داخل حجرات المنازل، بعد أن لوثتها بدخان القنابل المسيلة للدموع.. كما تعرت محاولاته لشيطنة الانتفاضة، تمهيداً لاستدراج الشباب للعنف والفتنة العنصرية التي وسمت سياساته وقادت لانفصال الجنوب وتحول دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق إلى معسكرات ومخيمات النازخين، هرباً من قصف طائراته ومدافع مليشياته.. لكن وعي شباب الثورة كان حاضراً لقبر الفتنة وفضح المروج لها بالهتاف الداوي (يا العنصري ومغرور كل البلد دارفور).

يا جماهير شعبنا:

لقد آن الأوان لتتويج انتصارات هبة ديسمبر/ يناير الثورية المتواصلة، منذ شهر.. بالتوافق على خطوة الإضراب السياسي والعصيان المدني، مسنوداً باستكمال اللجان القائدة للثورة بالأحياء والمربعات، وبالتظاهرات الليلية المتزامنة في مختلف أحياء العاصمة ومدن الولايات، حتى يتحقق السقوط المحتوم للنظام بإذن الله.

المجد والخلود للأكرم منا جميعاً شهداء الوطن.. وعاجل الشفاء لجرحى الانتفاضة... والتجلة للماجدات خلف القضبان ورفاقهن المعتقلين.. والعرفان والتحية لشبابنا النشامى صناع الثورة وشعلتها المضيئة...

والنصر لجماهير شعبنا وثورته الظافرة.

والخزي والعار للطاغية ونظامه وعصاباته المجرمة..

الخرطوم- ٢١,١,٢٠١٩